الـــجمهـــوريـــة الجـــزائـــريـــة الـــديمقـــراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العـــالي و الـــبحث العلـــمي
جـــامعـــة منتـــوري –قسنـــطينـــة-
كليـــة علـــوم الأرض، الجغـــرافيـــا و التهيئـــة العمـــرانيـــة
قســـم التهيئـــة العمـــرانيـــة

الرقم التسلسلي: .....
الســـلســـلـــة: .....

شبكة المراكز الريفية انطلاقة لبروز ظاهرة التعمير المصغر بضواحي قسنطينة

دراسة حالة المراكز:

(بني مستينة –القراح –بونوارة -برج مهيريس -فار الله –المالحة -جبل عقاب -بلاد يوسف)

مـــذكـــرة مقدمـــة لنيـــل درجـــة المـــاجستيـــر في التهيئـــة العمرانيـــة

من إعـــداد: وافيـــة خـــلاصي

تحت إشـــراف: الأستـاذ الدكتور: صلاح الدين شـــراد

لجنـــة المنـــاقشـــة:

لعروق محمد الهادي	أستـــــاذ	جامعة قسنطينة	رئيسـا
صلاح الدين شـــراد	أستـــــاذ	جامعة قسنطينة	مقـررا
عبد الوهـاب لكحـل	أستـــــاذ	جامعة قسنطينة	ممتحنا
عبد الحفيظ العايب	أستـــــاذ	جامعة قسنطينة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2006

مقـــــدمـــــة عـــــامـــــة

شهد المجال الريفي هيكلة ريفية من نوع خاص في خضم الفترة الاستعمارية. و هي مرحلة حاسمة ذات ميزات خاصة و معقدة في تاريخ التنظيم الاقتصادي، الاستصلاح وتهيئة الإقليم، هذه الهيكلة برزت في مراكز إسكان (قرى استعمارية) ووحدات إنتاجية (مزارع) على أراضي زراعية خصبة لا سيما أراضي السهول و الأحواض. بهذا التدرج تكون السياسة الاستعمارية قد أسفرت عن خلق شبكة قرى و مزارع تغطي المجال الريفي و تذهب إلى عمق هذا الأخير محاولة منه في احتوائه واستغلاله بأحسن صورة.

إذا فهذه المراكز تعود أصول نشأتها إلى اختيارات استعمارية محضة.

بعد الاستقلال عرف المجال الريفي تحولات مختلفة آلت إلى إحداث عدة تغيرات في عدة مجالات نتيجة إدخال أنماط و عناصر الحياة الحضرية و قد واكب هذا التغير تحولا على مستوى المراكز الريفية، إذ تغير مفهومها الريفي الذي عرفت به سابقا صاحبه تغير في حجم و نمط البنايات نتيجة غزو العمران و المشاريع الأخرى للمجال و هذا جلي وواضح عند استقرائنا لدلائل و مؤشرات قوية البيان، حيث نجد أن معدل التريف في البلاد قد سجل عدة انخفاضات، حيث كان يقدر سنة 1966 بـــ 68.6% ثم سنة 1987 بـــ 50.3% وأخيرا و حسب إحصاء 1998 أصبح يقدر بـــ 41.7% أي ما يعادل 12133916 نسمة من بين هذا الحجم السكاني نجد 6724391 نسمة يعيشون موزعين على 3500 تجمع ريفي.

فالتحول الحاصل على مستوى المراكز مرتبط عموما بتحضر البلاد، التصنيع و حياة العلاقات الاجتماعية[1] بمعنى أخر مرتبط بالمتغيرات الاقتصادية، الاجتماعية و الإدارية لكل مركز مما جعل نمو هذه المراكز ليس بنفس الوتيرة فقد تحول الكثير منها إلى مراكز حضرية أعطت ميلاد لمدن صغيرة تم إدماجها في الشبكة العمرانية و أخرى شبه حضرية أعطت ميلاد لتجمعات ثانوية هذه الأخيرة ازداد ارتباط المجال الريفي بها لأنها الأقرب إليه و المتواجدة ضمنه و هي تختلف من حيث ايطارها الطبيعي و درجة نموها، ليست متشابهة في نوعيتها و اتجاهاتها لقد اتخذت اتجاهات مغايرة أثرت على الطابع الريفي و الفلاحي

[1] CHERAD. S.E : les centres ruraux dans la périphérie de Constantine, L'URAMA, Volume 1, 1997, P15.

للمجال المحيط بها و على نمط استخدامها أيضا، فهي من عود السكان على حياة شبه حضرية و عمل على تقريب الخدمات الأولية التي كان يفتقدها سكان الريف، الشيء الذي سمح لبعض هذه التجمعات من تشكيل مجالات خاصة وان كانت صغيرة نسبيا و هنا نطرح تساؤل هام ما هو الدور الذي تلعبه التجمعات الثانوية داخل المجال الريفي؟ و ما هي علاقتها به؟ هدا الأخير الذي يضم العديد منها.

إن هذا التحليل قادنا إلى اختيار مجال(السهول العليا القسنطينية و حوض ميلة) لأنه يمثل نموذج حي لبروز هذا النوع من التوزيع المجالي (التعمير المصغر) أو ما يعرف بالتجمعات الثانوية وفق التسمية الإحصائية و قد تم اختيار كمرحلة أولى 15 تجمع ثانوي تشكل حلقة دائرية حول مدينة قسنطينة ممتدة على 8 بلديات ابن باديس و مراكزها الثانوية (بن يعقوب)، عين عبيد (برج مهيريس، كحاشة كبار)، ابن زياد (فار الله، المالحة)، واد العثمانية(جبل عقاب، بلاد يوسف،بومالك)، القرارم قوقة (عنوش علي)، اولاد رحمون (القراح، بونوارة)، الخروب (قطار العيش،صالح دراجي)، ديدوش مراد (بني مستينة).

من بين هذه التجمعات وقع الإختيار على 8 تجمعات ثانوية يتراوح عدد سكانها حسب إحصاء 1998 بين (965-5476نسمة) لتكون محور الدراسة وذلك لإعطاء صورة أوضح و أدق، و معرفة التنظيم المجالي الحالي لها. فالاختيار كان متعلقا بعدة اعتبارات أهمها:

- أن هذه التجمعات تختلف من حيث ظروف نشأتها، فهناك تجمعات قديمة تعود أصول نشأتها إلى الفترة الاستعمارية و أخرى حديثة النشأة ظهرت بعد الاستقلال مباشرة.
- تواجدها في وحدات طبيعية مختلفة (كل تجمع يمثل وحدة طبيعية محددة).
- موقعها الجغرافي (شرق-غرب)، (شمال-جنوب) مدينة قسنطينة.

هذه الاعتبارات دفعتنا إلى تشخيص الإشكالية في الأسئلة التالية:

- كيف أنشأت هذه التجمعات و ما هي العوامل المؤثرة في ظهورها؟
- هل هذه التجمعات تحتوي على تجهيزات قاعدية ضرورية للحياة الحضرية؟ أم أنها مرحلة فقط للتعمير؟
- ما هي طبيعة العلاقات بين هذه التجمعات و مدينة قسنطينة وبين المراكز المجاورة التي تتردد عليها؟

- هل هذه التجمعات بحجم محدود تستطيع لعب دور مجالي في هيكلة و تنظيم المجال الريفي و تسمح بخلق علاقات متينة به؟ أم أنها تراكم لبنيات بسيطة قد خرجت من عالمها الريفي لتتنافس مع مراكز أكثر منها حجما؟
- هل هناك قابلية لتطور هذه التجمعات وارتقائها مستقبلا إلى مستوى أعلى؟

قبل الخوض في هذه الدراسة وجب الإشارة إلى معايير تصنيف هذه التجمعات خاصة وأنها بدأت تظهر بها الصفات الحضرية وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن ماهيتها: هل هي تجمعات ريفية(Rurales)، شبه ريفية(Semi Rurale) أو شبه حضرية(Semi Urbain).

من المعلوم إن تصنيف هذه المناطق حضرية أو ريفية ليس بالأمر الهين، إذ يعتمد في ذلك على عدة معايير منها المعيار الكمي، المعيار الوظيفي، المعيار الإداري، معيار المظهر العمراني، .....الخ. ومن خلال تصنيف الديوان الوطني للإحصاء، فقد تم تصنيف التجمعات في التعدادات الوطنية التي سبقت التعداد الأخير 1998 بأنها تجمعات ريفية لكن في التعداد الأخير تغيرت المعطيات وأصبح البعض منها يمتاز بحجم سكاني يفوق 5000 نسمة وأكثر من 75% من اليد العاملة تشتغل خارج القطاع الفلاحي، حيث صنف كل من صالح دراجي، عنوش علي على أنها تجمعات شبه حضرية أما القراح، بونوارة وجبل عقاب فصنفت على أنها تجمعات شبه ريفية وهي حجم لا يقل عن 3000 نسمة وأكثر من 500 مشتغل حيث 50% على الأقل في القطاعات غير الفلاحة وان تكون مزودة بمختلف الشبكات، شبكة توزيع المياه الصالحة للشرب، شبكة الكهرباء، شبكة الصرف الصحي. أما باقي التجمعات بن يعقوب، بلاد يوسف، فار الله، المالحة، برج مهيريس، كحالشة كبار، بني مستينة، بومالك، قطار العيش، فهي مصنفة كتجمعات ريفية وقصد توحيد المصطلح أطلقت عليها تسمية تجمعات ثانوية وفق التسمية الإحصائية، كما ارتبط مفهومها بمفهوم آخر يتعلق بمستوى التعمير وعليه أخذت اسم **(La Micro Urbanisation)** أي التعمير الصغير.

- **اذن ما هو مفهوم التعمير المصغر (La Micro Urbanisation)؟**

إن ظاهرة التعمير الصغير لا تقتصر على الجزائر كبلد وإنما قد تتعداه إلى بلدان نتيجة أسباب مختلفة قد تكون الهجرة مثلا:

- حسب ما أشار إليه **Olivier Plierz**[1]: أن مختلف أشكال الحركية ما بين الدول أو حتى داخل الدولة نفسها مثال ليبيا التي تعرف تطورا هاما في صحرائها قد أعطت أشكال جديدة من التعمير الصغير وأيضا من التلاحم العمراني ومن الازدواجية الحضرية.
- حسب [2] **Marc Cote** فانه يعرفها كالأتي:

- إن عملية التعمير الصغير هي تلك الديناميكية، التلقائية للسكان بفعل ميولهم نحو التجمع وأيضا توجههم نحو قطاع الخدمات متبوعة أحيانا بتدخلات من طرف الدولة (تجهيزات في الريف)
- هو نشتت متعدد الإشكال والنمو يعني الانتقال من التريف إلى التحضر وكنتيجة لهذا فان ظاهرة La Micro Urbanisation قد تأخذ طريقها إلى البروز ويصعب تفاديها في الوسط الريفي، فالسكان يريدون التحضر في بيئتهم الريفية والحصول على كامل التجهيزات وممارسة مختلف النشاطات ذات الطابع الحضري دون قطع المسافة أو تحمل أعباء المدن الكبرى.
- هي ظاهرة تأخذ بعين الاعتبار مجموعة متفرقة وواسعة من التجمعات تؤدي إلى تشكيل قرى كبيرة (gros bourgs)، مراكز ريفية (Centres Ruraux) أو مدن صغيرة (petites villes) كلها تبرز أن الظاهرة العمرانية متواجدة في الريف.
- تشكل أشكال جديدة للقطرية من خلال شبكة المراكز و التراتبية.
- يجب أن تحدد في إطار اكتمال عقد المجال من القرية إلى المدينة ومحو بذلك المقاربة الكلاسيكية (مدينة، قرية).

---

(1) http:// www.irmcmaghreb.org/migrations/

(2) Séminaire international Biskra le 20-21 Novembre 1999 : Macrocéphalie et Micro Urbanisation le Cas du Sahara Algérien.

الهـــدف مـــن البحـــث

تعتبر ظاهرة التعمير المصغر(La Micro- Urbanisation) من بين أكثر الملفات أهمية في مجال التهيئة العمرانية لذلك ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا التجمعات السكانية الصغيرة والمتواجدة خارج النسيج العمراني للمدينة و معرفة السبب في نشوء هذه الظاهرة؟ و ما هي علاقتها بالنشاطات الاقتصادية، الاجتماعية للسكان و ما مدى تأثيرها ومساهمتها في تنظيم المجال الريفي؟

للإجابة على هذه الأسئلة المحورية تناول بحثنا منطقة جد متميزة باستطاعتها توضيح و فهم إشكالية هذه التجمعات و لعل أحسن مثال على ذلك مجال ولايتي: (قسنطينة- ميلة) المتضمن لعدد من التجمعات الثانوية.

فهذه الرقعة لها عدة خصوصيات كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (01): تطور سكان التجمعات الثانوية بولاية ميلة.

المناطق	تعداد 66	%	تعداد 77	%	تعداد 87	%	تعداد 98	%
سكان التجمعات الثانوية	14892	20.50	38821	30.88	84802	28.77	134380	28.03
باقي سكان الولاية	57761	79.50	86896	69.12	209970	71.23	345028	71.96
مجموع الولاية	72653	100	125717	100	294772	100	479408	100

المصدر: معالجة معطيات إحصائية

من خلال هذه المعطيات الإحصائية الموجزة تبدو أهمية منطقة الدراسة- التجمعات الثانوية- من حيث الحجم السكاني المعتبر، حيث نسجل نسبة 20.50% سنة 1966 أي ما يمثل 14892 نسمة من مجموع سكان الولاية المقدر بـــ 72653 نسمة وانتقل عددهم في إحصاء 1977 إلى 38821 نسمة أي بفارق زيادة 23929 نسمة فأصبحت نسبة السكان في المجال تقدر بـــ 30.88% من مجموع سكان الولاية المقدر بـــ 125717 نسمة، في حين قفز العدد سنة 1987 إلى 84802 نسمة وأصبحوا يمثلون نسبة 28.77% من مجموع سكان الولاية المقدر عددهم بـــ 294772 نسمة و أخيرا و حسب إحصاء 1998 فقد سجلت نسبة 28.07% و هي تتقارب تقريبا مع تلك المسجلة سنة 1987، ما يمثل 134380 نسمة من مجموع سكان الولاية المقدر بـــ 479408 نسمة و يعود السبب في ارتفاع النسب خلال

ثلاث عشريات الأخيرة إلى ظاهرة النمو الطبيعي من جهة و توطين التجهيزات من جهة ثانية مما سمح بظهور أنوية جديدة ممثلة في مراكز ثانوية أخرى و التي ازداد عددهم من 11 سنة 1966 إلى 65 سنة 1998 خاصة بعد الظروف الصعبة التي كانوا يعيشونها و هو ما يعكس ميولهم نحو التجمع و محاولة محو النظام السابق للفترة الاستعمارية المتميز بكثرة التبعثر.

أما من خلال الجدول (02) نجد أن نسبة سكان التجمعات الثانوية بولاية ميلة لعام 1966 قدرت بـــ 5.37% أي ما يمثل 15587 نسمة من مجموع سكان الولاية المقدر عددهم بـــ 290623 نسمة، ثم انخفضت النسبة إلى 3.81% لعام 1977 و هو ما يمثل 15921 نسمة من مجموع سكان الولاية المقدر بـــ 417584 نسمة، لكن سرعان ما ارتفع عددهم حسب إحصاء 1987 إلى 27597 نسمة أي بفارق زيادة 11676 نسمة، حيث سجلت

جدول رقم (02): تطور سكان التجمعات الثانوية بولاية قسنطينة.

المناطق	تعداد 66	%	تعداد 77	%	تعداد 87	%	تعداد 98	%
سكان التجمعات الثانوية	15587	5.37	15921	3.81	27597	4.60	74772	9.79
باقي الولاية	275036	94.63	401663	96.19	571426	95.40	689340	90.21
مجموع الولاية	290623	100	417584	100	599023	100	764112	100

المصدر: معالجة معطيات إحصائية

نسبة 4.60% من مجموع سكان الولاية المقدر بـــ 599023 نسمة لتصل إلى 9.79% من مجموع سكان الولاية المقدر بـــ 764112 نسمة و بهذا يكون قد ارتفع عدد سكان هذه التجمعات من 9 مراكز سنة 1966 إلى 32 مركز سنة 1998.

مـــــراحـــل البحـــث

بهدف إنجاز هذا البحث قمنا بإتباع المراحل التالية:

1- مرحلة البحث النظري:

تم خلال هذه المرحلة الإطلاع على ما توفر و هو قليل جدا من وثائق و مراجع، تم جمعها و قراءتها و التي لها صلة بالموضوع و لو من بعيد عن طريق الكتب، الأبحاث، المنشورات، و مواقع الانترنيت التي تطرقت بالدراسة إلى مجال منطقتنا بغية أخذ فكرة عن الموضوع و ضبط أبعاد و جوانب الإشكالية محور الدراسة و أخذ فكرة واضحة عن المنهج المتبع.

2- مرحلة البحث الميداني:

تعتبر الركيزة الأساسية للبحث، تم خلالها جمع كل المعطيات و المعلومات الضرورية المتعلقة بالموضوع و ذلك من خلال مسح شامل لكل التجمعات السكانية، تطلب ذلك وقت وجهد كبير تعدى 08 أشهر، تضمنت هذه المرحلة ما يلي:

2-1- الاتصال بالمصالح الإدارية و التقنية:

- الديوان الوطني للإحصاء ONS لولاية قسنطينة.
- مركز الدراسات و الإنجاز العمراني URBACO
- مديرية التعمير و البناء لولاية قسنطينة DUC
- المصالح التقنية لبلديات التجمعات السكانية المدروسة: ديدوش مراد، أولاد رحمون، عين عبيد، ابن زياد، واد العثمانية
- مديرية التربية و التعليم لولاية قسنطينة و ميلة
- مديرية النقل لولاية قسنطينة و ميلة
- مديرية البريد و المواصلات بولاية قسنطينة + اتصالات الجزائر لدائرتي الخروب وشلغوم العيد
- الوكالة العقارية بدائرة الخروب

- فروع مديرية الفلاحة للبلديات: ديدوش مراد، اولاد رحمون، عين عبيد، ابن زياد، واد العثمانية.

2-2- التحقيقات الميدانية:

نظرا للنقص المسجل في المعطيات التي تم تجميعها من مختلف المصالح المعنية الإدارية فقد اعتمدنا على الاستقصاء الميداني من خلال:

- معاينة ميدانية لكل التجمعات السكانية للتعرف على الأنماط السكنية و تحديد التوسعات الحاصلة على مستوى نسيجها العمراني.
- إحصاء عدد المحلات التجارية حسب الأصناف التجارية و التي لم يتم الحصول عليها من مصادر رسمية.
- استجواب مباشر مع سكان التجمعات لتحديد الانشغالات و المشاكل التي يعانون منها.
- الإطلاع على سجلات التلاميذ بالمؤسسات التعليمية لمعرفة مكان توافدهم.
- زيارة على مستوى قاعات العلاج، الفروع البريدية و البلدية على مستوى التجمعات المدروسة.

*** الإستبيانات الميدانية:**

لسد كل الثغرات في جمع المعطيات لجأنا إلى ما يعرف بالتحقيق الميداني الغير مباشر و ذلك بتوزيع 796 استمارة (عينة 20% من إجمالي الأسر) البالغ عددها 7954 أسرة و هو مايقابل 40 استمارة في تجمع بني مستينة، 146 استمارة في تجمع القراح، 96 استمارة في تجمع بونوارة، 30 استمارة في تجمع فار الله، 56 استمارة في تجمع المالحة، 48 استمارة في تجمع برج مهيريس، 160 استمارة في تجمع جبل عقاب، 62 استمارة في تجمع بلاد يوسف... على تلاميذ المؤسسات التعليمية التي تحتضنها هذه التجمعات.

3- مرحلة التحليل و الكتابة:

تمثلت هذه المرحلة في فرز و معالجة كل المعطيات و المعلومات التي جمعت في إطار البحث و العمل الميداني و تحليلها و تدوين النتائج المتوصل إليها و تمثيلها في شكل خرائط و أشكال بيانية و جداول استخدمت في التحليل لتبسيط القراءة و تسهيل فهم الموضوع وفق خطة تضمنت ثلاث أبواب رئيسية:

الباب الأول:

خصص للتعريف بالبيئة الطبيعية التي تضم هذا العدد الهام من التجمعات السكانية وإعطاء لمحة تاريخية وجيزة عن ظروف نشأتها، حيث يتفرع هذا الباب إلى فصلين، أين يتناول الفصل الأول دراسة مختلف الوحدات التضاريسية التي تميز البيئة الطبيعية أين تتوضع التجمعات السكانية المعنية بالدراسة، ليهتم الفصل الثاني بعرض وجيز عن ظروف نشأتها.

الباب الثاني:

تم أخذ أمثلة من التجمعات السكانية للدراسة و قد جزء هذا الباب إلى 3 فصول، حيث خصص الفصل الأول لدراسة المؤهلات الطبيعية (الموقع، الموضع،...) و العمرانية (توسعات نسيجها العمراني)، الفصل الثاني تم التطرق إلى المؤهلات البشرية و الاقتصادية من خلال أبراز التطورات السكنية و السكانية و عرض مختلف تطورات التركيبة الاقتصادية لها، في حين خصص الفصل الثالث إلى استعراض حالة التجهيزات (التعليمية، الصحية، التجارية...) و أيضا الهياكل القاعدية و مختلف الوحدات الصناعية و الإنتاجية.

الباب الثالث:

إعطاء صورة مفصلة عن دور التجمعات السكانية في تنظيم المجال و قد جزء هذا الباب إلى ثلاث فصول، حيث تناول الفصل الأول خصائص التجمعات السكانية بالتطرق إلى أهم النقاط المشتركة و الغير مشتركة، دراسة تحركات السكان و تحليل العوامل المؤثرة في ظهورها في الفصل الثاني و التنظيم المجالي لها في الفصل الثالث من خلال معرفة مدى فعالية كل من مخططات التهيئة و عمليات الاستثمار و التنمية في تنظيم المجال الريفي، وكيف هو التنظيم داخل كل تجمع. ثم نختم البحث بخاتمة عامة.

البـــــــــاب الأول
مميــزات البيئـــة الطبيعيـــة للتجمعـــات السكـــانية المـــدروسة و لمحـــة تـــاريخية عن ظـــروف نشأتهـــا

مقدمـــــة:

في البداية هذه فكرة عن مميزات البيئة الطبيعية لتجمعاتنا السكانية الصغيرة الحجم، فهذه التجمعات في حقيقة الأمر لا تقوم من فراغ بل إنها تشغل رقعة مساحية من الأرض والتي تتفاعل بشكل وبآخر مع العوامل الطبيعية بمختلف عناصرها والتي لها دور في ضبط وإبراز إمكانيات الوسط وتحديد مؤهلاته لننتقل بعدها إلى إعطاء لمحة تاريخية عن نشأتها لما لها أهمية بالغة فهي القاعدة المرجعية التي تمكننا من فهم طبيعة نموها وظروف نشأتها.

الفصل الأول
مميزات البيئة الطبيعية للتجمعات السكانية المدروسة

مقدمـــة:

تعد الدراسة الطبيعية لتجمع ما إحدى أهم الأسس لما لها صلة وثيقة بطبيعة وحجم العلاقات التي يؤديها هذا التجمع داخل إطاره الطبيعي من هنا تأتي أهمية معرفة الوسط البيئي للتجمعات السكانية الصغيرة الحجم والتي سوف نتناولها بالدراسة فالإحاطة بالجانب الطبيعي بمختلف عناصره من(مظاهر السطح (الطبوغرافيا)، انحدارات الأرض المناخ، الشبكة المائية ...) تشكل عناصر جغرافية لها أهميتها ودلالتها في رسم الشخصية العمرانية لهذه التجمعات.

1- المـــــــوقـــع:

1-1- الموقع الجغرافي:

إن لدراسة الموقع أهمية بالغة في تحديد و استمرار تجمع ما من هذا المنطلق ف، التجمعات الثانوية قيد الدراسة تتوزع جغرافي كما يتبين من خلال الخريطة رقم (01) حيث نجد أنها تقع ضمن مجال ولاية قسنطينة و ميلة من إقليم الشرق الجزائري الذي يعتبر منطقة انتقالية بين النطاق الساحلي ذو التضاريس المعقدة و نطاق السهول العليا ذات الارتفاع المتجانس نسبيا فالوحدة الطبيعية المتضمنة لهذا العدد الهام من التجمعات الثانوية تتمثل في:

- حوض ميلة هذا الحوض الممتد من الشرق إلى الغرب على ما يقارب 40كم و20 كم من جبل شطابة جنوبا إلى مسيد عائشة شمالا.[1]
- السهول العليا القسنطينية و هي محطة بكتلة جبلية، خاصة كتلة سيدي إدريس من الشمال و سلسلة الأطلس التلي في الجنوب.

1-2 الموقع الإداري:

منطقة الدراسة و المتضمنة 15 تجمعا ثانويا تنتمي إداريا إلى ولايتي قسنطينة- ميلة، حيث تضم ولاية قسنطينة 10 تجمعات ثانوية ممتدة على بلديات: ابن باديس، ديدوش مراد، ولاد رحمون، الخروب، عين عبيد و البقية و عددها 4 تابعة إلى ولاية ميلة و ممتدة على بلديتي القرارم و العثمانية فموقعها (شرق- غرب)، (شمال- جنوب) بالنسبة لمركز ولاية قسنطينة باعتبارها قطب هام و له تأثير يكون كمايلي:

- **الإتجاه الشرقي:** يؤمن الطريق الولائي رقم(133) الربط بين مركز ولاية قسنطينة وبلدية ابن باديس وهنا يمكننا الحديث عن الطريق الولائي رقم (16) الذي يربط مركز بلدية ابن باديس بالتجمع الثانوي بن يعقوب الذي يقع شمال البلدية و شرق مركز ولاية قسنطينة .

- **الإتجاه الغربي:** على امتداد الطريق الوطني رقم (79) الرابط بين مركز ولاية قسنطينة وبلدية ابن زياد يقع تجمع فار الله على بعد 4.5 كلم من المركز الرئيسي للبلدية و على بعد 6 كم يقع تجمع المالحة.

---

(1) Belkacem Larbi : Territoire et pouvoir en Algérie, (Le cas du bassin de Mila), thèse de Doctorat du troisième cycle, U. Paul Valery- Montpellier III, Octobre 1983, P 32.

خريطة رقم (01)

التجمعات السكانية: الموقع الجغرافي

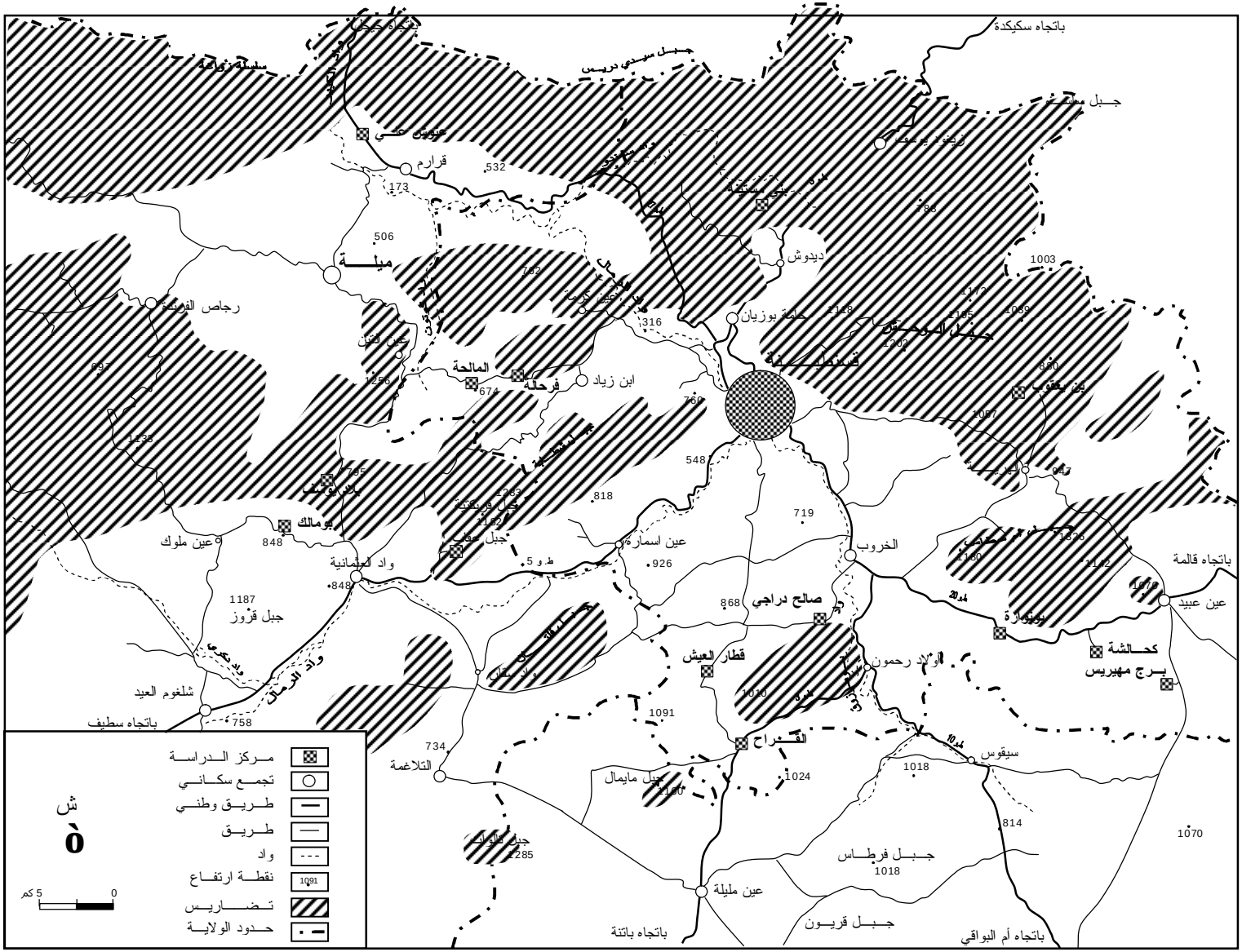

المصدر: الخريطة الطبوغرافية مقياس 200.000/1 ورقة قسنطينة

- الإتجاه الشمالي: عبر الطريق الوطني رقم (3) الرابط بين مركز ولاية قسنطينة و بلدية ديدوش مراد يقع التجمع الثانوي بني مستينة على بعد 7 كم من المركز الرئيسي للبلدية، على امتداد طريق صغير يربطه بالطريق الوطني.

- الإتجاه شمال- غرب: على امتداد الطريق الوطني رقم (27) الربط بين مركز ولاية قسنطينة بولاية جيجل يقع التجمع الثانوي عنوش علي على بعد 7 كم من مركز بلدية القرارم.

- الإتجاه الجنوبي: عبر الطريق الوطني رقم (3) الرابط بين مركز ولاية قسنطينة و بلدية الخروب يقع تجمع صالح دراجي على بعد 4 كم من المركز الرئيس للبلدية و تجمع قطار العيش على بعد 7 كم جنوب غرب البلدية و على امتداد الطريق نفسه الذي يربطها ببلدية أولاد رحمون وعلى بعد 12 كم من مركز البلدية يقع تجمع القراح.

- الإتجاه جنوب- شرق: على امتداد الطريق الوطني رقم (20) الرابط بين مركز ولاية قسنطينة و بلدية عين عبيد يقع كل من تجمع بونوارة الذي يبعد بحوالي 12 كم من المركز الرئيسي لبلدية ولاد رحمون التابعة له إداريا وتجمع كحالشة كبار على بعد 4 كم من المركز الرئيسي لبلدية عين عبيد وعلى بعد 8 كم جنوبا عبر الطريق المؤدي إلى السرى (طريق بلدي) يقع التجمع الثانوي برج مهيريس.

- الإتجاه جنوب- غرب: على بعد 15 كم شمال شرق بلدية العثمانية و أيضا على بعد 6 كم من الطريق الوطني (قسنطينة–العثمانية) يقع التجمع الثانوي جبل عقاب، أما على بعد 9 كم شمال غرب مركز بلدية العثمانية و على بعد 2 كم من الطريق الوطني رقم (5) الرابط بين العثمانية- ميلة يقع التجمع الثانوي بلاد يوسف و على الطريق الولائي رقم (CW115) العثمانية- عين ملوك يقع التجمع الثانوي بوما لك.

2- البنيـــة التضـــــاريسية:

تكتسي أهمية بالغة في جل الدراسات وبالأخص في موضوع البحث. فهي تعتبر من العوامل الأساسية والمساعدة على النشاط البشري وامتداد التعمير.

تتميز البنية التضاريسية لمجال الدراسة بالتنوع والتباين، حيث نجد مظاهر طبيعية مختلفة: (تل، سهل، حوض، جبال)

و الملاحظة الدقيقة للخريطة رقم (01) تبين أنه يمكن تقسيم منطقة الدراسة إلى3 مجالات:

- مجال السراوات[1] و الأحواض.
- مجال السهول العليا.
- مجال سفوح الجبال.

2-1- مجال السراوات و الأحواض:

تنتشر جنوب غرب مجال الدراسة، هنا الوسط الطبيعي عبارة عن مجال انتقالي بين منطقة التل و منطقة السهول العليا، لذا نجده يتميز بالانتشار الكبير للتلال القليلة الارتفاع والمتقاربة فيما بينها مما يجعل الوسط قليل الانبساط ماعدا بالقرب من الأودية، حيث يكون بشكل مساطب مستوية، ففي الجزء الشمالي لبلدية واد العثمانية تكون التلال المحاذية للمنطقة الجبلية أكثر ارتفاعا من تلك الواقعة في جزءها الجنوبي، أين تأخذ مظهرها التضاريسي في تجمع بلاد يوسف بارتفاع 850م و تجمع بومالك بارتفاع 810م، كما تمتد بشكل طولي شمال تجمع فار الله و غرب تجمع المالحة مخترقة بذلك الحدود الجنوبية لبلدية ابن زياد، يتميز الوسط بانحدارات متوسطة تتراوح بين 3- 12%، يسوده مناخ شبه رطب، كمية التساقط به تتراوح بين 500- 600م، تربته تعاني من الإنزلاقات و التدفقات الطينية و هي غنية بالمواد العضوية و ذات مردود جيد للإنتاج الزراعي خاصة القمح.يتخلل الوسط التلي بعض الكتل الجبلية كجبل عقاب الذي ينتمي للسلسة الجبلية لجبل فريكتية الذي تبلغ أعلى قمة به1210م و كتلة جبل قرن شوف بارتفاع 1150م.

[1] مصطلح السراوات: كلمة محلية تطلق على الوسط التلي القليل الارتفاع.

2-2- مجال السهول العليا:

وحدة طبيعية واضحة المعالم ترتكز في القسم الجنوبي الشرقي و هي امتداد لمناطق السهول العليا و سهول عين مليلة، تمتاز بالانبساط نظرا لتباعد التلال عن بعضها البعض بمسافات أكبر مما هو عليه في منطقة السراوات، لذا يصبح المجال أكثر امتدادا و اتساعا مشكلا قاعدة عريضة لتوضع كل من تجمع كحالشة كبار، بونوارة، برج مهيريس على ارتفاع يتراوح بين 800- 900م، قطار العيش من 750- 800م و القراح من 750-900م. تتسم هذه المناطق بجريان متوسط لأن كمية التساقط أقل منه في المناطق الشمالية إذ تتراوح بين400-500م، يسودها مناخ شبه جاف، أما بخصوص الانحدارات فهي على العموم ضعيفة تتراوح بين 0-3% تعتبر إقليم للزراعات الواسعة (حبوب)، تسيطر عليها تكوينات الزمن الرابع و تكوينات من المارن الكلسي على قمم الجبال التي نجدها ضمن هذا المجال والممثلة في جبل مزالة شمال تجمع بونوارة و جبل البرمة جنوب تجمع القراح وجبل تكباب شماله.

2-3 سفوح و أقدام الجبال:

تخص الجزء الشمالي الشرقي لمجال الدراسة، تتكون من سلاسل جبلية أهمها في الجهة الشمالية جبل زواغة و جبل سيدي إدريس حيث يشكل السفح الجنوبي لهذا الأخير موضعا لتجمع عنوش علي، من أهم المرتفعات أيضا كتلة جبل الوحش التي يمتد سفحها شمال بلدية ديدوش مراد أين يقع تجمع بني مستينة، كما تمتد شرقا مخترقة حدود بلدية ابن باديس و هنا يظهر تجمع بن يعقوب على ارتفاع880م، تتميز هذه المناطق بتربة حصوية، رملية وتعرية شديدة بسبب شدة الانحدار التي تتعدى أحيانا 25%، كمية التساقط تتراوح بين 700- 800ملم وفي بعض الأحيان تصل إلى 1500ملم على القمم، يسودها مناخ شبه رطب.فهذه العوامل مجتمعة قد تجعل من أراضيها غير صالحة الزراعة.

3- الشبكـــة الهيـــدروغـــرافية:

تعتبر المصادر المائية ركيزة أساسية من ركائز التنمية فالماء وسيلة من وسائل الحياة، كما أنه ضروري لقيام أي نشاط سواء كان زراعي أم اقتصادي، من هذا المنطلق استوجب التعرف على وضعية الشبكة الهيدروغرافية لمجال الدراسة المتضمن جملة من التجمعات.

3-1- المصادر السطحية:

تدخل منطقة الدراسة ضمن حدود الحوض الكبير الذي تبلغ مساحته 8800م بمتوسط ارتفاع 700م وأهم الوديان التي تبرز في المنطقة، واد الرمال الذي يخترق مجال الدراسة ويعتبر مصب لأغلبية المجاري ويتصل بهذا الواد شبكة من الوديان التي تنحدر من مختلف الجهات وتمر بعدد لا بأس به من تجمعات الدراسة أهمها:

- **واد مهيريس**: يمر في الجهة الشمالية لتجمع بونوارة، حيث يغير اسمه لواد الباردة ليلتقي بواد بومرزوق بالقرب من الخروب، كما يمر بالجهة الجنوبية الغربية لتجمع كحالشة كبار
- **واد الملاح**: يأخذ منبعه من بلدية عين مليلة ويمر بتجمع القراح.
- **واد قرفة**: هذا الواد يتصل بواد الملاح ويمر بصالح دراجي غربا.
- **واد الحنانشة**: يحيط بتجمع فارالله ويصب في واد الرمال.
- **واد ليهود**: يأخذ منبعه من جنوب التجمع الثانويٍ المالحة
- **واد خنيوية**: يمر بتجمع بلاد يوسف في جهته الشمالية والغربية أين ينهي مجراه في واد العثمانية أما من الشرق والغرب فتمر به شعبة المبروك.
- **واد خريشم**: يمر بتجمع جبل عقاب غربا.
- **واد السمندو**: يمر بتجمع بني مستينة في الجهة الشمالية.
- **واد حوجة**: متواجد في الجهة الغربية لتجمع بني يعقوب، و يصب في واد الهرية.

3-2 المصـــادر البـــاطنيـــة:

إن المصادر الباطنية لا تقل أهمية عن المصادر السطحية باعتبارها خزان احتياطي هام خصوصا في المرحلة الجافة، أين يمكن استغلالها للشرب أو السقي و هي على شكل

ينابيع و تنتشر تقريبا على معظم التجمعات المدروسة و أهمها عين فيزاب بتجمع صالح دراجي، حيث بلغ الصبيب به 180ل/ثا، عين وجال بتجمع المالحة بصبيب 4ل/ثا، عين التراب بتجمع فار الله بصبيب 1.5ل/ثا، عين فوة بتجمع جبل عقاب بصبيب 6ل/ثا، عين بلحرش بتجمع برج مهيريس بصبيب 4ل/ثا كما تتواجد بتجمعاتنا عيون أخرى أقل أهمية استغلالها لتلبية حاجيات السكان .

4- الـــدراسة المنـــاخية:

إن دراسة العوامل المناخية لها أهمية بالغة من خلال تأثيرها المباشر على الغطاء النباتي و نظام جريان الشبكة المائية و النشاط الزراعي و تأثيرها على الوسط الطبيعي، كما أنها تطرح كمصاعب من خلال إسهامها بجانب عوامل أخرى في عزلة و تهميش بعض التجمعات السكانية و تراجع إنتاجها الزراعي نظرا لاعتماد البعض منها على هذا النشاط، فمن خلال الغياب الكلي تقريبا للمعلومات المناخية في مراكز الدراسة تم الاعتماد على المعطيات المأخوذة من محطة الأرصاد الجوية و على معطيات P. Seltzer.

4-1- الأمطـــــار:

النظام المطري ممثل بواسطة المعطيات المسجلة بمحطة قسنطينة .

الجدول رقم(03): توزيع الأمطار حسب الأشهر و الفصول للفترة (1983-2002)

الأشهر	الصيف			الخريف			الشتاء			الربيع			السنة
	ج	ج	أ	س	أ	ن	د	ج	ف	م	أ	م	
معدل التساقط(مم)	19,73	7,38	10,21	32,84	40,06	55,73	80,46	65,76	57,77	54,43	44,51	39,40	508,28
المعدل بالنسبة(%)	7,34			25,31			40,13			27,22			100

المصدر: محطة الأرصاد الجوية 2003.

من خلال الجدول رقم (03)، الذي يبين كمية الأمطار المتساقطة حسب الأشهر و الفصول ما بين 1983 و 2002، و مع العلم أن المنطقة تدخل ضمن مناخ البحر الأبيض المتوسط ذو الفصول الأربعة: شتاء، ربيع، صيف و خريف، فإنه يتبين أن كمية الأمطار متباينة عبر الفصول، أكبر كمية تسقط في فصل الشتاء بنسبة 40.13% من كمية التساقط

خريطة رقم (02)

خـــــــريطـــــة الأمطـــــــــار

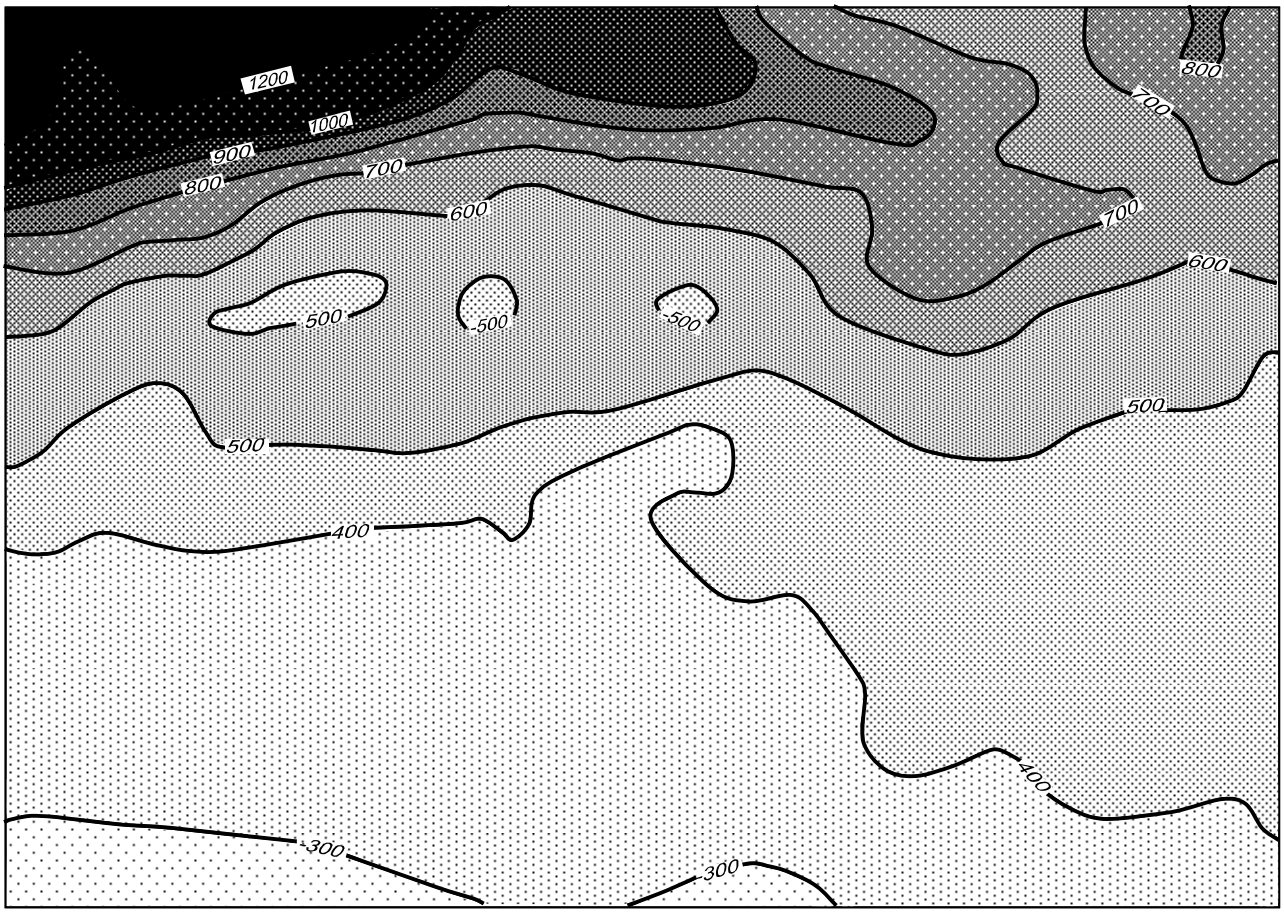

ش

ò

10 كلم 0

1400 – 1200 ملم
1200 – 1000 ملم
1000 – 900 ملم
900 – 800 ملم
800 – 700 ملم
خط تساوي المطر

700 – 600 ملم
600 – 500 ملم
500 – 400 ملم
400 – 300 ملم
300 – 200 ملم

المصدر: خريطة التساقط ANRH (1/500000)

السنوي وأدناها في فصل الصيف بنسبة 7.34% و عليه تتضح فترتين متميزتين خلال السنة و هما:

- **فترة رطبة**: تمتد من شهر أكتوبر إلى شهر ماي على مدار ثمانية أشهر، أكبر كمية تسقط بها سجلت في شهري ديسمبر و جانفي و ذلك بمعدل 80.46 و 65.76 مم على التوالي.
- **فترة جافة**: تمتد على مدار أربعة أشهر و ذلك مابين شهري جوان و سبتمبر، تمتاز بتساقط ضعيف يمثل سوى 13.81% من كمية التساقط السنوي و أصغر كمية تساقط سجلت في شهر جويلية و أوت و ذلك بمعدل 7.38 و 10.21ملم على التوالي.

كان هذا توزيع الأمطار حسب الفصول أما من ناحية توزيع الأمطار طبوغرافيا أو مجاليا فمن خلال الخريطة رقم (02) للـــ ANRH و بما أن منطقة الدراسة متجانسة نسبيا فالملاحظ من ناحية توزيع الأمطار أنها متفاوتة بين الشمال و الجنوب إذ تزداد كلما اتجهنا شمالا و تنقص كلما اتجهنا جنوبا وعليه فإن توزيعها على مستوى المراكز يكون كالأتي:

- من 700- 800 ملم في كل من تجمع بني مستينة، عنوش علي و بن يعقوب.
- من 500- 600 ملم في كل من جبل عقاب، بلاد يوسف،بومالك، فار الله، المالحة
- من 400- 500 ملم في كل من صالح دراجي، قطار العيش، القراح، بونوارة، كحالشة كبار و برج مهيريس.

4-2- الحـــــرارة:

جدول رقم(04): متوسط درجات الحرارة حسب الأشهر و الفصول للفترة (1983-2002)

الأشهر	الصيف			الخريف			الشتاء			الربيع			السنة
	ج	ج	أ	س	أ	ن	د	ج	ف	م	أ	م	
متوسط الحرارة القصوى	30,05	33,90	33,92	28,97	23,95	17,07	12,95	11,72	13,29	15,61	18,94	24,61	15,42
متوسط الحرارة الدنيا	15,34	18,21	18,78	15,66	11,45	7,34	4,01	2,39	2,85	4,75	6,81	10,93	
المتوسط الشهري	22,27	25,23	25,72	21,60	16,89	11,58	7,83	6,53	7,63	9,86	12,49	17,39	
متوسط درجة حرارة الفصل	24,41			16,69			7,33			13,25			

المصدر: محطة الأرصاد الجوية 2003.

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (04) أن درجات الحرارة بمنطقة الدراسة تعرف ارتفاعا في فصل الصيف و انخفاضا في فصل الشتاء، حيث أن أعلى درجة حرارة سجلت

في شهر أوت بـــ 3.92م°، أما أدناها فسجلت في شهر جانفي بـــ 2.39م°، يتأكد هذا أيضا من خلال درجة حرارة الفصل حيث تصل إلى 24.41م° في فصل الصيف، و هي أكبر من المتوسط السنوي، و إلى 7.33م° في فصل الشتاء و هي أقل من المتوسط السنوي، أما فصلا الربيع و الخريف فهما معتدلان، تتراوح دراجة الحرارة فيهما ما بين 13 و 17م°.

العلاقة بين الحرارة والأمطار(منحنى قوسن):

جدول رقم (05): العلاقة بين درجة الحرارة و كمية التساقط

	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي
متوسط درجة الحرارة م°	22.27	25.23	25.72	21.6	16.89	11.58	7.83	6.53	7.63	9.86	12.49	17.39
كمية الأمطار ملم	19.73	7.38	10.21	32.84	40.06	55.73	80.46	65.76	57.77	54.43	44.51	39.40
متوسط درجة حرارة الفترة	23.70 م°			11.27 م°								
متوسط التساقط للفترة	17.54 ملم			54.76 ملم								
الفترة	الجـــافة			الـــرطبـــة								

المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على معطيات الأرصاد الجوية 2003.

إن إبراز العلاقة حرارة- أمطار تهدف إلى تحديد الفترات الجافة والفترات الرطبة ويتضح هذا من خلال منحنى قوسن (شكل رقم 01).

الشـــــكل رقم (01): العلاقة بين تغيرات درجات الحرارة و كمية التساقط

منحنى قـــــوسن

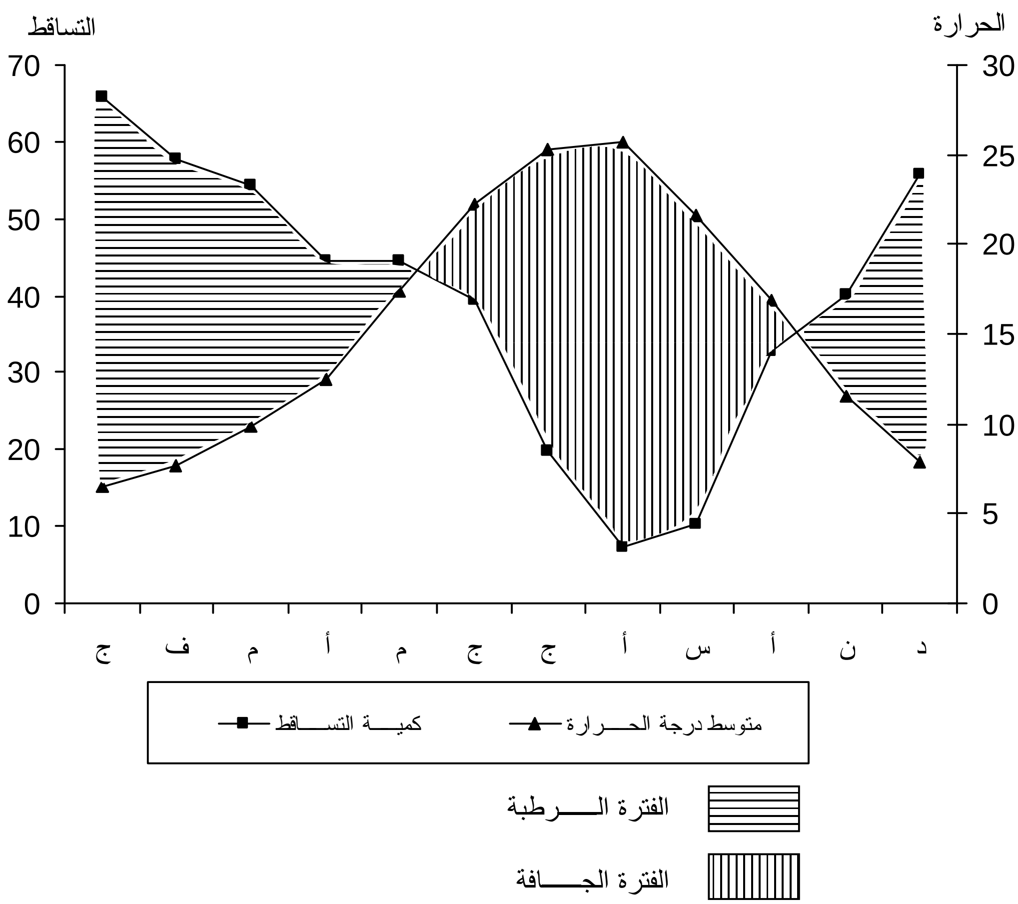

المصدر: من إنجاز الباحثة

من خلال تحليل الشكل رقم(01) نلاحظ أن هناك علاقة عكسية بين درجات الحرارة وكمية الأمطار المتساقطة، حيث كلما زادت كمية التساقط نقصت درجة الحرارة والعكس صحيح ونسجل فترتين في السنة هما:

- **فترة رطبة**: تمتد عموما على مدى 8 أشهر وذلك من أكتوبر إلى ماي وهي الفترة التي تسقط فيها أكبر كمية حيث سجل متوسط التساقط بها54.76ملم مع متوسط درجة حرارة يصل إلى11.27م° والملاحظ أن التساقط الشهري في هذه الفترة أكبر كمية من المتوسط الشهري السنوي الذي يصل إلى42.35ملم أما درجات الحرارة المسجلة في هذه الفترة فهي أقل من المعدل السنوي الذي يصل إلى15.42م°.

- **فترة جافة**: تمتد على مدى 4 أشهر وذلك من شهر جوان إلى شهر سبتمبر حيث يصل متوسط التساقط الشهري في هذه الفترة إلى17.54ملم و هو أقل بكثير من معدل التساقط الشهري السنوي مع متوسط درجة حرارة يصل إلى 23.70م° وهو أكبر من المعدل السنوي وما يميز هذه الفترة هو الجفاف وارتفاع درجة الحرارة.

عموما فإن المجال المتضمن لجملة التجمعات الثانوية المعنية بالدراسة يمتاز بمناخ مزدوج بين الشبه جاف و الشبه رطب أو يمكننا القول أن المجال يشكل منطقة انتقالية بين نطاقين حيويين، شبه جاف و الشبه رطب كما هو مبين في خريطة النطاقات البيومناخية لـــ Marc Cote، أنظر الخريطة (03) و التي يمكن من خلالها تقسيم المراكز إلى فئتين حسب نوع المناخ السائد كالأتي :

1- الفئة الاولى: و تضم كل من تجمع برج مهيريس، كحالشة كبار، قطار العيش، صالح دراجي، القراح، بونوارة، المالحة و التي يسودها مناخ شبه جاف منعش أيضا كل من بني مستينة، فار الله، عنوش علي، يسودها مناخ شبه جاف معتدل .

2- الفئة الثانية: تضم كل من مركز جبل عقاب، بلاد يوسف، بومالك، بن يعقوب يسودها مناخ شبه رطب منعش.

خريطة رقم (03)

النطـــاقـــات البيـــومنـــاخيـــة

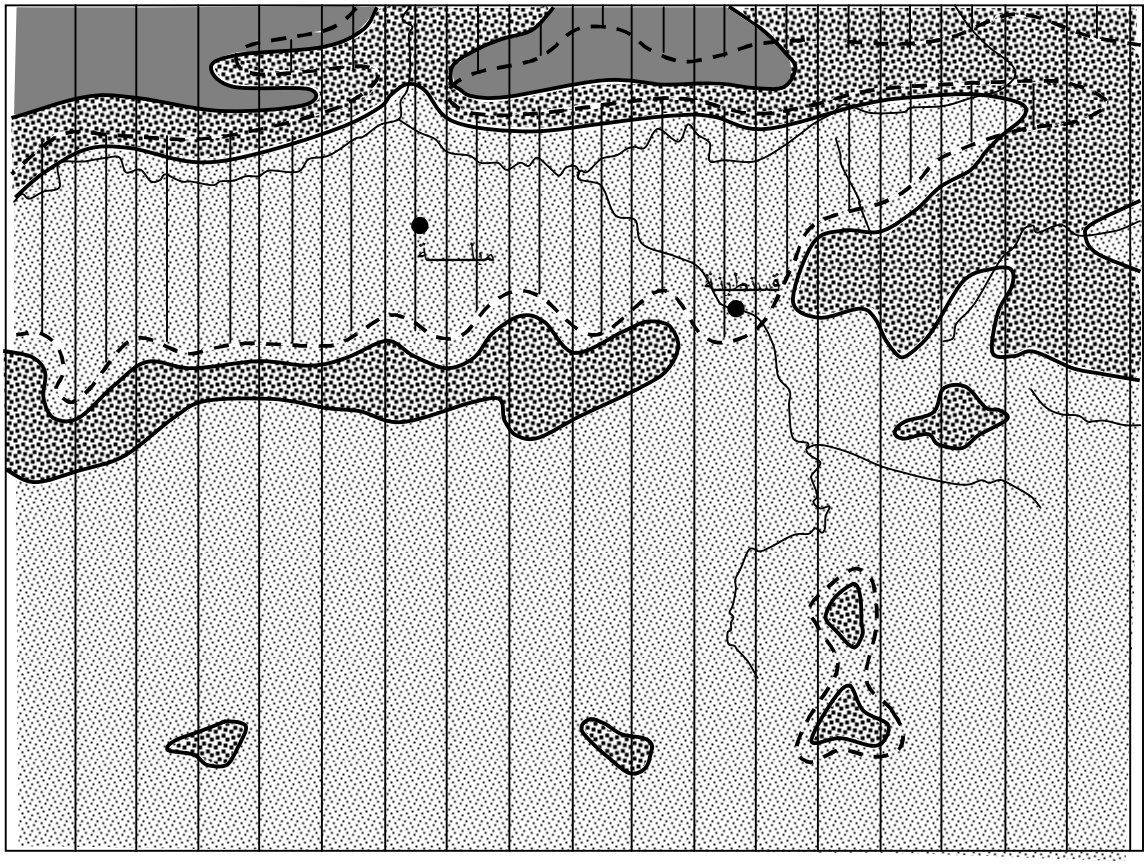

ش

ò

0 10 20كلم

	حـــار	معتدل	منعش	بارد
رطب				
شبه رطب				
شبه جاف				

المصدر: الخريطة البيومناخية للشرق الجزائري (Marc Cote)

4-3- الـــريـــاح:

بلغ المعدل السنوي للرياح 2.56م/ ثا حيث سجلت أعلى سرعة في شهر افريل بـــ 2.89م/ثا وأخفضها في شهرأكتوبرب2.18م/ ثا وهذا ما يوضحه الجدول رقم(06).

جدول رقم (06): سرعة الرياح العادية للفترة مابين (1983-2002)

الأشهر	ج	ف	م	أ	ما	جو	ج	أ	س	أ	ن	د	المعدل السنوي
سرعة الرياح م/ ثا	2,54	2,85	2,81	2,89	2,46	2,48	2,41	2,30	2,24	2,18	2,78	2,79	2,56

المصدر: محطة الأرصاد الجوية لولاية قسنطينة 2003.

أيضا سرعة الرياح للفترة الرطبة تزداد مقارنة مع سرعة الرياح للفترة الجافة وتصل إلى 2.66م/ثا، أما الفترة الجافة الممتدة مابين شهر جوان إلى سبتمبر فتصل سرعة الرياح بها إلى 2.36م/ثا وهناك نوع أخر من الرياح التي تسود المنطقة وهي رياح السيروكو وهي رياح جافة وساخنة تسبب خسائر للزراعة وتعمل على تعرية التربة وتبلغ سرعتها 20م/ثا وهذا ما يوضحه الجدول رقم(07)

جدول رقم (07): عدد أيام السيروكو حسب سلتزر.

الأشهر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	المجموع
قسنطينة	0,1	0,5	1,1	1,8	1,9	3,8	6,6	4,0	2,6	1,0	1,1	0,1	**24,6**

المصدر: معطيات سلتزر.

منطقة التلال تتعرض أكثر من غيرها (الجبال) لرياح السيروكو.

4-4- البـــرد :

يعتبر البرد المسبب الرئيسي للخسائر التي تلحق بالزراعة.

جدول رقم (08): عدد أيام البرد في محطة ميلة.

الأشهر	ج	ف	م	أ	ما	جو	ج	أ	س	أ	ن	د	المجموع السنوي
ميلة	0,2	0,1	0,3	0,2	0,1	0,2	1,0	0,0	0,2	0,0	0,1	0,1	1,6

المصدر: محطة الأرصاد الجوية لولاية ميلة.

كثافتها أقل أهمية بمنطقة التلال منها بمنطقة الجبال.

جدول رقم (09) ملخص لمميزات الوسط الطبيعي للتجمعات السكانية المدروسة

الوحدات	التجمعات	والانحدار	التكوين السائد	الارتفاع	الشبكة الهيدروغرافية	الأمطار (ملم)	النطاق البيومناخي
التلال و الأحواض	بومالك	3-12%	ليمون و مارن + مارن و طين	700-800	-	500-600	شبه رطب منعش
	بلاد يوسف		طين + مارن كلس و مارن	800-900	واد خنيوية + شعبة المبروك		
	فار الله		طين (ليمون)	500-600	واد الحنانشة		شبه جاف معتدل
	المالحة		طين جبسية	600-700	واد اليهود + شعبة بوراقة المعروف شعبة بوشوكة		
السهول العليا	صالح دراجي	0-3%	طين + كلس	700-800	واد قرفة + شعبة الحرشف	400-500	شبه جاف منعش
	قطار العيش		طين + كلس	750-800	شعبة تككباب + شعبة القطار		
	القراح		مارن + طين	750-900	واد الملاح		
	كحالشة كبار		طين (ليمون)	700-800	واد مهيريس		
	برج مهيريس		طين جبسية	800-900	-		
	بونوارة	3-12%	مارن + مارن كلسي و طين	800-900	واد مهيريس + شعبة بونوارة		
السفوح و أقدام الجبال	عنوش علي	3-12%	طين و رمل + حصى و كنغلوميرا	200-300	-	700-800	شبه جاف معتدل
	بني مستينة	12-25%	طين و رمل + حصى	400-550	واد السمندو		
	بن يعقوب		طين + كنغلوميرا + حجر رملي	700-800	واد حوجة + شعبة بن يعقوب		شبه رطب منعش
	جبل عقاب		طين لميون + كلس	850-900	واد خريشم + شعبة قوفار و شعبة الستة	500-600	

المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على الخريطة الطبوغرافية و الجيولوجية

خـــــــلاصـــــة الفصـــل الأول

أفرزت دراسة العناصر الطبيعية لتجمعات منطقة الدراسة الواقعة عبر مجال ولاية: قسنطينة- ميلة النتائج التالية:

- تتميز منطقة الدراسة بتنوع في التضاريس: تلال و أحواض، سهول، جبال.

- التجمعات السكانية: بومالك، بلاد يوسف، ذات طابع تلي، يسودها مناخ شبه رطب منعش بينما تجمع فار الله، المالحة الواقعة ضمن منطقة الأحواض تتميز بمناخ شبه جاف معتدل.

* التربة بهذا الوسط (تلال و أحواض) تعاني الإنزلاقات و التدفقات الطينية.
* موارد مائية قليلة خاصة الينابيع و العيون.
* انحدارات متوسطة
* ذات مردود جيد للإنتاج الزراعي خاصة القمح الصلب

- التجمعات: صالح دراجي، قطار العيش، القراح، كحالشة كبار، برج مهيريس، بونوارة

* ذات طابع سهلي.
* تربة فيضية غنية بالمواد العضوية
* الموارد المائية تعمد على المياه السطحية، تتميز الأودية بها بجريان فصلي.
* انحدارات ضعيفة إلى متوسطة بتجمع بونوارة.
* إقليم للزراعات الواسعة و الزراعات الكبرى.

- التجمعات عنوش علي، بني مستينة تقع على سفوح الجبال يسودها مناخ شبه جاف معتدل أما بقية التجمعات: بن يعقوب، جبل عقاب فواقعة عند أقدام الجبال تتميز بمناخ شبه رطب منعش.

* تربة حصوية رملية.
* موارد مائية قليلة تعتمد على الينابيع.
* انحدارات شديدة سوى أنها متوسطة بعنوش علي.
* غطاء نباتي ضعيف.

الفصـــــل الثـــــاني
لمحة تاريخية عن ظروف نشأة التجمعات السكانية المدروسة.

مقدمة:

تكتسي الأبعاد التاريخية لظروف نشأة تجمع ما أهمية بالغة لأنها تعد القاعدة المرجعية في فهم ميكانيزمات تشكله و ظروف نموه و في هذا الصدد نجد أن التجمعات الثانوية لمدينة قسنطينة تتواجد في منطقة الأحواض و السهول التي تمتاز بأراضيها الخصبة و التي كانت في وقت مضى مطمعا للسلطات الاستعمارية فامتلاك الأراضي الخصبة في تلك الحقبة الزمنية كان مصحوبا بزرع شبكة من المراكز و هذا ما يدل على أنها قديمة النشأة وظهورها يعود إلى الفترة الاستعمارية و السؤال الذي يطرح.

لماذا إذن وجدت هذه المراكز و ما هي وظائفها؟

الإجابة على هذا السؤال تكمن في حقيقة الاستعمار الفرنسي، هذا الأخير الذي اتخذ خصائص المستعمرة للتعمير.

1- الفترة الاستعمارية ونشأة المراكز:

كان للسياسة الاستعمارية في اكتساحها واهتمامها بالعالم الريفي بعد وهدف اقتيادي محض يمكن إبرازه من خلال دراسة منهجية توقيع مراكز الشبكة للقرى الاستعمارية والتي يمكن لنا أن نستقرء ما أحدثته فرنسا من الوهلة الأولى مند دخولها الجزائر، فبإدراكها لما يمتكله المجال الريفي الجزائري الذي يحوي مناطق زراعية غنية و ثروات طبيعية هامة، كان أول عمل لها بعد إدراك هذا كله هو كيفية الوصول إلى هذه المناطق عن طريق فتح خطوط مواصلات رئيسية (طرق وطنية) التي أعتمد في إنشائها بالقرب من المناطق الغنية، فتخترقها لتسهيل الاتصال بها بعد توقيع وإنشاء قرى و مزارع استعمارية ذا خل هذه المحيطات. ولأن فكرة الاستعمار و فلسفته في تكوين محيط استعماري تبدأ بالأراضي القريبة و المحررة سريعا فقد تم إعطاء الأولوية لإقليم السهول العليا القسنطينية كمنطقة إستراتيجية وامتداد طبيعي و اقتصادي يعبر و بشكل واضح عن الأبعاد الاستعمارية التي من أجلها تم اختيار الأراضي العزل للإقليم لتكوين محيط عقاري مهيأ بـــ 40مركز

و35مزرعة[1] في الفترة الممتدة بين (1871–1895) و قد انتهج في ذلك طريقة معينة نوضحها من خلال المخطط الذي يعكس حالة السهول العليا.

فالمخطط يصور لنا الطريقة المتبعة من قبل الاستعمار في توطين هذه الإنشاءات التي تبرز في توضع المراكز على امتداد المحاور الرئيسية مع احترام المسافة الفاصلة بين مركز و أخر حسب حجم و وظيفة المركز، حيث أن المسافة الفاصلة بين مركزيين رئيسيين تقدر بـــ 25-30 كلم بالنسبة للشريط العلوي للسهول العليا و تصل إلى 50-60 كم بالنسبة للشريط الجنوبي الذي يحتوي على كثافة سكانية ضعيفة و يمكن توضيح وإبراز المحاور الأساسية من الشكل كالأتي :

الشكل رقم (02): التوزيع الشبكي للمراكز الاستعمارية شرق مدينة قسنطينة[2]

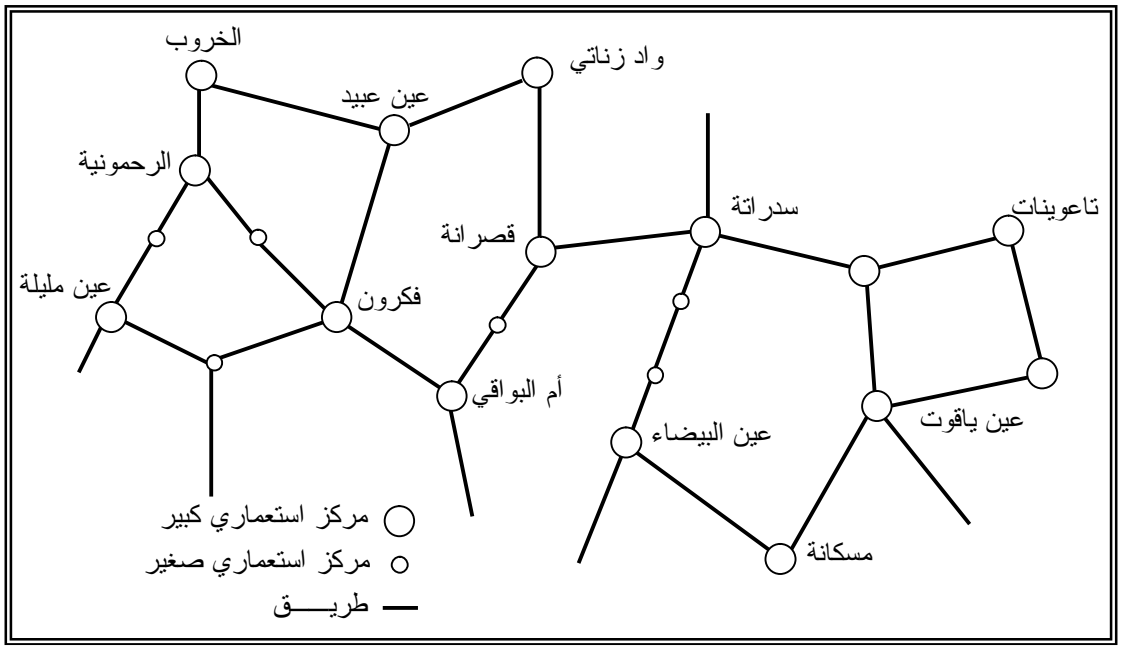

- المحور الأول: الطريق الوطني رقم (3): الخروب، الرحمونية، عين مليلة...
- المحور الثاني: الطريق الوطني رقم (20): عين عبيد ، واد الزناتي...
- المحور الثالث: الطريق الوطني رقم (10): عين فكرون، أم البواقي...

ونشير إلى أن هذه المحاور كما تحتوي على مراكز هامة فإن هذه الأخيرة قد تفصل بينهما مجموعات زراعية كبرج مهيريس، المالحة و مراكز صغيرة الحجم (كقطار العيش،

(1) Pryeri Mhoff: Enquête sur les résultats de la colonisation officielle de 1871 à 1895, Alger, 1979. P 130-131.
(2) Marc Cote : L'Algérie ou l'espace retourné, P 159.

القرزي...) والتي هي موضوع الدراسة، كما أنها سوى عينة من تجمعات ريفية نسجت وفق مخطط أوروبي خاص على أراضي تعتبر نقاط قوة و محطات ربط.

كما تجدر الإشارة إلى أن شبكة المراكز التي هي قيد الدراسة قد نشأت خلال الفترة الممتدة بين (1871 – 1881) و قد شهدت استيطانا بشريا و لو أنه قليل الكثافة بسب صغر حجمها عن طريق هجرة أجناس بشرية لا سيما من الجنسية (Alsace – Lorrain) والجدول الموالي يوضح عدد سكان كل مركز حسب تاريخ نشأته.

جدول رقم (10): المراكز الاستعمارية: عدد السكان حسب تاريخ النشأة

المراكز	تاريخ النشأة	الجزائريين	الفرنسيين	الأوروبيين	المجموع
بلاد يوسف	1872	4	16	30	50
بومالك	1872	2	25	18	45
المالحة	1872	1	16	16	33
قطار العيش	1873	13	55	24	92
برج مهيريس	1874	-	14	3	17
القراح	1881	1	20	6	27
عنوش علي	1883	1	16	27	34

Source : Peyri Mhoff. Op. Cit.

2- المراكز و النشاط الزراعي:

يعد النشاط الزراعي من الأنشطة الزراعية التي أولتها السلطات الفرنسة اهتماما كبيرا، إذ تجلى هذا الاهتمام في سن سياسة زراعية تستهدف إعادة تشكيل العالم الريف في قالب جديد يضمن لها الاستغلال الأمثل الذي لا يمكن تحقيقه إلا بتحويل الزراعة التي تستجيب في إنتاجها لإشباع حاجيات الأهالي إلى زراعة خارجية مهمة لإشباع حاجيات السوق الفرنسية و التي لا يمكن تحقيقها هي الأخرى إلا بتكوين العشرات من محيطات التعمير مع مراعاة شروط أساسية: تجميع السكان في مكان واحد، تسريع الإنتاج، بيع المردود بأحسن الأثمان والعيش برفاهية و هو ما يفسر انتشار مجموعات مزرعية و مراكز استعمارية داخل هذه المحيطات المتواجدة على الأراضي الخصبة للسهول و الأحواض و المختلفة الأحجام تبعا للطبيعة الجغرافية و القيمة الزراعية و المركز الاستعماري المتحكم فيه، إذ نجد أن المحيط الاستعماري الذي يحتل حيز كبير له مركز ذو وظيفة زراعية هامة ، أما المحيطات الصغيرة فتتواجد حولها مراكز صغيرة ضعيفة نسبيا من حيث وظيفتها الزراعية و هو حال مراكزنا المعنية بالدراسة (قطار العيش، القرزي، بومالك....) هذه الأخيرة جعلها الاستعمار

مكان لتموضع سكان أوروبيين(Alsace Lorraine) لم تكن لهم الخبرة الكافية و الوسائل اللازمة لخمة الأرض، الشيء الذي دفع بالإدارة الفرنسية للجوء على نظام المعونة لتلبية احتياجاتهم و تزويدهم بآلات زراعية و مواشي.

وعليه يمكننا حصر الاستخدامات الفلاحية لهذه المراكز كالأتي:

- **الاستخدامات الفلاحية:** يشكل إقليم السهول العليا وحدة طبيعية هامة نظرا لما يتميز به من خصائص طبيعية (تنوع في مظاهر السطح، نوعية جيدة للأراضي..) كلها عناصر طبيعية أكسبت المنطقة موارد معتبرة و أهلتها لأن تكون منطقة فلاحية فقد عرفت جل المراكز الواقعة على أراضيه استغلال خاص منطقة زراعية تستعمل في إنتاج الحبوب والجدول رقم (11) يسمح بإعطاء أرقام لمساحات المزروعات لصالح الأوروبيين عبر تجمعاتنا كمايلي:

جدول رقم (11): مساحة بعض المنتوجات الزراعية بالمراكز

المراكز	المساحة المزروعة حبوب (هـ)	المساحة المزروعة كروم (هـ)	زراعات أخرى (هـ)
بومالك	1585	6	11
بلاد يوسف	1200	5	1
قطار العيش	374	3	1
القراح	300	-	-
عنوش علي	290	8	1
برج مهيريس	230	-	-
المالحة	220	120	1

Source : Peyri Mhoff. Op. Cit.

- **تربية المواشي:** عرفت تربية المواشي (Bétail) بالمراكز نوع من الأهمية الاقتصادية، حيث تبين معطيات الجدول رقم (12) التفاوت الحاصل مع بروز أهمية هذا النشاط على مستوى مركز بومالك، قطار العيش، برج مهيريس.

جدول رقم (12): الثروة الحيوانية بالمراكز

المراكز	أبقـــــار	أغنام و ماعز	حيوانات أخرى
بومالك	244	3200	75
بلاد يوسف	150	300	75
قطار العيش	177	1785	-
القراح	82	800	45
عنوش علي	96	400	150
برج مهيريس	180	1500	-
المالحة	45	220	46

Source : Peyri Mhoff. Op. Cit.

- **العتاد الفلاحي:** تم تدعيم المراكز منذ نشأتها بعتاد فلاحي يسمح لها باستغلال جيد للثروات الطبيعية الموجودة و الجدول رقم(13) يوضح ذلك.

جدول رقم (13): العتاد الفلاحي بالمراكز

المراكز	محراث	وسائل أخرى	بنايات أخرى
بومالك	70	19	5
بلاد يوسف	50	9	5
قطار العيش	13	25	30
القراح	20	12	15
عنوش علي	31	10	8
برج مهيريس	7	7	2
المالحة	25	27	6

Source : Peyri Mhoff. Op. Cit.

خـــــــلاصـــة الفصل الثاني

صفوة القول إن مراكز الدراسة أنشئت تبعا للسياسة الاستعمارية في محاولة لإنشاء سلسلة من القرى و المزارع فوق أراضي زراعية خصبة(السهول و الأحواض) بهدف الاستصلاح الزراعي.

خـــــــلاصـــة الباب الأول

بعد دراسة و معالجة العناصر الأساسية في هذا الباب توصلنا إلى الحقائق التالية:

- التجمعات السكانية المدروسة هي في الأصل مزارع و مراكز استعمارية متوضعة في بيئة طبيعية متجانسة نسبيا، إلا أن التداخل و التباين في التوزيع العام لمختلف الأشكال الطبيعية تلال و أحواض، سهول و جبال أدى إلى تباين مواقعها.

- يسودها مناخ انتقالي بين النطاقين الحيويين (الشبه الرطب و الشبه الجاف)

- شبكة هيدروغرافية هامة و مصادر مائية باطنية خاصة منها الينابيع و العيون.

إذا كان هذا بصفة عامة ما استخلصناه من دراسة عناصر هذا الباب فيما يتعلق بالتجمعات السكانية فإننا سوف نتطرق إلى دراستها في الباب الموالي بشيء من التحليل والتفصيل من خلال مايلي:

* خصائصها الطبيعية (موقع، موضع، واجهة....) و أيضا العمرانية (توسعاتها المجالية)
* حجمها من خلال إبراز التطورات السكنية و السكانية.
* اهتماماتها من خلال عرض مختلف تطورات التركيبة الاقتصادية و التجهيزات.

لكن قبل الخوض في هذه الدراسة و حتى نتمكن من تدقيق التقييم بدراسة هذه العناصر وجب أخذ أمثلة من هذه التجمعات مختلفة من عدة نقاط.

- اختلاف في تاريخ نشأتها منها ماهو قديم يعود إلى الفترة الاستعمارية و منها ماهو حديث ظهر بعد الاستقلال

- تواجدها ضمن ثلاث وحدات طبيعية كبرى (أنظر الجدول التلخيصي).

- موقعها بالنسبة لمدينة قسنطينة شمال جنوب – شرق غرب.

و على أساس هذه النقاط تم اختيار التجمعات التالية:بني مستينة، القراح، بونوارة، برج مهيريس، فار الله، المالحة، جبل عقاب، بلاد يوسف كأمثلة للدراسة.

الفصـــــل الأول
المؤهلات الطبيعية و العمرانية لأمثلة الدراســـة

مقدمة:

من الضروري التعرف على أمثلة الدراسة و معرفة مؤهلاتها الطبيعية المحفزة على اختيارها و ذلك بإعطاء فكرة عامة عن كل تجمع ثانوي بدراسة العناصر التالية: (أصل النشأة، الموقع، الموضع، الوضعية و الواجهة)، إضافة إلى التطرق إلى الخصائص العمرانية من خلال التغيرات التي حدثت على نسيجها العمراني و ذلك كمايلي:

أولا/ التعريف بأمثلة الدراسة.

ثانيا/ التوسع العمراني.

أولا- التعريف بأمثلة الدراسة:

اعتمادا على التصنيف السابق للتجمعات السكانية (الفصل الأول) تم اختيار ثمانية (08) أمثلة للدراسة تمثل أصناف أساسية لبروز ظاهرة التعمير المصغر (La Micro Urbanisation) في الوسط الريفي.

البـــــــاب الثـــاني
دراســــــة تحليليـــة لأمثلـــة من التجمعـــات السكانيـــة

تمهيد:

بعد تشخيص الوضع القائم عبر مجال الدراسة سنتعرض الآن إلى التفاصيل من خلال دراسة و تحليل بعض الأمثلة للتجمعات السكانية لاكتشاف العلامات الدالة على إيجابياتها وسلبياتها و على كل المؤهلات التي تتميز بها وذلك بدراسة المباحث التالية:

1- الباب الأول: المؤهلات الطبيعية و العمرانية لأمثلة الدراسة.
2- الباب الثاني: المؤهلات البشرية و الاقتصادية.
3- الباب الثالث: التجهيزات والهياكل القاعدية.

I- تجمع بني مستينة (بلدية ديدوش مراد)

1- نشأة التجمع:

تجمع بني مستينة عبارة عن قرية فلاحية تمتاز بخصوبة أراضيها وعذوبة مياها تعود نشأتها إلى الفترة الاستعمارية حيث كانت آنذاك عبارة عن مزرعة فلاحية بها برج للمراقبة العسكرية، هذا الأخير الذي يلعب دورا في الإشراف على الطريق من جهة و على الواد من جهة ثانية.

2- الموقع:

يعتبر تجمع بني مستينة التجمع الثانوي الوحيد ببلدية ديدوش مراد، يبعد عن مقر البلدية بمسافة 7كم عبر طريق صغير يربطه بالطريق الوطني رقم (3) و بـــ 22كم عن مقر ولاية قسنطينة، يحده شمالا واد السمندو و شرقا الطريق الوطني رقم (3)، غربا بني حميدان و جنوبا بلدية ديدوش مراد.

3- الموضع:

موضع خاص يتميز به تجمع بني مستينة كونه متواجد في منطقة السفوح للأحواض الداخلية فوق أراضي زراعية خصبة يحاذي امتداده شمالا واد السمندو، كما أنه موضع مهمش بعيد عن شبكة المواصلات مما يجعله معزول.

4- الوضعية:

وضعية سيطرة بالنسبة لحوض ديدوش مراد تضمن له الارتباط بين الكتلة الجبلية وعمق الواد بالإضافة إلى قربه من الطريق الوطني الذي يربطه بمركز البلدية.

5- الواجهة:

يستفيد التجمع من الأشعة الشمسية ومن الأمطار وهو معرض في قسمه الشمالي للإنزلاقات.

II- تجمع القراح (بلدية أولاد رحمون)

1- نشأة التجمع:

مركز استعماري، أنشئ سنة 1880، مساحة محيط التعمير قدرت بـــ 1.336 هـــ مقسمة إلى 07 حصص زراعية و 11 قطعة صناعية وحصتين فلاحيتين، متوضع على أراضى القبيلة القديمة لسيقوس، حيث 653 هـــ اقتطعت عن طريق نزع الملكية بمبلغ 116.164 فرنك فرنسي و41 هـــ منحت لهم من قبل جماعة دوار بلدية ولاد جحيش كمساعدات مجانية، أما الباقي أي 642 هـــ فهو ملك للدولة وقد بلغ سكان المركز 95 نسمة سنة 1881 و 72 نسمة سنة 1901 من بينهم 61 فرنسي والباقي جزائريين ليصل العدد إلى 811 نسمة سنة 1954.

***قدرات التجمع الفلاحية**: نظرا لما يتميز به مركز القراح من أراضي ذات جودة (أراضي السهول) فقد كان استغلال المنطقة مخصص لإنتاج الحبوب 300هـــ، بالإضافة إلى هذا نسجل توفر المركز على 800 رأس غنم و ماعز، 82 رأس بقر، 45 (أحصنة وبغال) و قد تم تدعيمه بـــ 20جرار، 12 ماشطة زراعية، 15 منشأة فلاحية، أما فيما يخص الوظيفة الصناعية فتمثلت في إنتاج الجبس.

2- الموقع:

يقع هذا التجمع في منطقة سهلية على طول الطريق الوطني رقم (03) الرابط بين قسنطينة وعين مليلة وبالضبط في الجهة الجنوبية الغربية من المركز الرئيسي لبلدية أولاد رحمون حيث يبعد عنه بـــ 12 كلم و عن مقر ولاية قسنطينة بـــ 32 كم.

3- الموضع:

يتوضع تجمع القراح في شكل حويض صغير ينتهي عند أقدام الانحدارات الجبلية حيث يحده من الجهة الشمالية جبل تكباب بـــ 1010 م ومن الجهة الجنوبية جبل البرمة بـــ 1024م يخترق التجمع واد الملاح الذي يأخذ منبعه من بلدية عين مليلة.

4- الوضعية:

تأهله ليكون وحدة اتصال بين الجبل والسهل بالإضافة إلى وجوده على امتداد الطريق الذي يربطه بمختلف التجمعات المجاورة له.

5- الواجهة:

يلعب جبل تكباب الذي يقع شمال التجمع حاجز طبيعي لصد الرياح أي تكسير سرعتها و من تم حماية موضع القراح من الجهة الشمالية.

III- تجمع بـــــــونـــــــوارة (بلدية أولاد رحمون)

1- نشأة التجمع:

يعتبر هذا التجمع من بين التجمعات Ex- nhilo التي أنشأت خلال الفترة الاستعمارية من قبل الشركة الجزائرية العامة للبنايات طبقا لقانون 04 مارس 1867 ومرسوم 01 سبتمبر 1869[1] ونشير إلى أن المصالح الطبوغرافية لا تملك معلومات كافية عن هذا التجمع.

2- الموقع:

يقع تجمع بونوارة ضمن تضاريس متموجة لأقدام الجبال، على امتداد الطريق الوطني رقم(20) الرابط بين ولايتي قالمة و قسنطينة وبالضبط شمال شرق المركز الرئيسي لبلدية ولاد رحمون و الذي يبعد عنه بـــ 12 كم و عن مقر ولاية قسنطينة بـــ 27 كم.

3- الموضع:

ينقسم تجمع بونوارة إلى قسمين، القسم الأول عند دخول التجمع في جهته الغربية نجده متوضع فوق تلة من الكلس و المارن الكلسي للـــ Maestrichtien، أما القسم الثاني من التجمع عند المخرج في الجهة الشرقية فإنه يشغل مجال مرتفع يتكون من بروز طبقات كلسية للـــ Campanien وأيضا من المارن الرمادي و الأسود Montien وMaestrichtien أما الجهة الشمالية للتجمع فهي محدودة بجبل مزالة المتكون من كلس رسوبي.[2]

4- الوضعية:

تكمن وضعية هذا التجمع في الاتصال بين التلال والسهول العليا كما أن وجود الطريق الذي يقطعه من الشرق إلى الغرب يجعل منه ممر ضروري وحتمي لتنقلات الأشخاص والسلع فهو القلب النابض له والذي يحي بوجوده.

5- الواجهة:

تواجد جبل مزالة في الجهة الشمالية للتجمع يشكل حاجز طبيعي لهبوب الرياح الشمالية الغربية.

---

[1] مصلحة مسح الأراضي ولاية قسنطينة.

[2] PDAU المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية العثمانية 1998.

IV- تجمع برج مهيريس (بلدية عين عبيد)

1- نشأة التجمع:

أنشأت السلطات الاستعمارية مزرعة برج مهيريس على مساحة قدرها 2655هـ قسمة إلى 14 وحدة زراعية منها 7 وحدات أعطيت مجانا و7 بيعت بالمزاد العلني بتكلفة قدرت بـ 150000 فرنك فرنسي، متوضعة على أراضي الدولة بمساحة 1831هـ والمساحة الباقية والمقدرة بـ 824 هـ ملك للخواص.[1]

***قدرات التجمع الفلاحية**: يحتوي التجمع على أراضي زراعية خصبة و مهمة كونه يحتوي على شبكة هيدروغرافية لابأس بها خولت له أن يشغل هذه الإمكانيات كالأتي:

- الزراعة: وفرت السلطات الفرنسية للمعمرين بهذا المركز التجهيزات التالية و المتمثلة في 7 جررات، 7 ألات زراعية، بنايتين فلاحيتين وقد تم استغلال 230هـ لإنتاج الحبوب (قمح لين و صلب)، إضافة إلى هذا فقد اعتنوا بتربية الحيوانات، حيث قدرت الثروة الحيوانية بـ 180ثور –1500 رأس غنم و ماعز.[2]

2- الموقع:

يقع تجمع برج مهيريس جنوب بلدية عين عبيد يبعد عنها بحوالي 8 كم عبر الطريق المؤدي إلى السرى ويعتبر من أهم التجمعات الثانوية بالبلدية، كما يبعد عن مقر ولاية قسنطينة بـ48 كم.

3- الموضع:

إن موضع منطقة برج مهيريس على السهل و غنى أراضيها و خصوبتها و كذا وفرة المياه بها (واد مهيريس، ينابيع) و طبيعة مناخها، كلها عوامل جعلت منها منطقة فلاحية بالدرجة الأولى ملائمة لزراعة الحبوب.

---

(1) Peyeri Mhoff : Enquête sur les résultats de la colonisation officielle de 1871 à 1995, Alger 1979, P 372.
(2) Op. Cit. P 372.

4- الوضعية:

يتواجد برج مهيريس في نهاية السهول العليا لعين عبيد (مع حدود السرى)، له وضعية مميزة تسمح له بالإشراف على أراضي زراعية واسعة وأخرى مركزية أي موقع ربط بين خليتين أساسيتين خلية عين عبيد وخلية عين فكرون، نظرا لوجود الطريق الذي يقطعه شمالا و جنوبا.

5- الواجهة:

يتلقى التجمع كمية كبيرة من الأمطار و من الطاقة الشمسية و هو غير معرض بكثرة للفيضانات.

V- تجمع فار الله (بلدية ابن زياد)

1- نشأة التجمع:

هو تجمع قديم أنشأ من خلال مزرعة ترجع إلى العهد الاستعماري ذات الطابع الفلاحي على أراضي عزل بمساحة قدرها 654 هـــ ويرجع أصل تسمية فار لله حسب تصريحات شيوخ المنطقة إلى وجود رجل كان يقطن في مكان ما ونظرا لمضايقات أهل المنطقة فر إلى ربوة وأستقر بها ظنا منه أنه ابتعد عن الناس ولجأ إلى الله ومنه أخذت التسمية، حاليا التجمع أخد اسم ربيعي عيسى.

2- الموقع:

يقع على بعد 4.5 كلم غرب التجمع الرئيسي لبلدية ابن زياد وعلى بعد 27 كلم غرب مدينة قسنطينة على امتداد الطريق الوطني رقم (79) قسنطينة، ميلة.

3- الموضع:

متوضع في منطقة السهول والمساطب الغرينية[1] على أراضي فلاحية ذات إمكانيات عالية يمر في قسمه الجنوبي واد الحنانشة الذي يصب في واد الرمال.

4- الوضعية:

موقعه عند قدم السلسلة الجبلية لجبل شطابة جنوبا وضمن حوض عين كرمة شمالا جعل منه ذو موقع سهلي فوق تربة خصبة ملائمة لزراعة الحبوب بالإضافة إلى وجوده على الطريق الوطني، هذا الأخير الذي يعمل على خدمة التجمع نظرا لأنه يربط بين مختلف التجمعات الأخرى لبلدية ابن زياد (ولجة القاضي، الفروج...) فهو نبض الحياة له.

5- الواجهة:

يستفيد تجمع فار الله من الأشعة الشمسية بدرجة عالية.

---

[1] PDAU المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية ابن زياد 2003.

VI- تجمع المالحة (بلدية ابن زياد)

1- نشأة التجمع:

تم إنشاء هذا التجمع سنة 1872 تحت اسم ملاح مزورة، بلغت مساحة محيط التعمير 1.383هـ مقسمة إلى 14 قطعة فلاحية و8 حصص زراعية، متوضع على الأراضي عزل وملك.الدولةٍ لإبن زياد بتكلفة قدرت بـ 12.7000 فرنك فرنسي، بلغ سكان التجمع 327نسمة سنة 1891 و471 نسمة سنة 1901 من بينهم 64 أجنبي والباقي جزائريين ليصل إلى 1244 سنة 1954.[1]

* **قدرات التجمع الفلاحية:** تعتبر قدرات و تجهيزات فلاحية محضة فبالنسبة للمساحة المخصصة للحبوب فقد بلغت 220هـ و120هـ مخصصة للكروم إضافة إلى تربية المواشي حيث قدرت بـ 220 رأس غنم و ماعز، 45 راس بقر، 46 أحصنة و بغال، أما عن التجهيزات الفلاحية فنسجل 25 جرار، 27 ماشطة زراعية، 6 منشأت فلاحية.[2]

2- الموقع:

يقع تجمع المالحة ضمن سلسلة ممرات كلسيية على أراضي متضرسة وعلى إمتداد الطريق الوطني رقم(79)، قسنطينة، ميلة يبعد عن مقر بلدية ابن زياد بمسافة 10كم و عن مقر ولاية قسنطينة بـ 30كم.

3- الموضع:

شمالا المركز متوضع ضمن حوض عين كرمة وجنوبا عند قدم السلسلة الجبلية لجبل شطابة، يقطع التجمع في جهته الجنوبية واد ليهود كما تمر به كل من شعبة بوراقة المعروف وبوشوكة.

---

(1) RGPH 1954.
(2) Peyeri Mhoff : Op. Cit. P 348.

4- الوضعية:

وجوده ضمن رواق وعلى امتداد الطريق الوطني رقم (79) يسمح له بالارتباط مع المراكز المجاورة له كمركز ابن زياد، عين التين....وهو أيضا يشغل وضعية سيطرة لسرير واد القطن.

5- الواجهة:

يستفيد التجمع بدرجة عالية من التشمس، بعيد عن مناطق الفيضانات، معرض للإنزلاقات خاصة الجهة الغربية أين يتوضع على كامل السفح المتكون من طين منتفخة وطبقات سطحية من الجبس التي تأخذ اللون الأصفر (ليمون).

IIV- تجمع جبل عقاب (بلدية واد العثمانية)

1- نشأة التجمع:

يرجع تاريخ نشأة جبل عقاب إلى قرار 13 أفريل 1889 القاضي بإنشاء مركز جبل عقاب [1].

2- الموقع:

يقع التجمع في الجهة الشمالية الشرقية من المركز الرئيسي للعثمانية، حيث يبعد عنه بـــ 15 كلم، كما يبعد عن الطريق الوطني رقم(05) قسنطينة، العثمانية بـــ 6 كلم وعن مقر ولاية قسنطينة بـــ 32 كم، متواجد على ارتفاع 850 م في منطقة جبلية شديدة التضرس حيث الطيات المختلفة توضح الاتصال المفاجئ بين الكلس و الدولومين Cénomanien والمارن الكلسي والكلس الصفيحي Lacustre للبليوسان.[2]

3- الموضع:

متوضع على السفح الغربي لجبل عقاب هذا الأخير الذي ينتمي إلى السلسلة الجبلية لجبل فريكتية 1210م وقرن شوف 1115م، الانحدارات الشديدة لجبل عقاب سمحت بتكوين أسرة وديان إنتهت بتكوين شعاب: شعبة الستة (Setha) وشعبة قوفار (Goufar).كلها تصب في واد خرشيم (Krichem).

4- الوضعية:

معظم أراضي تجمع جبل عقاب عبارة عن أراضي بور بسبب الانحدار القوي والتعرية الشديدة.إذن فهي وضعية تعيق سكان المنطقة على ممارسة النشاط الزراعي.

5- الواجهة:

يستفيد تجمع جبل عقاب من الأشعة الشمسية بدرجة كافية، كما أنه محمي من التيارات الشمالية بسبب وجود حاجز طبيعي ممثلا في الجبل.

---

[1] مصلحة مسح الأراضي لولاية قسنطينة.

[2] PDAU المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية واد العثمانية 1998.

IIIV- تجمع بلاد يوسف (بلدية واد العثمانية)

1- نشأة التجمع:

أنشئ بلاد يوسف (Ribeauvillé) كمركز استعماري صغير على أرضي العزل لبايلك صفصافة سنة 1872، بلغت مساحة محيط التعمير 1.977هـ مقسمة إلى39 حصة زراعية(Concession Agricole) بتكلفة قدرت بـ 85.60 فرنك فرنسي[1] وقد قدر عدد المساكن خلال هذه الفترة بـ 12 منزلا مزدوجا يقطنه معمرين من ذوي الجنسية(Alsace-lorraine) بلغ سكان المركز 505 نسمة سنة 1881 وفي سنة 1901 استوطن به 762 نسمة من بينهم 25 فرنسي والباقي جزائريين[2]. ليصل إلى 2158 نسمة سنة 1954 [3].

***قدرات التجمع الفلاحية**: عند نشأته كان هناك استغلال معين يعتمد على إنتاج الحبوب، حيث قدرت المساحة المخصصة لذلك بـ 1200 هـ و أيضا على الإنتاج الحيواني، حيث نسجل توفر المنطقة على 150 رأس بقر، 300 رأس ماشية، 75 أحصنة و بغال، إضافة إلى هذا فإن التجهيز الذي وفرته السلطات الفرنسية بهذا المركز يتمثل في 50 جرار بتكلفة 7.500 فرنك فرنسي و 9 ماشطات زراعية بتكلفة 16.000 فرنك فرنسي و 5 منشآت فلاحية بتكلفة 250.000 فرنك فرنسي.

2- الموقع:

يقع التجمع شمال غرب بلدية واد العثمانية، مع حدود بلدية سيدي خليفة، يبعد بمسافة 9 كلم عن مركز البلدية وبـ 2 كلم على الطريق الوطني رقم(05) و بـ38 كم عن مقر ولاية قسنطينة، متواجد على ارتفاع 850م.

3- الموضع:

متوضع على تلة محاط بالجهة الشمالية والغربية بواد خنيوية(Kniouia) الذي ينهي مجراه في واد العثمانية ومحاط في الجهة الشرقية والجنوبية بشعبة المبروك التي تصب في واد الرمال في مكان التقاء هذا الأخير بواد العثمانية. فالتجمع متوضع عند قدم تلة أين نجد

---

(1) Peyeri Mhoff : Op. Cit., P 349.
(2) www.peids.noir.org/histoire/toponymie.htm
(3) R.G.P.H : 1954.

بروز لطبقات كلسية وينتهي عند انحدار وعر وصلب على مستوى مسيلات المياه فالتركيبة الجيولوجية لأراضيه أثرت كثيرا على مرفولوجيته نتيجة التعرية التي تسببها المياه السطحية الجارية والتي جعلت منه منطقة ذات تضاريس متموجة ومنتفخة(Ondulée et bombée)[1] .

4- الوضعية:

يقع تجمع بلاد يوسف في منطقة السراوات و يشرف على أراضي السهول العليا وهي أراضي زراعية واسعة ملائمة لزراعة الحبوب.

تجمع بلاد يوسف يقع ضمن سلسلة متوازية من المراكز و التجمعات ذات الأوزان والأحجام المختلفة، كما تكمن وضعيته أيضا في وجود الطريق الذي يربطه بمركز بلدية واد العثمانية و أيضا ببلدية سيدي خليفة من الجهة الغربية.

5- الواجهة:

تواجده في منحدر جعل منه موقعا محمي من الرياح الشمالية وسمح له بالاستفادة من الأشعة الشمسية بدرجات كافية.

[1] PDAU المخطط التوجيهي للتهئية و التعمير لبلدية واد العثمانية 1998.

ثانيا: التوسع العمراني:

تعكس التوسعات العمرانية وتيرة النمو التي تشهدها التجمعات السكانية الصغيرة الحجم نتيجة تظافر عدة عوامل اقتصادية، بشرية...في أن واحد و التي أدت إلى بروز أشكال عمرانية مختلفة. و يمكن حصر التوسع العمراني للتجمعات الثمانية في ثلاث مراحل الموالية وفقا للوثائق و المصادر المتوفرة لدينا.

- مرحلة ما قبل 1960 عن طريق الخرائط الطبوغرافية
- مرحلة مابين (1960- 1973) الصور الجوية.
- مرحلة ما بين(1973- 2004) المخططات التوجيهية للتهيئة و التعمير لبلديات هذه التجمعاتPDAU و تحقيق ميداني 2004 .

جدول رقم (14): تطور إستهلاك مجال التجمعات السكانية عبر الفترات(قبل 1960-2004)[1]

المـــــــــــراكز	قبل 1960	1960-1973	1973-2004	المجموع
بني مستينة	0.04هـ	0.33هـ	6.05هـ	6.42هـ
القراح	14.36هـ	5.45هـ	39.15هـ	58.96هـ
بونوارة	2.02هـ	7.58هـ	62.37هـ	71.97هـ
برج مهيريس	3.39هـ	1.28هـ	7.03هـ	11.70هـ
فار الله	3.39هـ	3.07هـ	5.82هـ	12.28هـ
المالحة	1.34هـ	13.18هـ	10.57هـ	25.09هـ
جبل عقاب	6.80هـ	19.10هـ	75هـ	100.9هـ
بلاد يوسف	3.2هـ	7.68هـ	11.90هـ	22.78هـ

المصدر: خرائط طبوغرافية 1/25000 + صور جوية تغطية 1973 مقياس 20000/1 + المخططات التوجيهية للتهيئة و التعمير PDAU+ تحقيق ميداني 2004 + حساب شخصي.

[1] تم حساب المساحات بجهاز البلانيمتر.

I- تجمع بني مستينة (بلدية ديدوش مراد)

تم تحديد ثلاث مراحل أساسية تبرز أهم التغيرات الواقعة على النسيج العمراني لتجمع بني مستينة موضحة في الخريطة رقم (4) كما يلي:

- مرحلة (ما قبل 1960):

منطقة تجمع بني مستينة كانت مجرد أراضي زراعية، حيث كان السكان خلال هذه المرحلة موزعين على سفوح الجبال و مبعثرين على محيط المنطقة، فهي عبارة عن مشتى في محيط استعماري لذلك لم نسجل عدد كبير من المساكن سوى احتواءها على مسكنين للـــ COLON و برج للمراقبة و عليه قدر حجم المساحة المعمورة بـــ0.04هـــ

- مرحلة (1960- 1973):

خلال هذه المرحلة تم تسجيل حركة تعمير ضعيفة جدا على مستوى النسيج العمراني لتجمع بني مستينة برزت على شكل مساكن فردية مع الإشارة إلى طبيعة تواجدها التي كانت بصورة عشوائية(غير مخططة) و عليه فإن عملية التوسع سجلت مساحة0.33 هـــ.

- مرحلة (1973- 2004):

عرف التجمع توسع كبير نتيجة تزايد عدد السكان من 753 نسمة سنة 1977 إلى 1354 نسمة سنة 1998 والذين اعتمدوا في بناء مساكنهم على نمط البناء الفردي (الفوضوي) على طول محور الحركة الذي يخترق التجمع ليأخذ النسيج العمراني شكل حرف Y و ليشغل مساحة قدرها 6.05 هـــ.

تظهر الخريطة (4) أن التوسع العمراني في تجمع بني مستينة، توسع غير مخطط و الذي نشأ بطريقة عشوائية و في اتجاهات غير محددة من خلال مباني نمت على امتداد المحورين المتفرعين على الطريق الذي يخترق مجالها، إذ تراصفت المساكن على طولهما و في كلتا الجهتين مشكلة بذلك بنية عمرانية على شكل حرف Y

فأهم ما يميز النسيج العمراني لمنطقة بني مستينة هي البنايات الفوضوية التي انتشرت في ظل غياب الرقابة و إن كان انتشارها يرتكز على مبدأ توفر الأرضية بدون تحديد خصائصها و ملاءمتها للبناء.

خريطة رقم 04

II- تجمع القراح (بلدية أولاد رحمون)

تظهر الخريطة رقم (5) أهم التغيرات الحاصلة على مستوى النسيج العمراني لتجمع القراح عبر ثلاث مراحل أساسية كما يلي:

- مرحلة (ما قبل 1960):

هي مرحلة تواجد السلطات الفرنسية تميزت بظهور سكنات المحتشد بشكل منتظم في وسط التجمع يفصلها طريق ثانوي، غير متجانسة من حيث المساحة و المظهر الخارجي تبدو على شكل شريط متواجدة في حي الصاولة وحي خنفري، تمثل النواة الأولى للتجمع كما نجد سكنات استعمارية في حالة تقهقر بشكل مشتت على طول واد الملاح و القليل منها نجده في الجهة الشمالية للتجمع عند المخرج و عليه قدر حجم المساحة المعمورة بـــ14.36هـــ.

- مرحلة (1960- 1973):

ازدادت عملية التوسع بصورة بطيئة خلال هذه المرحلة، حيث ظهرت سكنات من نمط البناء الفوضوي بالقرب من النواة الأولى على طول واد الملاح و بعدد قليل منها جدا في الجهة الشمالية وعليه بلغ حجم المساحة المعمورة خلال هذه الفترة بـــ 5.45هـــ.

- مرحلة (1973- 2004):

بدأ توسع النسيج العمراني للتجمع يأخذ بعدا جديدا من خلال اعتماد النمط الفردي (تحصيصات، سكن تطوري وسكن جماعي) مما أدى إلى تسجيل موجة نزوح نحو هذا التجمع و قد أدى ذلك إلى تفاقم حجم السكان، حيث بعدما كان يقدر سنة 1977 بـــ 1744 نسمة تم تسجيل مقدار سكاني قدر بـــ 4857 نسمة سنة 1998، كل هذا ساهم في توسيع دائرة النمو المجالي للمركز و بالتالي عملية التوسع غطت مساحة 39.15هـــ.

من خلال هذا العرض الموجز لأهم المراحل التي تشكل النسيج العمراني لتجمع القراح عرف هذا الأخير توسعات عمرانية نوعا ما للفترة الأخيرة متباينة من حيث الأنماط

السكنية، حيث يتركز السكن الجماعي في الجزء الشمالي الغربي للتجمع ، التحصيص، السكن التطوري جنوبا. فكل جزء من النسيج يعكس الظروف(الاجتماعية، الاقتصادية...) التي تظافرت في إنتاج تجمع القراح و قد تمت هذه التوسعات في جميع الاتجاهات بالخصوص على امتداد محور الحركة الذي يخترق مجاله، إلا أن هناك عدة عوائق قد تحد من توسعه، كوجود خط للسكة الحديدية إضافة إلى أنه وجد محصور في رواق ضيق بين وحدتين جبليتين.

<u>خريطة رقم 05</u>

III- تجمع بـــــونـــــوارة (بلدية أولاد رحمون)

تم تحديد 3 مراحل للتوسع العمراني لتجمع بونوارة موضحة في الخريطة رقم (6) كما يلي:

- مرحلة (ما قبل 1960):

وهي توافق المرحلة الاستعمارية، تميزت ببناء المحتشد من طرف السلطات الفرنسية حيث قدرت المساحة المعمورة بـــ 2.02 هـــ.

- مرحلة (1960- 1973):

بالإضافة إلى أن التجمع حافظ على سكنات الإرث الاستعمارية فقد عرف خلال هذه الفترة نمو مجالي بظهور مساكن التي أنشأها بعض النازحين من المناطق المجاورة وهي تنتشر بصورة عشوائية و فوضوية وعليه فإن عملية التوسع غطت مساحة 7.58 هـــ.

- مرحلة (1973- 2004):

شهد التجمع توسعا مجالي في جميع الاتجاهات حيث غطت عملية التوسع مساحة 62.37 هـــ من خلال الانتشار الكبير للبنايات الفوضوية لكن هذا لا يمنع من ظهور مشاريع جديدة للإسكان (تحصيصات، سكن تطوري، جماعي) بالإضافة إلى توطين بعض التجهيزات مواكبة مع حجم السكان الذي ارتفع من 903 نسمة سنة 1977 إلى 4942 نسمة لعام 1998.

ينقسم النسيج العمراني لتجمع بونوارة إلى قسمين:

* **نسيج عمراني قديم**: يمثل النواة الأولى للتجمع وهو يبدو بشكل وحدة مرفولوجية بدون هوية جغرافية ولا حتى صبغة عمرانية، إنه نسيج يتألف من مجموع البنيات الفوضوية المتراكمة والمتلاصقة بدون رخصة للبناء أو للكراء (لم تخضع لمخطط تجزئة الأراضي) كما أنها تفتقر للتجهيزات أيضا و هذا ما جعل إمكانيات العيش بها مستحيلة.

إن استفحال و انتشار البنايات بطريقة فوضوية إضافة إلى العوائق الطبيعية (الجبل) والبشرية الممثلة في: خط كهربائي مرتفع الضغط و أخر متوسط الضغط، الطريق الوطني،

خزان مائي، سكة حديدية، كل هذه العناصر مجتمعة أعطت ميلاد نسيج غير منسجم وعشوائي.

* **نسيج عمراني حديث منظم**: يتميز بطابعه القانوني و موافاته لجميع الشروط الهندسية المتعلقة بالبناء نقصد جميع التحصيصات المبرمجة من قبل السلطات المحلية.

خريطة رقم 06

IV- تجمع برج مهيريس (بلدية عين عبيد)

كبقية التجمعات الأخرى تم تحديد ثلاث مراحل أساسية للتوسع العمراني لتجمع برج مهيريس موضحة في الخريطة (7) كما يلي:

- مرحلة (ما قبل 1960):

هي مرحلة تواجد السلطات الفرنسية والتي تركت بصمات واضحة في هذا التجمع والمتمثلة أساسا في سكنات المحتشد الذي بني عام 1959 وقد شيد لتجمع سكان المناطق المحيطة به، مساكنه منتظمة ومتباعدة، يضم 100 مسكن، قدرت المساحة المعمورة بـــ 3.39 هـــ.

- مرحلة (1960 – 1972):

في هذه المرحلة ظهرت مساكن حول المحتشد، وهي مساكن فوضوية و أكواخ قصديرية قدر على إثرها حجم المساحة المعمورة بـــ 1.28 هـــ.

- مرحلة (1973 – 2004):

في هذه المرحلة تم بناء مساكن لفئة اجتماعية معينة استفاد منها الفلاحين قدر عددها بـــ 24 مسكن وتمتاز هذه الأخيرة بكونها غير مجهزة كليا(انعدام التجهيزات) وما يميز هذه المرحة أيضا ظهور السكن الفردي المجمع GHI والذي ظهر في شكل تحصيص بـــ: 80 قطعة مع توطين بعض التجهيزات البسيطة بالإضافة إلى ظهور سكنات فردية تدخل في إطار البنايات الفوضوية جنوبا، فجراء هذه التوسعات قدرت المساحة المعمورة بـــ7.03هـــ وارتفع عدد السكان خلال هذه الفترة من 763 نسمة سنة 1977 إلى 1574 نسمة سنة 1998.

إن التوسع العمراني لتجمع برج مهيريس يندرج ضمن التعمير العشوائي والذي يمتد على حساب الأراضي الفلاحية الخصبة ومن خلال الخريطة رقم(7) يتبين أن التوسع قد سلك الجهة الشمالية.

خريطة رقم 07

V- تجمع فار الله (بلدية ابن زياد)

تجمع فار الله من بين التجمعات التي عرفت تغيرات على مستوى النسيج العمراني عبر مراحل زمنية موضحة في الخريطة رقم (8) كما يلي:

- مرحلة (ما قبل 1960):

هي المرحلة التي تحددت فيها المعالم الأولى لهذا التجمع و الممثلة في مقر مزرعة مرفقة بسكنات تخضع إلى نمط الاستغلال الزراعي بالإضافة إلى مخزن لصيانة العتاد الفلاحي ومدرسة قد زينت بأشجار النخيل وعليه قدرت المساحة المعمورة بـــ 3.39هـــ.

- مرحلة (1960- 1972):

وهي المرحلة التي توافق الاستقلال حيث شهد التجمع ظهور السكن الريفي المدعم من قبل الدولة تلتها مباشرة توطين سكنات فردية(ريفية) جنوب التجمع المخصصة لفئة الفلاحين قصد تثبيتهم و قد غطت عملية التوسع مساحة 3.07 هـــ.

- مرحلة (1973- 2004):

تتواصل عملية التوسع و النمو المجالي بظهور السكن الفردي المجمع (GHI)، السكن الريفي جنوبا و التحصيصات غربا وقد بلغ حجم المساحة المعمورة 5.82هـــ
لوحظ خلال هذه الفترة زيادة بسيطة لحجم سكان هذا التجمع من 669 نسمة سنة 1977 إلى 769 نسمة سنة 1987 ثم 965 نسمة سنة 1998.

تظهر الخريطة رقم (8) أن التوسع العمراني لتجمع فار الله حاصل شمال الطريق الوطني رقم(79) هذا الأخير الذي يخدم المنطقة ككل، إذ من خلاله انبثقت دروب و ممرات للراجلين. و يرجع عدم صلاحية أماكن أخرى للتوسع لأسباب تتعلق بعوائق بشرية تتلخص في: خط كهربائي متوسط الضغط، الطريق الوطني، مجمع تطهير المياه، أنابيب المياه الصالحة للشرب كلها عناصر تقف عائقا أمام عملية التعمير.

إن النسيج العمراني لتجمع فار الله هو نتيجة عمليات متتابعة من التعمير، انطلاقا من توضع مزرعة على أراضي فلاحية خصبة بعدها ظهرت توسعات جديدة مخططة كتوضع السكن الريفي، السكن المجمع و التحصيصات وتجدر الإشارة أن جل المباني المتواجدة في التجمع ظهرت نتيجة تجزئة الأراضي وتحتوي على رخصة بناء، إلا أنها غير متواصلة وهو الشيء الذي جعل النسيج العمراني يتميز بالتقطيع وعدم التواصل، فهو نسيج غير منظم و ناقص ساعد على تكاثر الجيوب الفارغة التي أصبحت تظهر بشكل واسع.

خريطة رقم 08

VI- تجمع المالحة (بلدية ابن زياد)

لقد أمكن من خلال الخريطة (9) حصر 03 مراحل أساسية تبين أهم التغيرات التي وقعت على النسيج العمراني لتجمع المالحة وهي:

- مرحلة (ما قبل 1960):

إن النسيج العمراني خلال هذه المرحلة كان متشكلا أساسا من ما تركه الاستعمار و الذي انحصر في سكنات ذات طابق أرضي قدر عددها بـــ 40 مسكن تقع على طول الطريق الوطني و بعض المنشآت: مدرسة ملحقة بسكن، حانة و فرع بريدي وعليه قدرت المساحة المعمورة بـــ1.34هـــ.

- مرحلة (1960- 1972):

بعد خروج المعمرين استفاد سكان التجمع من الأملاك زيادة على اتساع رقعة النسيج العمراني بإنشاء سكنات ظهرت مباشرة بعد الاستقلال وهي بنايات فوضوية مشتتة وهو ما جعل المجال يبدو بصورة غير منظمة، قدرت المساحة المعمورة بـــ13.18 هـــ.

- مرحلة (1973- 2004):

تميزت بوضعية مزرية إزاء استمرارية انتشار البنايات بطريقة عشوائية في جميع الاتجاهات، بيد أن الدولة تدخلت في تفعيل عملية النمو من خلال إنتاج السكن الفردي المجمع سنة 1981 و السكن الريفي سنة 1993 نتيجة تزايد السكان من 861 نسمة سنة 1977 إلى 1835 نسمة سنة 1998، ترجمت هذه الزيادة باستهلاك مساحة قدرها 10.57هـــ.

من خلال الخريطة (9) فإن النسيج الحالي لتجمع المالحة هو نتيجة نمو عمراني إلى حد ما بطئ وهو نسيج فوضوي وتلقائي، مما جعله رديء في منظره العام أعطى مجالا غير منظم، هذا ما يعكس طبيعة الحياة الريفية أين اهتمامات السكان ترتكز على الإنتاج وليس على هيكلة المجال ما يمكن قوله بخصوص التوسع أنه يندرج ضمن تعمير عشوائي غير

مخطط و الذي أخذ اتجاه شمال شرق تفرضه طبيعة الموضع الذي تحف به العوائق والإرتفاقات التي تتحكم في توسعه كالشعاب التي تمر به من الجنوب إلى الشمال، الطريق الوطني، الخطوط الكهربائية المتوسطة الضغط، مجمع تطهير المياه، أنابيب المياه الصالحة للشرب إضافة إلى الإنزلاقات.

خريطة رقم 09

IIV- تجمع جبل عقاب (بلدية واد العثمانية)

من خلال الخريطة رقم (10) تم حصر 03 مراحل زمنية عرف فيها التجمع تغيرات على مستوى نسيجه كالأتي:

- مرحلة (ما قبل 1960):

هذه المرحلة تميزت ببناء المحتشد من قبل السلطات الفرنسية، حيث كان التجمع قبل إنشاء المحتشد عبارة عن دوار جبل عقاب يتمركز به السكان و جلهم من أصل جغرافي للمنطقة نفسها إضافة إلى وجود عدد قليل من السكنات الاستعمارية وعليه قدر حجم المساحة المعمورة بـــ 6.80 هـــ.

- مرحلة (1960- 1973):

وهي توافق مرحلة الاستقلال تميزت باتساع رقعة النسيج العمراني(19.10هـــ) نتيجة إنشاء سكنات فردية معظمها من نمط البناء الفوضوي و التي انتشرت بدون أي تخطيط أو مراقبة لنجد أن عدد السكان خلال هذه الفترة قدر بـــ 989 نسمة لسنة 1966.

- مرحلة (1973- 2004):

خلال هذه الفترة عرف التجمع نموا كبيرا، حيث ارتفع عدد السكان من 1734 نسمة سنة 1977 إلى 5476 نسمة سنة 1998 بالإضافة إلى ظهور مرافق تعليمية، صحية...) وبنايات فردية بعضها جاء في إطار قانوني منظم و الأخر انتشر بطريقة عشوائية بالخصوص في الآونة الأخيرة و عليه فعملية التوسع غطت مساحة 75هـــ.

يتميز النسيج العمراني الحالي لتجمع جبل عقاب بنسيج غير منظم و غير مخطط، ظهر في غياب الرقابة الصارمة للنمو العمراني والأزمة السكنية فهو نسيج فوضوي وتلقائي إذ أن التجمع لم يستفيد من البرامج ذات الأهمية أو القائمة على التخطيط سوى انه استفاد من السكن الفردي المجمع و البناء الذاتي اللذان وجدا لتلبية الاحتياجات من السكن ومن الضروري أن نلفت الانتباه إلى انه من الأسباب التي تحد من توسع هذا التجمع هو طبيعة أراضيه الكلسية المتضرسة وهو يعرف حاليا توسعات مجالية باتجاه الشمال الشرقي.

<u>خريطة رقم 10</u>

IIIV- تجمع بلاد يوسف (بلدية واد العثمانية)

من خلال الخريطة رقم (11) فإن تجمع بلاد يوسف مر بـــ 03 مراحل أساسية موضحة كما يلي:

- مرحلة (ما قبل 1960):

و هي توافق مرحلة الاحتلال الفرنسي، تتميز بظهور سكنات استعمارية البعض منها مزدوج و البعض الأخر عبارة عن أكواخ إضافة على وجود برج للمراقبة ومدرسة وعليه قدرت المساحة المعمورة بـــ 3.2 هـــ.

- مرحلة (1960- 1973):

شهدت هذه المرحلة امتداد للنواة القديمة بدون أي تخطيط أو مراقبة من طرف السلطات العمومية وتتمثل عموما في بنايات فوضوية توازيا مع زيادة سكانية، حيث تم تسجيل 732 نسمة لعام 1966 و ليبلغ حجم المساحة المعمورة 7.68هـــ.

- مرحلة (1973- 2004):

تتواصل عملية التوسع والنمو المجالي حيث قدرت المساحة المعمورة بـــ 11.90هـــ و تعود أسباب هذه الزيادة إلى ظهور السكن الفردي المجمع و البناء الذاتي إضافة إلى البناء الفوضوي المنتشر بكثرة مواكبة مع حجم السكان الذي قدر سنة 1977 بـــ 980 نسمة ليرتفع إلى 2277 نسمة سنة 1998.

يتسم النسيج العمراني لتجمع بلاد يوسف بكثرة البناء للمرحلة الأخيرة خاصة من نمط البناء الفوضوي المشتت و قد اتخذ التوسع الاتجاه الجنوبي.

خريطة رقم 11

خـــلاصة الفصـــــل الأول

بناءا على دراسة الخصائص الطبيعية و العمرانية في هذا الفصل تمكنا من رصد الحقائق التالية:

- مواقع و مواضع مميزة لمختلف التجمعات السكانية المدروسة، إذ كل تجمع يشكل وحدة طبيعية مستقلة.

- توسعات عمرانية أدت إلى إنتاج أنسجة عمرانية بأشكال و اتجاهات مختلفة و قد حدث هذا على فترات تميزت الأولى بالضعف بسبب السياسة الاستعمارية، إلا أنها عرفت تحديد المعالم الأولى لهذه التجمعات، كما سادت ظاهرة إقامة المحتشدات و تهجير السكان لسد الخناق على الثورة مست تجمع القراح، جبل عقاب، برج مهيريس قدرت المساحة المعمورة على التوالي بـــ 14.36هـــ، 6.80هـــ،3.39هـــ.

المرحلة الثانية شهدت امتداد في الأنوية القديمة بدون أي تخطيط أو مراقبة تمثلت في بنايات فوضوية موزعة في عدة اتجاهات تختلف المساحة المستهلكة من تجمع إلى أخر أكثرها بروزا كانت في تجمع جبل عقاب بـــ19.10هـــ و لأجل القضاء على الاستغلال العشوائي لهذه التجمعات تم الاعتماد على البناء الذاتي الذي يعد نقطة التحول على صعيد التعمير، بعدها ظهرت مشاريع السكن الحضري الجديد لهذه التجمعات(التحصيصات، السكن الجماعي، التطوري و التي كانت ذات طابع انتقائي خاصة في تجمع القراح(39.15هـــ) وبونوارة(62.37هـــ).وبالرغم من هذه التوسعات فهناك عوامل لاسيما العوائق الطبيعية والبشرية التي قد تحدد اتجاه توسعها

الفصل الثاني
المـــؤهـــلات البشـــريـــة والاقتصـــــاديـــة

مقدمـــــــــة:

يمثل السكان إحدى المعطيات الهامة في المجال الريفي فهو عنصر يهيئ و يغير المجال كإدخال السكن في الريف و الذي يعتبر ترجمة حقيقية له، فرغم تعدد وظائفه والاختلاف الواضح في نوعيته إلا انه يساهم بشكل أو بأخر في تثبيت السكان و تنمية وتنشيط المجال، كما أنه يلبي الحاجيات الجديدة للسكان و التي تظهر نتيجة عدة عوامل، كالنمو الديموغرافي، التغيرات الاقتصادية و بروز طبقات اجتماعية ترفض السكن التقليدي وتطمح إلى سكن متطور و حديث، كل هذا يهمنا في موضوع البحث و الذي يتطلب منا ما يلي:

- إلقاء الضوء على سكان التجمعات المدروسة من خلال تطور الحجم السكاني لهم ومعدلات نموهم حتى نصل إلى الأصل الجغرافي للوافدين لكل تجمع و معرفة تاريخ استيطانهم و في مرحلة أخيرة يتم التطرق إلى نشاطاتهم الاقتصادية.

- عنصر السكن ليس فقط من جانب الكتابة و لكن بإدماج الملاحظات و لغرض تحليل العلاقات الاجتماعية، نظرا لأن المسكن يسجل التغيير فالتطور الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي أحدث تغيرات في الملامح العامة لبعض التجمعات بسبب النمو المجالي لنسيجها وتطور الاستخدام السكني بها من حيث عدده و مورفولوجيته و طبيعته الجديدة.

I- تجمع بني مستينة (بلدية ديدوش مراد)

1- المــؤهــلات البشــريــة:

1-1- السكـــان:

1-1-1- تطور السكان:

قدر عدد سكان بني مستينة سنة 1977، 753 نسمة وارتفع العدد سنة 1987 إلى 1071 نسمة أي بفارق زيادة 318 نسمة وقد بلغ معدل النمو السنوي 3.58% وهي نسبة تفوق المعدل الوطني المقدر بـــ 3.08% وترجع أسباب هذه الزيادة بحد كبير إلى الهجرة والتي قدر نصيبها بـــ 6.77 % أما سنة 1998 فقد وصل سكان التجمع إلى 1354 نسمة أي بفارق زيادة 283 نسمة وقد سجل انخفاض طفيف في معدل النمو السنوي مقارنة بالفترة السابقة و الذي قدر بـــ 2.15% وهي نسبة تتوافق والمعدل الوطني وترجع أسباب الزيادة بالخصوص إلى الزيادة الطبيعية حيث بلغ نصيب صافي الهجرة 0.09% (الجدول رقم(49) بالملحق).

1-1-2- الكثافة السكانية:

تعد الكثافة السكانية إحدى المحاور الأساسية في دراسة السكان وهي تعبر عن حقيقة توزيع سكان التجمع على مساحته و للوقوف على توزيع الكثافة السكانية عبر تجمع بني مستينة اعتمدنا على معطيات إحصاء1998(أنظر الجدول رقم(50) بالملحق)، أين بلغت 75.64ن/هـــ و هي مرتفعة مقارنة بقيمة متوسط كثافة التجمعات السكانية المدروسة والمقدرة بـــ 40.33 ن/ هـــ.

1-1-3- الأصل الجغرافي:

اعتمدنا في دراسة الأصل الجغرافي لسكان بني مستينة على التحقيق الميداني الموضح في الخريطة رقم (12) و الجدول رقم (15) الموالي:

جدول رقم (15): الأصل الجغرافي لسكان بني مستينة

الأصل الجغرافي	بني مستينة	ولاد عطية	ديدوش مراد	راد زهور	واد الحجر	القل	المجموع
العدد	12	12	06	04	04	02	40
النسبة	30	30	15	10	10	05	%100

المصدر: تحقيق ميداني 2003.

من خلال الجدول رقم (15) نجد أن الهجرة من مناطق مختلفة لولاية سكيكدة تشكل نسبة مرتفعة تقدر بـــ 45% من المجموع الكلي لعدد الأسر التي أجريت عليها التحقيقات الميدانية بالأخص من أولاد عطية، واد زهور، القل وهي تأتي بنسب متفاوتة حيث سجلت على التوالي 30%، 10%، 5% وتحتل أولاد عطية أكبر نسبة إذ عرفت هجرة كبيرة نحو تجمع بني مستينة ويعود ذلك للوضع الأمني الذي تعيشه هذه المناطق من أجل البحث عن الاستقرار و الأمان و لغرض العمل كمستخدمين في الأراضي الفلاحة، في حين بلغت نسبة السكان الأصليين 30% من مجموع العينة تحتل بذلك الرتبة الثانية أما النسبة المتبقية والمقدرة بـــ 25% فهي من منطقة ديدوش مراد.

1-1-4- مراحل هجرة السكان:

يعتبر التجمع من بين التجمعات التي شهدت توافد عدد كبير من السكان بالخصوص من منطقة القل، واد زهور، أولاد عطية جراء الظروف القاسية للحرب (الثورة) من جهة والبحث عن عمل في الأراضي الفلاحية من جهة ثانية و قد شملت عملية الاستيطان أربع مراحل أساسية كما يوضحه الجدول رقم (51) بالملحق.

- المرحلة الأولى (ما قبل 1962):

و هي المرحلة التي عايش فيها السكان للحرب التحريرية، لذلك قدرت نسبة توافدهم بـــ 18 عائلة أي ما يعادل نسبة 45% من مجموع العينة و هي تعكس الظروف الخاصة التي كانوا يعيشونها.

- المرحلة الثانية (1962–1977):

جاءت هذه الفترة بعد الاستقلال مباشرة و قد سجلت توافد 12 عائلة أي بنسبة 30% من مجموع 40 عائلة للعينة المدروسة تمثل السكان الأصليين زيادة إلى سكان المنطقة المبعثرة التي قصد من خلالها التجمع بهدف العمل في الأراضي الفلاحية، كون قرية بني مستينة تقع بمنطقة زراعية جد غنية.

- المرحلة الثالثة (1977– 1987):

في هذه المرحلة شهد التجمع انخفاض في عدد العائلات الوافدة، حيث قدرت بـــ 4 عائلات، أي ما يعادل 10% من مجموع 40 عائلة للعينة و هي أخفض نسبة مسجلة به.

- المرحلة الرابعة (1987–1998):

سجلت ارتفاع طفيف لتوافد العائلات مقارنة بالمرحلة السابقة 6 عائلات أي ما يعادل 15% من مجموع 40 عائلة للعينة. هذا الارتفاع سببه الظروف الأمنية الغير مستقرة لهذه الفترة، و التي يدخل ضمنها المستفيدين من البناء الذاتي.

1-2- السكن:

1-2-1- تطور السكن:

تؤكد معطيات الجدول رقم (52) بالملحق أن تجمع بني مستينة لم يعرف زيادة في عدد المساكن للفترة (1977- 1987)، حيث بقي العدد مستقرا قدر بـــ 115 مسكن، بينما ارتفع العدد قليلا ليصل إلى 186 مسكن خلال الفترة(1987- 1998) أي بفارق زيادة 71 مسكن.

1-2-2- معدل إشغال المسكن: (TOL) [1]

يعد معدل إشغال المسكن إحدى المؤشرات الإحصائية التي من خلالها يمكن معرفة الظروف العامة للمساكن و قد تبين من خلال إحصاء 1998 أن معدل إشغال المسكن

---

[1] معدل إشغال المسكن (TOL) = $\frac{\text{مجموع الأفراد}}{\text{عدد المساكن}}$

قدر بـــ7.28 شخص/ المسكن وهو مرتفع عن المعدل الوطني الريفي لنفس السنة و المقدر بـــ 7.15 شخص/المسكن(الجدول رقم(53) بالملحق)

1-2-3- معدل إشغال الغرفة: (TOP)[(2)]

هذا المؤشر يبين كثافة الأشخاص داخل الغرفة الواحدة من الضروري معرفة عدا المؤشر حتى نتمكن من تقييم الفرق بين مختلف التجمعات المختارة

سجل هذا المؤشر نسبة 3 فرد/ غرفة و هي نسبة أكبر من المعدل الوطني الذي قدر بـــ2.8 فرد/ غرفة، السبب يرجع إلى إن التجمع يغلب عليه طابع البناء الفوضوي و الذي يتكون من غرفتين على الأقل (الجدول رقم (54) بالملحق).

1-2-4- تجهيز المسكن:

لمعرفة حقيقة التجهيز بهذا التجمع تم التركيز على 5 عناصر أساسية موضحة في الجدول رقم (55) بالملحق و نشير هنا أنه كلما كانت المساكن مجهزة إلا وكان التجمع يضم هياكل مناسبة لحجمه و يلبي احتياجات سكانه و عليه فإن وضعيته من حيث درجة تجهيزه بمختلف العناصر المدونة في الجدول رقم(55) بالملحق تبين

تغطية جيدة لشبكة الكهرباء حيث سجل نسبة 85.% بينما سجل عجز واضح في مجال التغطية بالمياه الصالحة للشرب بنسبة 55% و الصرف الصحي بنسبة 40%مع إنعدام تام لشبكة الغاز و الهاتف.

1-2-5- ملكية المسكن:

إن ملكية المسكن نعتبر وسيلة يمكننا من خلالها الوقوف على حقيقة الحالة الاجتماعية والاقتصادية لسكان هذا التجمع و الجدول رقم (56) بالملحق المستخلص من العمل الميداني يبين ثلاث أنواع للملكية:

ملكية خاصة بنسبة 75% و ملكية الدولة بنسبة 15% و ملكية موروثة بنسبة 10%.

---

(2) معدل إشغال الغرفة (TOP) = $\frac{\text{مجموع الأفراد}}{\text{عدد الغرف في المسكن}}$

1-2-6- وظيفة المسكن:

أبرزت نتائج التحقيقات الميدانية المنجزة و المدونة في الجدول رقم (57) بالملحق أن تجمع بني مستينة تسوده وظيفة سكنية محضة بنسبة 95% بالإضافة إلى وجود وظيفة أخرى تتمثل في (سكن + تجارة + تخزين) بنسبة 5%.

1-2-7- نمط المسكن:

للوقوف و معرفة أنماط المسكن في تجمع بني مستينة و أي غالب و كذا خصوصياتها و مناطق تركزها و كيفية ظهورها تم الاعتماد على المعاينة الميدانية لتوقيع مثل هذه الأنماط، باعتبارها من أهم المؤشرات التي توضح الحالة الاجتماعية و الاقتصادية لسكان التجمع و عليه فإن تجمع بني مستينة يتميز بالأنماط الموضحة في الخريطة رقم (13) كالأتي:

- نمط السكن الفردي القديم (استعماري):

ارتبط وجوده بالاحتلال الفرنسي مساكنه قليلة من حيث العدد، من 2-3 سكنات فقط أنشأها المعمر بالقرب من مزرعته التي أصبحت اليوم أطلال فقط. عموما فإن هذه المساكن عرفت بجدرانها السميكة المبنية من الحجر وسقوفها المغطاة بالقرميد.

- نمط السكن الفوضوي:

يسيطر النمط الفوضوي على مستوى تجمع بني مستينة بنسبة 100% وهو ينقسم إلى قسمين:

- سكنات فردية في حالة رديئة: تتميز بجدران من الحجر و الطوب و أسقف من القرميد.
- سكنات فردية في حالة جيدة: تتميز بجدران من الإسمنت و الطوب و أسقف موصولة

لقد ظهر هذا النمط و أنتشر بكثرة في تجمع بني مستينة في ظل غياب القوانين وإهمال السلطات المعنية، فالسكان هم اللذين يقومون ببناء منازلهم.

خريطة رقم(12)

الأصل الجغرافي لسكان بني مستينة

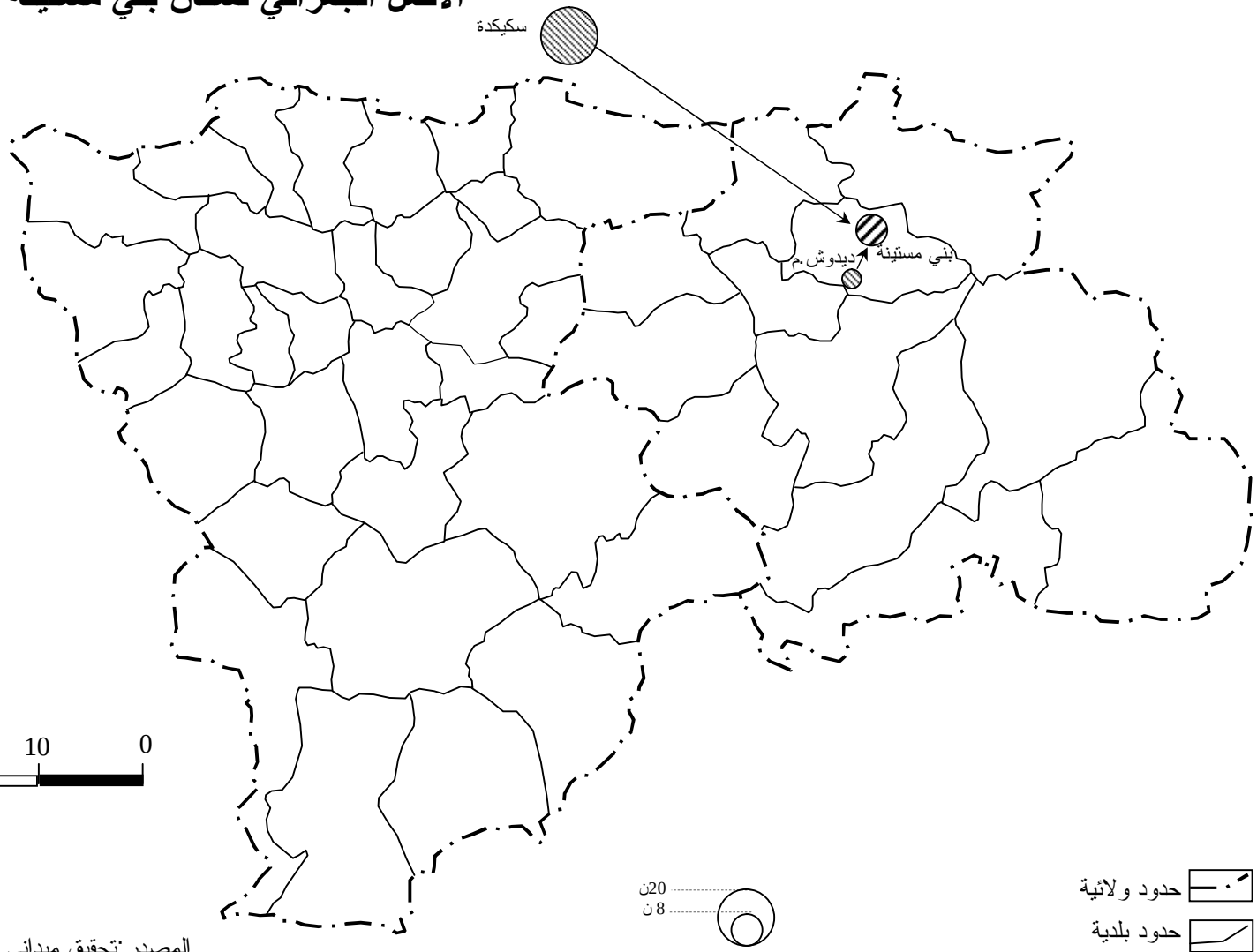

المصدر:تحقيق ميداني مارس 2003

2- المؤهلات الاقتصادية:

2-1- البنية الاقتصادية:

2-1-1- توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية:

يسمح لنا توزيع العمالة حسب القطاعات الإقتصادية بـــ:

- تحديد القطاع الذي عرف تطورا أو تدرجا

- تحديد القطاع الذي يحتوي على العدد الأكبر من العاملين و مدى مساهمتة في التخفيف من ظاهرة البطالة التي يعاني منها، لذلك سوف نخص بالدراسة أربعة قطاعات عرف عمالها تغيرات و هذا بالاعتماد على التعداد السكاني لسنة 1987 وعلى نتائج التحقيق الميداني 2003 المدونة في الجدول رقم (58) بالملحق و كذا من تحليل الشكل رقم (3) و التي يظهر من خلالهما أن:

- قطاع الفلاحة:

لهذا القطاع مكانة هامة في التجمع فقد بلغ العدد حسب إحصاء 1987، 55 عامل أي ما يعادل 35.03% من مجموع اليد العاملة إذ احتل فيها الرتبة الثانية و قد تراجع نصيب هذا القطاع إلى 48 عامل أي بنسبة 37.5% من مجموع اليد العاملة حسب إحصاء 1998 لتنخفض هذه النسبة مرة أخرى إلى 8 عمال حسب التحقيق الميداني 2003 بنسبة 22.22% من إجمالي المشتغلين للعينة المدروسة احتل بذلك الرتبة الثالثة و هذا ما يفسر هروب اليد العاملة الفلاحية نحو القطاعات الأخرى.

- قطاع الصناعة:

هذا القطاع منعدم تماما بهذا التجمع و ذلك لانعدام أي هيكل صناعي به مما جعله يحتل الرتبة الرابعة في ترتيب القطاعات حسب إحصاء 1987، حيث قدر نصيب إجمالي العاملين به بـــ 17 عامل بنسبة 10.83% من إجمالي اليد العاملة لتبلغ نسبة متذبذبة وصلت حسب نتائج التحقيق الميداني إلى 2 عامل بنسبة 5.56% من مجموع اليد العاملة للعينة.

- قطاع البناء و الأشغال العمومية:

احتل هذا القطاع الرتبة الأولى في ترتيب القطاعات لعام 1987 بعدد يقدر بـــ 61عامل أي بنسبة 38.85 % من مجموع اليد العاملة و قد تراجعت هذه النسبة قليلا إلى

إلى 12 عامل بنسبة33.33% من مجموع اليد العاملة للعينة حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 احتل بذلك الرتبة الثانية.

- قطاع الخدمات:

يسجل هذا القطاع تقدم ملموس في نسب المشتغلين، حيث قفزت النسبة من 15.29% من مجموع اليد العاملة لعام 1987، أين بلغ عددهم 24 عامل احتل الرتبة الثالثة إلى 38.89% من مجموع اليد العاملة للعينة أين سجل 14 عامل و الرتبة الأولى حسب نتائج التحقيق الميداني 2003.

شكل رقم (03)

تجمع بني مستينة: توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003

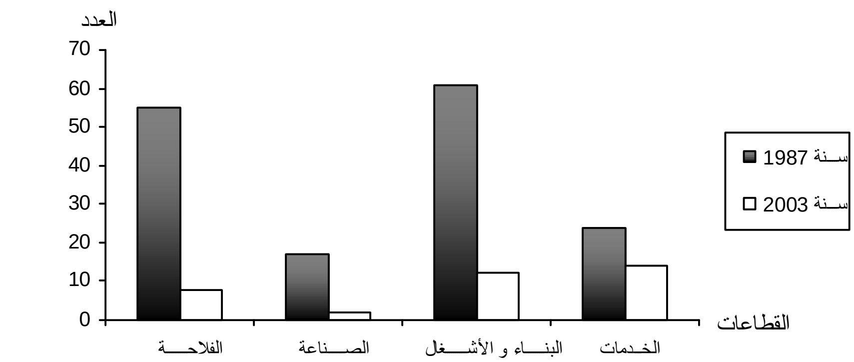

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 1987+ تحقيق ميداني 2003

2-1-2- البطالة(*):

إن شبح البطالة يقف عائقا أمام طموحات غالبية شباب منطقة بني مستينة و مع انعدام فرص العمل بالتجمع و خارجه تم تسجيل حسب إحصاء 1987(الجدول رقم (59) بالملحق) 56 بطال ما يعادل 26.29% من مجموع القوة النشيطة و هي نسبة مرتفعة مقارنة بالمعدل الوطني المقدر بـــ 21.6%، بينما على ضوء التحقيق الميداني لعام 2003 (الجدول رقم(60) بالملحق) بلغ عدد البطالين 28 بطال ما يعادل 60.86% من مجموع القوة النشيطة للعينة المدروسة و هي نسبة مبالغ فيها من طرف السكان لمحاولة إبراز الوضعية السيئة التي يعيشها شباب المنطقة.

(*) مؤشر البطالة = عدد البطالين بالتجمع/القوة النشطة بالتجمع × 100

2-1-3- معدل الإعالة(*):

سجل تجمع بني مستينة حسب إحصاء 1987 (الجدول رقم (61) بالملحق) قيمة إعالة قدرت بـــ 6.82 وهي مرتفعة قليلا عن معدل الإعالة الوطني و المقدر بـــ 6 بينما حسب إحصاء 1998 (الجدول رقم (62) بالملحق) فإن قيمة الإعالة ارتفعت لتبلغ 10.57 فاقت بذلك المعدل الوطني لنفس السنة و المقدر بـــ 5.

خـــــلاصـــة:

لاحظنا من خلال عرضنا لمجمل التغيرات التي طرأت على تجمع بني مستينة أن الحجم السكاني له شهد وتيرة خاصة ذات تسارعين عل مستوى عشرتين أكثرها أهمية كانت خلال العشرية الأولى(1977 – 1987) بسبب الزيادة الطبيعية وحركة النزوح الطفيفة، كما تبرز لنا مدى الاستقرار و الركود الذي عرفه التجمع في مجال الزيادة السكنية خلال نفس الفترة نظرا لعدة أسباب منها طبيعة المنطقة، إحاطتها بالمناطق الجبلية، بعدها عن الطريق الذي يربطها بالمناطق الأخرى، أما العشرية الثانية (1987 – 1998) فقد عرفت زيادة لعدد المساكن التي كان معظمها من نمط البناء الفوضوي ونجد أن الوظيفة الأساسية للمسكن هي سكنية بالدرجة الأولى. التركيبة الاقتصادية عبرت عن مدى التغير في النشاطات التي أعتمدها سكان هذا التجمع فبعد أن كانت الفلاحة تحتل الرتبة الثانية بعد قطاع البناء و الأشغال العمومية حسب إحصاء 1987 فقد تراجعت إلى الرتبة الثالثة حسب نتائج التحقيق الميداني مع سيطرة تامة لقطاع الخدمات الذي احتل الرتبة الأولى ينافسه في ذلك قطاع البناء الذي احتل الرتبة الثانية.

(*) مؤشر الإعالة = إجمالي السكان بالتجمع / المشتغلين بالتجمع

II- تجمع القراح (بلدية أولاد رحمون)

1- المؤهلات البشرية:

1-1- السكان:

1-1-1- تطور السكان:

يتميز تجمع القراح بفتور في الزيادة السكانية خلال الفترة (1966-1977)، حيث بلغ العدد الإجمالي سنة 1977، 1744 نسمة بعدما كان 1391 نسمة سنة 1966 أي بفارق زيادة 353 نسمة، حيث بلغ صافي الهجرة 16.17% و معدل نمو 2.07 % وهو أقل من المعدل الوطني المقدر بـــ 3.21 % إلا أن هذا المعدل تضاعف إلى 4.33 % خلال الفترة (1977-1987) وهو بذلك يفوق المعدل الوطني المقدر بـــ 3.08 % أين وصل عدد السكان إلى 2665 نسمة سنة 1987 أي بفارق زيادة 911 نسمة، حيث بلغ صافي الهجرة 16.68% بينما سجل التجمع أهم رصيد سكاني له خلال الفترة (1987-1998)، حيث ارتفع عدد السكان من 2665 نسمة سنة 1987 إلى 4857 نسمة سنة 1998 أي بفارق زيادة 2192 نسمة و معدل نمو سنوي قدر بـــ 5.60% وهي نسبة تفوق المعدل الوطني المقدر لنفس الفترة بـــ 2.15% إن هذه الظاهرة ترجع أساسا إلى نزوح وهجرة سكان المناطق الريفية المجاورة (الجبلية) إلى هذا التجمع بسبب الظروف الأمنية الصعبة و غير مستقرة و أيضا إلى توفر الأراضي المخصصة للبناء في إطار التحصيصات و قد بلغ صافي الهجرة لهذه الفترة55.87% (الجدول رقم(49) بالملحق).

1-1-2- الكثافة السكانية:

يشغل تجمع القراح أكبر مساحة 180.99هـــ و يصل عدد سكانه إلى 4857 نسمة لتبلغ الكثافة السكانية به 26.83ن/هـــ (الجدول رقم (50) بالملحق) و هي منخفضة عن متوسط الكثافة للتجمعات السكانية المدروسة و المقدرة بـــ 40.33 ن/هـــ.

1-1-3- الأصل الجغرافي:

تشكل نسبة الوافدين إلى تجمع القراح من مختلف ولايات الوطن41.09% متمثلة في أم البواقي، بسكرة، باتنة، جيجل، ميلة إذ تحتل أم البواقي نسبة مرتفعة تقدر بـــ 21.92%

أما نسبة الوافدين من بلديات ولاية قسنطينة فتشكل 31.51% و تحتل بلدية أولاد رحمون الصدارة بنسبة 20.55 %، كما عرف التجمع توافد نسبة ضئيلة من تجمع قطار العيش والمقدرة بـــ 4.11 % بينما النسبة المتبقية و المقدرة بـــ 23.29% فتمثل السكان الأصليين كما هو موضح في الجدول رقم (16) و الخريطة رقم (14).

الجدول رقم (16): الأصل الجغرافي لسكان القراح

الأصل الجغرافي	العدد	النسبة
القرزي	34	23.29
أم البواقي(عين مليلة)	32	21.91
أولاد رحمون	30	20.55
قسنطينة	14	9.59
بسكرة	14	9.59
قطار العيش	06	4.11
عنابة	04	2.74
جيجل	04	2.74
باتنة	04	2.74
ميلة	02	1.37
ابن باديس	02	1.37
المجموع	146	%100

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2003

1-1-4- مراحل هجرة السكان:

تجمع القراح قديم النشأة يعود تاريخ أول مستوطن به إلى وقت الاستعمار مند ما يقارب 124 سنة أي سنة 1880 و من بين 146 عائلة التي أجري عليها التحقيق وجد أن فترات استيطان العائلات ظهرت على 5 مراحل كما هو موضح في الجدول رقم (51) بالملحق.

- المرحلة الأولى (ما قبل 1962):

قدر عدد العائلات الوافدة لهذا التجمع بـــ 16 عائلة ما يعادل نسبة 11% من مجموع 146 عائلة للعينة، تشمل هذه النسبة على الخصوص السكان الأصليين الذين كان غرضهم من التمركز بهذا التجمع هو العمل في الأراضي الفلاحية، كما يدخل ضمنها أيضا السكان الذين يقطنون المحتشدات المبتدعة من طرف المستعمر سنة 1959 في إطار سياسة التجميع لأجل التحكم في الثورة.

- المرحلة الثانية (1962– 1977):

عدد العائلات الوافدة لهذه المرحلة ارتفع عن المرحلة الأولى، حيث قدر بـــ 32 عائلة ما يعادل نسبة 21.91% من مجموع 146 عائلة و هي المرحلة التي تزايد فيها عدد المساكن لكن ليس بدرجة معتبرة

- المرحلة الثالثة (1977 – 1987):

ارتفع عدد الوافدين خلال هذه المرحلة إلى 42 عائلة ما يعادل نسبة 28.8% من مجموع 146 عائلة و تعد مرحلة مهمة عرف فيها التجمع بداية للتعمير و التوسع من خلال إنجاز مشاريع سكنية كالسكن الجماعي، هذا الأخير موجه لشريحة معينة (الطبقة الفقيرة) و أيضا لعمال السكة الحديدية، إضافة إلى السكن الفردي المجمع الذي ظهر في شكل تحصيص بـــ 56 قطعة، هذه العمليات تبرز بداية اهتمام الدولة بالتجمعات الريفية خاصة أنها أصبحت تعرف استقطاب لعدد من السكان .

- المرحلة الرابعة (1987 – 1998):

تعتبر هذه المرحلة تكملة للمراحل السابقة، حيث تم إقبال عدد لا بأس به من العائلات قدر بـــ 40 عائلة أي ما يعادل نسبة 27.40% نسبة من حجم العينة المدروسة يدخل ضمنها المستفيدين من القطع الأرضية (التحصيصات).

- المرحلة الخامسة (ما بعد 1998):

في هذه المرحلة لاحظنا تضائل في عدد العائلات الوافدة والمقدرة بـــ 16 عائلة ما يعادل نسبة 11% من مجموع العينة و السبب يعود إلى تقلص المشاريع السكنية عدا السكنات التطورية و البنايات الفوضوية.

1-2- السكن:

1-2-1- تطور السكن:

تميزت المرحلة (1977–1987) بارتفاع نسبي لعدد المساكن، حيث بلغ العدد الإجمالي سنة 1987، 388 مسكن بعدما كان 258 مسكن سنة 1977 أي بفارق زيادة 80 مسكن أما المرحلة (1987-1998) تميزت بارتفاع محسوس في عدد المساكن، حيث بلغ سنة 1998، 802 مسكن و قد سجل فارق الزيادة بـــ 464 مسكن (الجدول رقم (52) بالملحق) و هذه الزيادة ناتجة عن استقطاب تيارات سكانية لا سيما سكان المناطق المنعزلة(الجبال) نتيجة الظروف الغير مستقرة خلال نهاية هذه المرحلة إضافة إلى توفر التحصيصات.

1-2-2- معدل إشغال المسكن:

سجل حسب إحصاء 1998 (الجدول رقم (53) بالملحق) معدل إشغال قدر بـــ 6.5 شخص/ مسكن و هي نسبة منخفضة إلا أنها مقبولة إذا ما قورنت بالمعدل الوطني لنفس السنة و الذي قدر بـــ 7.15 شخص / مسكن

1-2-3- معدل إشغال الغرفة:

يتناسب معدل إشغال الغرفة في تجمع القراح مع المعدل الوطني المقدر بـــ2.83 شخص / الغرفة (الجدول رقم (54) بالملحق)

1-2-4- تجهيز المسكن:

سجل تجمع القراح في مجال التزود بالماء الشروب نسبة 87.67% و بنفس المستوى بالنسبة لشبكة الكهرباء، حيث نسبة التغطية 87.67% و بنسبة 79.45% فيما يتعلق بالصرف الصحي، أما العناصر المتبقية فهي ضعيفة 4.11% لشبكة الغاز الطبيعي و13.7% بالنسبة لشبكة الهاتف (الجدول رقم (55) بالملحق)

1-2-5- ملكية المسكن:

نشاط البناء بهذا التجمع يقتصر بالدرجة الأولى على القطاع الخاص لا سيما بعد التسهيلات التي قدمتها الدولة عن طريق بيع قطع أرضية في إطار التحصيصات، حيث تتراوح نسبة الملكية الخاصة 49.32 % تحتل بذلك المرتبة الأولى، بينما تحتل ملكية الدولة المرتبة الثانية بنسبة 24.66% تليها الملكية الموروثة بنسبة 16.44% و أخيرا الملكية المؤجرة بـــ 9.59% و هي أضعف نسبة (الجدول رقم(56) بالملحق).

1-2-6- وظيفة المسكن:

من خلال إطلاعنا على نوعية السكنات الموجودة بالمركز و التي تتنوع من النوع الاستعماري الموروث الذي له هندسة معمارية خاصة إلى النوع الحديث و الذي يتمثل في السكن التطوري و سكن ذو طوابق (عمارات) و تحصيصات و هذه الأنواع الأربعة تمثل نوع خاص من الخدمة و ترشح أساسا الوظيفة السكنية بنسبة أكبر 73.97% و بمرتبة أولى بالإضافة إلى وجود وضائف أخرى تبرز في (مسكن + تجارة) بنسبة 9.59% ونسبة 6.84% (سكن + تخزين) و نسبة 1.37% (سكن + تجارة + تخزين) و بنسبة 4.11% مخصص لأغراض أخرى و التخزين (أعلاف). (الجدول رقم(57) بالملحق).

1-2-7- نمط المسكن:

يتميز تجمع القراح بوجود أنماط سكنية موضحة في الخريطة رقم (15) كالأتي:

- المحتشد:

هي مساكن ذات طابع استعماري شيدت خلال فترة سياسة الأرض المحروقة إبان الثورة التحريرية بهدف تجميع السكان و مراقبتهم، يمتاز المحتشد ببساطة شكله و تقسيماته الداخلية المتجانسة، بنيت الجدران من الحجارة أما السقف فهو من القرميد الأحمر، ارتفاعه لا يتعدى الطابق الأرضي، طرأت عليه تغيرات وصل ارتفاعها إلى طابقين، يمثل النواة القديمة يتركز هذا النمط وسط التجمع.

- نمط السكن الفردي القديم (استعماري):

يتسم هذا النمط ببنايات لا يتجاوز علوها طابق واحد و تعد سكنات فردية مبنية من الحجارة و أسقف من قرميد، يتجسد هذا النمط بشكل بارز في الجهة الجنوبية للتجمع على امتداد واد الملاح وأقصى الجنوب الغربي بجوار السكنات التطورية

- نمط السكن الفردي الحديث (التحصيصات):

بداية ظهور هذا النمط تعود إلى فترة الثمانينات و هي مساكن ذات طوابق لا تزيد عن ثلاثة و في المتوسط تصل إلى (R+2)، لها أشكال خارجية مختلفة و تشترك في مواد البناء الحديثة، يتميز هذا النمط بأسقف موصولة (Dalle) تختلف في تقسيماتها الداخلية وأحجامها، يتواجد على مستوى القراح 3 تحصيصات بها 397 قطعة(*) تحصيص الرياض بـــ 86 قطعة نجده في الجهة الجنوبية الغربية للتجمع تمت الاستفادة منه سنة 1986، تحصيص بوعصيدة بـــ 220 قطعة و الذي تمت الاستفادة منه ابتدءا من سنة 1992 و هو متواجد بالمدخل الشمالي للتجمع من الجهة اليسرى و تحصيص الوفاء الذي ينقسم إلى تحصيصين: الوفاء رقم(1) بـــ 72 قطعة و الواقع بالشمال الشرقي للتجمع و الوفاء رقم (2) بـــ 19 قطعة و هو مجرد مشروع في طريق الإنجاز.

- نمط السكن الفردي المجمع:

هو نمط سكني ظهر حديثا(1981) في شكل تحصيص من خلال 56 قطعة موقعة في الجهة الشمالية للتجمع و هي مباني ذات طراز معماري حديث يصل عدد الطوابق بها إلى (R+2)، تمتاز بمواد بناء حديثة كالإسمنت المسلح و أسقف موصولة.

- نمط السكن الجماعي:

و هو نمط قليل الانتشار مقسم إلى قسمين، القسم الأكبر منه موجه لشريحة معينة من السكان نعني بها الطبقة الفقيرة و هي عمارات ذات شكل خارجي موحد تتشابه في الواجهات و في مواد البناء الحديثة، تتكون من عدد موحد من الطوابق(R+4) و من عدد من الغرف (f3)، مجالاتها غير مهيأة، يتوزع هذا النمط بالجنوب الغربي للتجمع بـــ 80 مسكن و قسم

(*) المعطيات الإحصائية لعدد القطع أو المساكن على مستوى القراح حسب مختلف الأنماط: الوكالة العقارية بالخروب + بلدية أولاد رحمون 2004.

أخر خاص بعمال السكة الحديدية محاذي للعمارات للأولى بـــ 12 مسكن مع اختلاف في الشكل الخارجي و عدد الطوابق إذ تتكون من (R +1).

- نمط السكن التطوري:

هو نوع جديد من أنواع البرامج السكنية، ظهوره يرجع إلى سنة 1998 يقع في أقصى الجنوب الغربي للتجمع بـــ 60 مسكن و هي مباني محدودة الارتفاع طابق (سكن أرضي) أو طابقين (R+1) و تصل حتى إلى (R+2)، مادة بناءها هي الإسمنت المسلح كما أن درجة تجهيزها جيدة، تفتقر سوى للغاز.

- نمط السكن الفوضوي:

هي مساكن فردية مبنية من الطوب و الإسمنت مغطاة بسقف موصول أو قرميد يتوزع هذا النمط مجاليا بالتجمع – شمال- وسط النواة القديمة- جنوبا(على امتداد واد الملاح).

خريطة رقم(14)

الأصل الجغرافي لسكان القراح

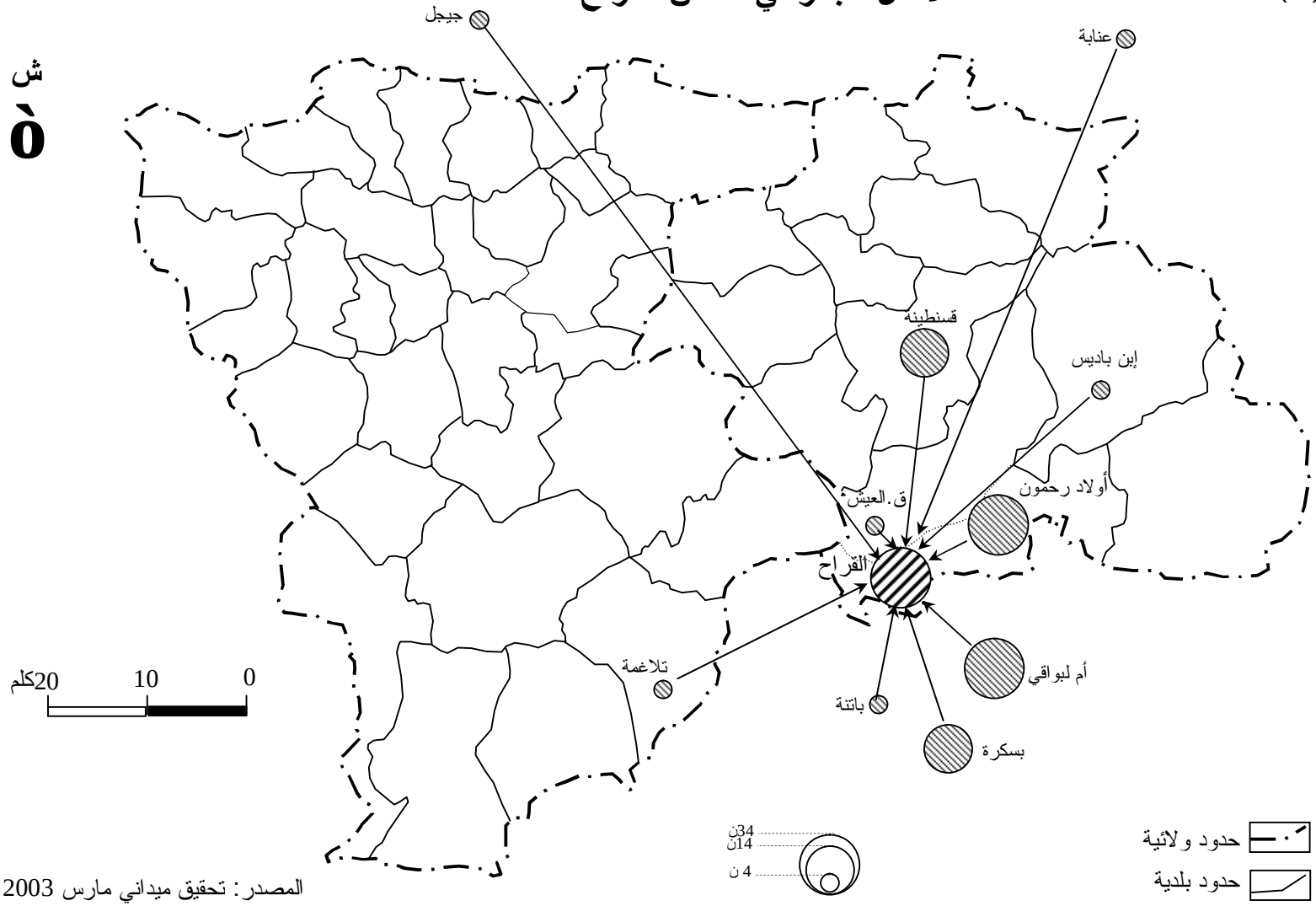

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2003

2- المؤهلات الاقتصادية:

2-1- البنية الاقتصادية:

2-1-1- توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية:

لمعرفة التغير الذي حدث في البنية الاقتصادية لسكان القراح تم الاعتماد على توزيع نسب المشتغلين في كل قطاع على حدا و ذلك من خلال تعداد 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 المدونة في الجدول رقم (58) بالملحق و الموضحة في الشكل رقم (04) كما يلي:

- قطاع الفلاحة:

يعد نشاط الفلاحة الميزة الرئيسية لأي مجال ريفي و يحتل هذا النشاط حسب إحصاء 1987 المرتبة الرابعة بعدد يقدر بـــ: 20 عامل أي بنسبة 4.93% من مجموع اليد العاملة وتتقارب هذه النسبة مع نتائج إحصاء 1998، حيث قدرت بـــ 4.39% من اليد العاملة، أي ما يمثل 30 عامل بينما ارتفع العدد ليصل إلى 44 عامل أي بنسبة 25.29% من مجموع اليد العاملة للعينة المدروسة حسب نتائج التحقيق الميداني 2003، احتل بذلك الرتبة الثانية.

أغلب العمال المزاولين لهذا النشاط يشتغلون بمزرعة العزيز بلقاسم و نسبة قليلة منهم في قطار العيش و مداسو.

- قطاع الصناعة:

يحتل هذا النشاط المرتبة الثالثة حيث بلغ عدد العاملين به حسب إحصاء 1987، 40عامل أي بنسبة 9.85% من مجموع اليد العاملة و تتقارب هذه النسبة مع نتائج الدراسة الميدانية 2003، حيث بلغت 8.05% أي ما يمثل 14 عامل و تعد النسبة المسجلة أخفض نسبة بالنسبة لباقي القطاعات. حيث أن القطاع شهد تراجع في الرتبة و أصبح يحتل المرتبة الرابعة و نشير هنا أن معظم العاملين بهذا النشاط يشتغلون خارج التجمع و بالضبط في عين مليلة و أولاد رحمون نظرا لأن التجمع يفتقر لهذا النوع من النشاطات الاقتصادية.

- قطاع البناء و الأشغال العمومية:

يحتل هذا النشاط المرتبة الثانية بعدد يقدر بـــ: 76 عامل أي بنسبة 18.72% من مجموع اليد العاملة حسب إحصاء 1987، هذا النشاط لم يكن سائد في السنوات الأولى من تعمير التجمع و لم يبدأ في الظهور إلا مع بداية الثمانينات، هذا ما يؤكد الاهتمام الواسع للسكان بكل ما يعطي للتجمع صفة التحضر و التغيير الشامل في جميع النواحي تغيرا

جذريا، أما حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 أصبح هذا القطاع يحتل الرتبة الثالثة بعدد بلغ 20عامل و بنسبة 11.49 % من مجموع اليد العاملة للعينة.

- قطاع الخدمات:

يعد هذا النشاط أكثر الأنشطة بروزا فقد احتل المرتبة الأولى بعدد يقدر بـــ: 270عامل، أي بنسبة 66.50% من مجموع اليد العاملة لعام 1987. و يبقى هذا القطاع يحتل الصدارة حسب نتائج التحقيق الميداني 2003، بعدد يقدر بـــ: 96 عامل أي بنسبة 55.17% من مجموع اليد العاملة للعينة، و يرجع السبب في انتشار هذا النوع من النشاطات وممارستها بكثرة إلى تطور أفاق المجتمع الريفي، حيث أصبح يسعى إلى ممارسة وظائف أخرى ليست لها علاقة مع نوعية المجال الذي ينتمي إليه، حيث أصبح يستعمله للسكن فقط وليس لأغراض أخرى.

شكل رقم (04)

تجمع القراح: توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003

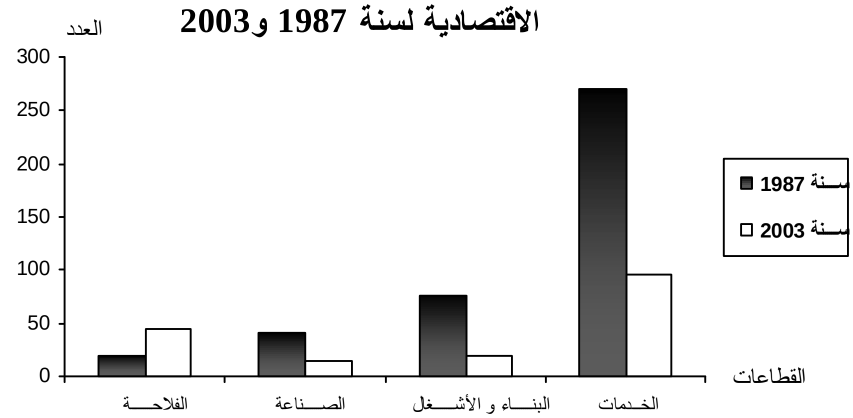

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 1987+ تحقيق ميداني 2003

2-1-2- البطالة:

عدد البطالين بهذا التجمع حسب إحصاء 1987 (الجدول رقم (59) بالملحق) بلغ 137 بطال أي ما يعادل 25.23% من مجموع القوة النشيطة، و قد ارتفعت النسبة إلى 53.97 % من مجموع القادرين على العمل ما يعادل 102 بطال حسب التحقيق الميداني 2003(الجدول رقم(60) بالملحق) و هو ما يبرز أن هذا التجمع لا يوفر إلا حدود قليلة جدا في ميدان الشغل ويكون هذا ملازما أكثر لقطاع الخدمات و القطاع الفلاحي المحدود

الانتشار في قلة المشاريع التنموية في القطاعات الأخرى كالبناء و الأشغال العمومية و الصناعة.

2-1-3- معدل الإعالة:

من خلال المعالجة الإحصائية للجدولين (61) و(62) بالملحق الخاص بهذا المؤشر، زيادة طفيفة شهدها التجمع ما بين الإحصائيين(1987-1998) فمن 6.56 سنة 1987 و هي قيمة تفوق معدل الإعالة الوطني المقدر بـــ 6 لنفس السنة إلى 7.11 سنة 1998 فاقت أيضا المعدل الوطني لنفس السنة و المقدر بـــ 5.

في وقت شهد فيه التجمع زيادة سكانية يوازيها تقلصا في نسبة التشغيل.

خـــــلاصـــة:

تجمع القراح ذو نشأة استعمارية قديمة أنشىء كمركز صغير يحتل موقعا هام على محور رئيسي متمثل في الطريق الوطني رقم (03) و قد عرف التجمع تحولات كبيرة وتباينات أمدته تغيرات في معالمه و يمكن تحديد التحولات الحاصلة على مستوى:

حظيرة السكن التي أسفرت عن زيادة خلال الإحصائيات الثلاثة (1977–1987–1998) والتي كانت معتبرة خلال العشرية الأخيرة (1987–1998) كون التجمع يحتل موقع هام و له مؤهلات خاصة رفعت من قيمته و أكسبته نوع من الاستقطاب، كما تتجلى وظيفة المسكن في الوظيفة السكنية بالدرجة الأولى ثم الوظيفة التجارية في المرتبة الثانية، إضافة إلى انتشار بعض الوظائف الأخرى.

صاحب التزايد السكني تزايد سكاني و الذي يرجع السبب فيه إلى النمو الديموغرافي من جهة و النزوح من المناطق المحيطة من جهة ثانية.

سيادة قطاع الخدمات الذي يحتل حصة الأسد في عمال القوة النشطة خلال إحصاء 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 مع عودة القطاع الفلاحي بقوة و احتلاله المرتبة الثانية بعدما كان يحتل المرتبة الأخيرة حسب إحصاء 1987.

III- تجمع بـــــــــونــــــــوارة (بلدية أولاد رحمون)

1- المؤهلات البشرية:

1-1- السكان:

1-1-1- تطور حجم السكان:

تشير المعطيات المدونة في الجدول رقم(49) بالملحق زيادة معتبرة في حجم سكان بونوارة خلال الفترة (1977-1987) حيث بلغ عدد السكان سنة 1987، 2040 نسمة بعدما كان 903 نسمة و معدل نمو 8.49% و هي نسبة تضاعف المعدل الوطني بمرتين و نصف تقريبا و تعود أسبابها إلى ارتفاع نصيب الهجرة في ميزان النمو السكاني للتجمع الذي أصبح يطغى إلى حد بعيد على نصيب الزيادة الطبيعية، حيث بلغ صافي الهجرة 90.47%، بينما استمرت الزيادة في تطور حجم السكان خلال الفترة (1987-1998) و التي بلغ عدد السكان 4942 نسمة سنة 1998 و سجل فارق الزيادة 2902 نسمة، بينما بلغ معدل النمو 8.37% وهو يتقارب مع الفترة السابقة إلا أنه يبقى مرتفع مقارنة بالمعدل الوطني المقدر بــ2.15% و قد شهد هذا التجمع تدفق أفواج بشرية هائلة حيث بلغ صافي الهجرة 115.88%وهي مرتبطة أساسا بحكم موقعه على امتداد الطريق، إضافة إلى التحصيصات الخاصة بالبناء.

1-1-2-الكثافة السكانية:

احتل تجمع بونوارة المركز الثالث من حيث المساحة المقدرة بــ 138.91هــ و ثاني أكبر عدد للسكان 4942 نسمة حسب إحصائيات 1998 لتبلغ المساحة 35.57 ن/هــ (الجدول رقم(50) بالملحق)و هي منخفضة عن متوسط كثافة التجمعات المدروسة و المقدرة بــ 40.33 ن/هــ

1-1-3- الأصل الجغرافي:

يتضح من خلال الملاحظة الأولية للخريطة رقم (16) والجدول رقم (17) ما يلي:

جدول رقم (17): الأصل الجغرافي لسكان بونوارة

الأصل الجغرافي	العدد	النسبة
أولاد رحمون	18	18.75
قسنطينة	14	14.58
أم البواقي (سيقوس)	14	14.58
بونوارة	12	12.5
ابن باديس	06	6.25
عين عبيد	06	6.25
الخروب	06	6.25
ميلة	04	4.16
سكيكدة	04	4.16
بسكرة	04	4.16
باتنة	02	2.09
جيجل	02	2.09
قالمة	02	2.09
ابن زياد	02	2.09
المجموع	**96**	**100**%

المصدر: تحقيق ميداني مارس2003

إن الهجرة الخارجية من مناطق مختلفة تشكل نسبة مرتفعة، حيث أن نسبة الوافدين إلى هذا التجمع من بلديات ولاية قسنطينة تمثل 54.17% و تحتل بلدية أولاد رحمون نسبة 18.75 % أما الوافدين من مختلف ولايات الوطن فتشكل نسبة 33.33% و تحتل ولاية أم البواقي الصدارة بنسبة 14.58%، بينما النسبة المتبقية و المقدرة بـــ 12.5% فهي تمثل السكان الأصليين للمنطقة.

1-1-4- مراحل هجرة السكان:

تعمير تجمع بونوارة قديم يعود إلى سنة 1869 فحسب التحقيقات الميدانية التي أجريت على 96 أسرة وجد أن فترات استيطان العائلات ظهرت على 5 مراحل كما هو موضح في الجدول رقم (51) بالملحق.

- المرحلة الأولى (ما قبل 1962):

تعتبر أقدم مرحلة لاستيطان السكان بعدد يقدر بـــ 8 عائلات أي ما يعادل نسبة 8.33% من مجموع العينة و هي تمثل السكان الذين استوطنوا نتيجة ثقل ظروف الحرب التحريرية خاصة بعد التطبيق الميداني لسياسة المحتشدات سنة 1959.

- المرحلة الثانية (1966- 1977):

هذه المرحلة لم تشهد تطور كبيرا، حيث سجلت توافد نفس العدد من العائلات للمرحلة السابقة قدر بـــ 8 عائلات أي بنسبة 8.33% من مجموع 96 عائلة للعينة.

- المرحلة الثالثة (1977-1987):

خلال هذه المرحلة سجلت نسبة زيادة لتوافد السكان قدرت بـــ 16.67% والتي توافق 16 عائلة، و هي مرحلة مهمة لاستيطانهم خاصة بعد استفادتهم من مساكن البناء الريفي.

- المرحلة الرابعة (1987- 1998):

عدد العائلات المستوطنة في هذه المرحلة بلغ 36 عائلة بنسبة 37.50%من مجموع العائلات للعينة المدروسة و تعتبر أحدث مرحلة للاستيطان أين تم إقبال عدد لابأس به من السكان، يدخل ضمنهم المستفيدين من التحصيصات.

- المرحلة الخامسة (ما بعد 1998):

عرفت هذه المرحلة نسبة مهمة أيضا من العائلات الوافدة لهذا التجمع قدرت بـــ 29.2% من مجموع العينة ما يوافق 28 عائلة وهي المرحلة التي ظهر فيها السكن التطوري كما أنها امتداد لعمليات البناء للمراحل السابقة.

1-2- السكن:

1-2-1- تطور السكن:

تبرز المرحلة (1977–1987) زيادة طفيفة في عدد المساكن حيث بلغ العدد سنة 1987، 282 مسكن بعدما كان سنة 1977، 125 مسكن، أما الفترة(1987–1998) فعرفت استمرار في زيادة عدد المساكن إلا أن هذه الزيادة ضعيفة و محدودة قدرت بـــ 169 مسكن(الجدول رقم(52) بالملحق).

1-2-2- معدل إشغال المسكن:

سجل معدل إشغال المسكن في تجمع بونوارة نسبة 10.96 شخص/ مسكن حسب إحصاء 1998 (الجدول رقم(53) بالملحق) أي ما يقارب عائلتين لكل مسكن و تعد هذه

النسبة مرتفعة إدا ما قورنت بالمعدل الوطني لنفس السنة و المقدر بـــ 7.15 شخص/ مسكن هذا يعني وجود اكتظاظ بالمسكن.

1-2-3- معدل إشغال الغرفة:

قدر معدل إشغال الغرفة بـــ 3.18 فرد/ الغرفة(الجدول رقم (54) بالملحق) و هو اكبر من المعدل الوطني و الذي قدر بـــ 2.8 فرد/ الغرفة و اكبر قيمة مسجلة مقارنة مع باقي التجمعات الأخرى.

1-2-4- تجهيز المسكن:

سجل تجمع بونوارة تغطية مقبولة لشبكة الكهرباء وشبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب على التوالي بـــ 89.58% و 70.83%، بينما سجل عجزا واضحا في مجال التغطية بقنوات الصرف الصحي بنسبة 41.67% و نقص في التوصيل لشبكة الهاتف، حيث نسجل نسبة 10.42% وغياب تام لشبكة الغاز (الجدول رقم (55) بالملحق).

1-2-5- ملكية المسكن:

تحتل الملكية الخاصة نسبة 58.33% خاصة بعد التسهيلات التي قدمتها الدولة عن طريق بيع قطع أرضية في إطار التحصيصات، بينما تحتل ملكية الدولة نسبة 31.25% وتسجل الملكية الخاصة المؤجرة و الملكية الموروثة نسب متذبذبة قدرت على التوالي بـــ 6.25% و4.17%. (الجدول رقم (56) بالملحق)

1-2-6- وظيفة المسكن:

تبرز لنا المعطيات المأخوذة من نتائج التحقيق الميداني المدونة في الجدول رقم(57) بالملحق، أن الوظيفة الأساسية التي يتصف بها المسكن لتجمع بونوارة تم تحديدها في الوظيفة السكنية بالدرجة الأولى إذ تمثل نسبة 93.75%، تليها الوظيفة التجارية بنسبة 4.17% و هناك وظيفة أخرى تتمثل في التخزين حيث سجلت نسبة 2.08%.

1-2-7- نمط المسكن:

تجمع بونوارة يتميز بوجود انماط سكنية موضحة في الخريطة رقم (17) كما يلي:

- نمط السكن الفردي القديم (استعماري):

هو نمط وليد الفترة الاستعمارية، يشكل النواة القديمة(القرية) يتكون من مباني محدودة الارتفاع طابق (سكن أرضي) مادة بنائه الحجارة و الأجور و أسقفه قرميدية حمراء اللون مدعم بطريق كنوع من البنى التحتية بعض المساكن تعاني من حالة إنشائية متدهورة بسبب قدم عمرها تكفل بإنجازها شركة أوروبية(الشركة الجزائرية للشرق الجزائري)

- نمط السكن الفردي الحديث (التحصيصات):

هذا النمط لا يختلف عن تجمع القراح من حيث بداية الظهور إذ يعود إلى فترة الثمانينات وهي مساكن تمتاز عموما بتنوع في التصاميم و الشكل المعماري و الواجهات و تشترك في مواد البناء الحديثة يقتصر وجود هذا النمط من التحصيصات في تجمع بونوارة على تحصيص المغرب المتواجد جنوب التجمع بـــ 271 قطعة تمت الاستفادة منه سنة 1988 وتحصيص نفطال عند المدخل من الجهة اليسرى بـــ76 قطعة و أخيرا تحصيص النور بـــ 54 قطعة المتواجد بالجهة اليمنى عند دخول التجمع.

- نمط السكن الفردي المجمع:

يعرف تجمع بونوارة هذا النمط من خلال توطين 34 مسكن موقعة في الجهة الجنوبية الشرقية له.

-نمط السكن التطوري:

يرجع زمن ظهور هذا النمط على سنة 1998 بعدد من المساكن قدر بـــ120 مسكن يتكون من غرفة، مطبخ، حمام مع استكمال توسيع المسكن الذي يقع على عاتق المستفيد سواء تم من خلال توسيع أفقي أو عمودي، أما من حيث التمويل فهو مدعم من طرف الدولة من حيث تكاليف إنجازه كما يساهم المستفيد منه بجزء يقدر على أساس الدخل، يتركز هذا النمط في الجهة الجنوبية للتجمع.

- نمط السكن الفوضوي:

هي مساكن فردية مبنية من الطوب و الإسمنت مغطاة بالقرميد و أحيانا بسقف موصول تكون المباني متلاصقة مما يؤثر على التهوية و التشمس، إضافة إلى صعوبة حركة المرور. عموما فإن هذا النمط هو الغالب بكثرة داخل التجمع إذ قدر عدد المساكن الفوضوية بـــ 366 مسكن(*) و هو عدد لا يستهان به في ظل غياب الرقابة و القوانين إن لم نقل إهمال السلطات لهذا التجمع.

(*) إحصاء على مستوى بلدية أولاد رحمون 2003.

خريطة رقم(16)

الأصل الجغرافي لسكان بو نوارة

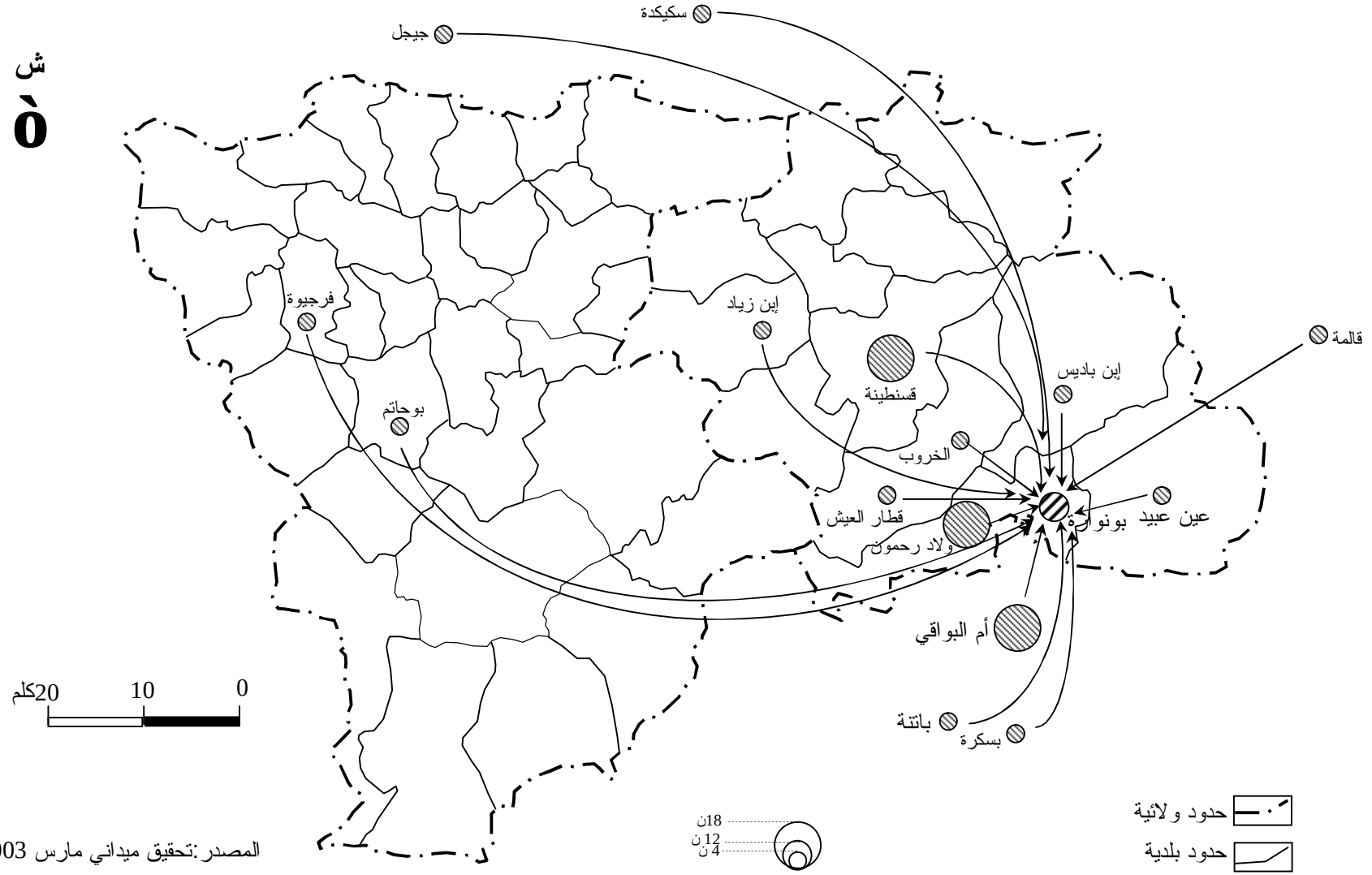

المصدر:تحقيق ميداني مارس 2003

2- المؤهلات الاقتصادية:

2-1- البنية الاقتصادية:

2-1-1- توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية:

إن توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية حسب تعداد 1987 ونتائج التحقيق الميداني 2003 المبينة في الجدول رقم (58) بالملحق و الشكل رقم (05) تحدد لنا مستوى و نوعية هذا المجتمع، لذا سوف نتطرق في دراستنا إلى:

- قطاع الفلاحة:

يشغل بهذا القطاع 83 عاملا أي بنسبة 17.89% من مجموع اليد العاملة لعام 1987 فهو بذلك يحتل الرتبة الثالثة وقد ارتفعت النسبة إلى 20.04% أي ما يمثل 94 عامل لعام 1998، بينما تراجع نصيب هذا القطاع ليبلغ نسبة متذبذبة قدرت بـــ 8.11% من مجموع اليد العاملة للعينة أي ما يمثل 6 عمال فقط و الرتبة الرابعة حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 و يرجع سبب الانخفاض في النسبة إلى التغير في الوظيفة التي عرفها هذا التجمع نتيجة الهجرة الخارجية الوافدة إليه من مختلف المناطق.

- قطاع الصناعة:

يحتل هذا النشاط الرتبة الرابعة بعدد يقدر بـــ 68 عامل أي بنسبة 14.66% من مجموع اليد العاملة لعام 1987 وقد عرف هذا النشاط زيادة طفيفة في النسبة إلى 16.22% ما يمثل 12 عامل لعام 2003 رافقه انتقال إلى الرتبة الثالثة.

- قطاع البناء و الأشغال العمومية:

احتل هذا النشاط الرتبة الثانية بعدد يقدر بـــ 85 عاملا أي بنسبة 18.32%من مجموع اليد العاملة لعام 1987 وقد بقي محا فضا على رتبته لعام 2003 بعدد يقدر بـــ 16عامل أي بنسبة 21.62% من مجموع اليد العاملة للعينة يتوزعون على القطاع الخاص والعام بروز هذا القطاع مرتبط بعمليات التنمية و سياسة الدولة التي دعمت عمليات البناء.

- قطاع الخدمات:

يحتل هذا النشاط الرتبة الأولى بعدد يقدر ب 228 عامل بنسبة 49.14%من مجموع اليد العاملة لعام 1987 ويبقى هذا النشاط يحتل الصدارة لعام 2003 بعدد يقدر ب 40عامل أي بنسبة 54.05% من مجموع اليد العاملة التي مستهم العينة وهذا مؤشر واضح

لتوجه العمالة بهذا المركز باتجاه الوظائف ذات الطابع الخدماتي سواء على المستوى المحلي أي داخل تجمع بونوارة أو خارجه و حسب التحقيقات الميدانية فإن النشاط الخدماتي متوفر في التجمع بعدد ضئيل إلا أن نسبة كبيرة من المشتغلين تعمل خارجه في كل من الخروب، عين عبيد، قسنطينة .

شكل رقم (05) **تجمع بونوارة: توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003**

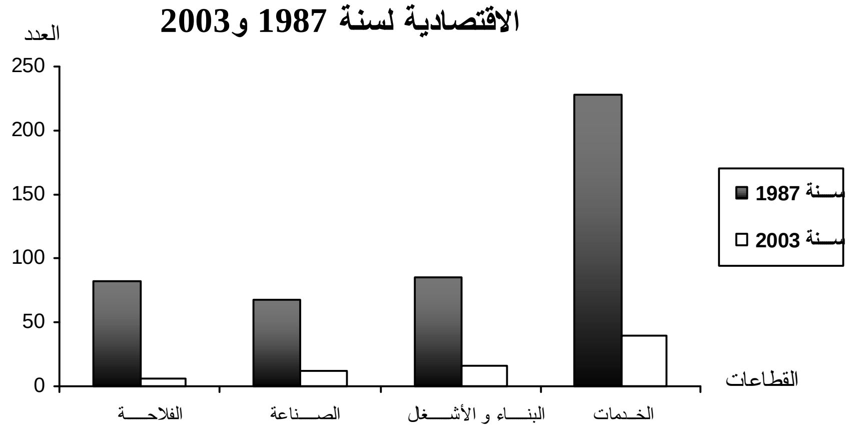

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 1987+ تحقيق ميداني 2003

2-1-2- البطالة:

كبقية التجمعات السابقة فإن تجمع بونوارة يحتوي على فئة من السكان القادرين على العمل والتي تعاني من مشكل البطالة، حيث قدر عدد البطالين حسب إحصاء 1987 (الجدول رقم (59) بالملحق)، 88 بطال بنسبة 16.47% من مجموع القوة النشطة، بينما ارتفعت النسبة حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 (الجدول رقم (60) بالملحق) إلى 58.42% ما يعادل 52 بطال، ففئة الشباب البطال تقضي أوقاتها في مساعدة العائلة و ذلك بالبحث عن عمل خارج التجمع ولو كان عملا مؤقتا.

3-1-2- معدل الإعالة:

من خلال النتائج المتحصل عليها فيما يتعلق بهذا المعدل فقد سجلنا حسب إحصاء 1987 (الجدول رقم (61) بالملحق) معدل إعالة مقبول قدر بـــ 4.57 و هو اقل من المعدل الوطني لنفس السنة والمقدر بـــ 6 و حسب إحصاء 1998 (الجدول رقم (62) بالملحق)

ارتفع معدل الإعالة ليبلغ 10.53 و هو أعلى من المعدل الوطني لنفس السنة و المقدر بـــ 5 ما يلاحظ على مستوى هذا التجمع أن به عدد مرتفع من عمال قطاع الفلاحة مقارنة بباقي التجمعات، فكلما ارتفع عدد العمال إلا و ارتفع معه معدل الإعالة هذا يعني أن التجمع مازال محافظا على الطابع الفلاحي و لو بصورة جزئية و يعتبر أعلى معدل بعد تجمع بني مستينة فرغم وجوده على امتداد الطريق الوطني و الذي سمح له بظهور نشاطات تجارية و هي قليلة إلا أنه مازال ذو صبغة فلاحية.

خـــــلاصـــة:

شهد التجمع الثانوي بونوارة تطورات مختلفة على مستويات مختلفة نخص بالذكر الحجم السكني و السكاني لهذا الأخير، عند عرضنا لتطورات الجانب البشري فقد كانت هناك حركة نمو كبيرة شهدها السكان خاصة خلال العشرية الأخيرة و أسباب هذا النمو هي الهجرة الوافدة إليه التي أصبحت تطغى على الزيادة الطبيعية و هذا ما ترجمته تقديرات السكان و السكن، أما على مستوى التركيبة الاقتصادية فلم يحدث له تحول ترسمها تقديرات نسب توزيع القطاعات الاقتصادية لهذا المركز التي أبرزت المكانة و المرتبة الأولى التي يحتلها قطاع الخدمات يأتي بعده قطاع البناء و الأشغال العمومية في المرتبة الثانية (المحاجر و المشاريع السكنية) أما على مستوى الوظيفة السكنية فإن المحيط التعميري يبرز الطبيعة السكنية للتجمع زيادة إلى الاهتمام الجديد الذي يتمثل في رواج التجارة في الدرجة الثانية.

IV- تجمع برج مهيريس (بلدية عين عبيد)

1- المؤهلات البشرية:

1-1- السكان:

1-1-1- تطور حجم السكان:

قدر حجم سكان برج مهيريس سنة 1977 بـــ 763 نسمة وارتفع هذا العدد ليصبح سنة 1987 بـــ 1177 نسمة أي بفارق زيادة 414 نسمة و معدل نمو قدر بـــ 4.42% فاق بذلك المعدل الوطني المقدر بـــ 3.08% وهذه الزيادة تفسر بمشروع القرى الاشتراكية وتوافد السكان نحو هذا التجمع مما جعله مركز جذب للسكان الراغبين في الحصول على السكن خاصة الفلاحين بالإضافة إلى القرب من التجهيزات الأولية: مدرسة، قاعة علاج...إلخ. وقد بلغ نصيب الهجرة خلال هذه الفترة 18.87% و حسب نتائج الإحصاء لسنة 1998 فقد بلغ عدد السكان 1574 نسمة بفارق زيادة 397 نسمة وسجل معدل النمو تراجعا مقارنة بالفترة السابقة حيث قدر بـــ 2.67% غير أنه أعلى من المعدل الوطني المقر بـــ 2.15% فبالإضافة إلى الزيادة الطبيعية هناك حركة نحو هذا التجمع ولو أنها بسيطة سمحت بقدوم سكان من المناطق المبعثرة نتيجة الظروف الصعبة، حيث بلغ نصيب الهجرة 7.39% (الجدول رقم(49) بالملحق)

1-1-2- الكثافة السكانية:

يشغل تجمع برج مهيريس مساحة 37.82هـــ و عدد سكانه 1574 نسمة حسب إحصاء 1998، لتبلغ الكثافة السكانية به 41.61 ن/هـــ وهي تفوق متوسط كثافة التجمعات المدروسة والمقدرة بـــ 40.33 ن/هـــ (لجدول رقم(50) بالملحق).

1-1-3- الأصل الجغرافي:

نتائج التحقيق الميداني الموضحة في الخريطة رقم (18) و الجدول رقم (18) الموالي:

جدول رقم (18): الأصل الجغرافي لسكان برج مهيريس

الأصل الجغرافي	برج مهيريس	دوار حاسنة	مزرعة رضوان	عين فكرون	قالمة	المجموع
العدد	32	6	6	2	2	48
النسبة	66.67	12.5	12.5	4.17	4.17	%100

المصدر : تحقيق ميداني مارس 2003

تبين نسبة السكان المحليين البالغ عددها 66.66% من مجموع العينة و الذين يشكلون أكبر نسبة أما النسبة المتبقية و المقدرة بـــ 33.33% فهي تمثل سكان المناطق المجاورة للتجمع :مزرعة رضوان ودوار الحساسنة بنسبة 25% وأيضا السكان الوافدين من خارج التجمع(ولايات أخرى) كقالمة وأم البواقي بنسبة 8.33% لكليهما.

0

1-1-4- مراحل هجرة السكان:

شملت عملية الاستيطان في تجمع برج مهيريس على05 مراحل أساسية يوضحها الجدول رقم (51) بالملحق

- المرحلة الأولى: (ما قبل 1962):

قدر عدد العائلات الوافدة إلى تجمع برج مهيريس بـــ 16 عائلة أي بنسبة 33.33% من مجموع العينة ونشير إلى أن التجمع كان عبارة عن مزرعة استعمارية استقر فيها السكان لارتباطهم بالنشاط الفلاحي وهذه الأسر موزعة على عدة دواوير كدوار الحساسنة،عامر السراوية، ولاد شرفي.

- المرحلة الثانية (1962-1977):

وهي المرحلة التي استقر فيها عدد من الأسر والمقدرة بـــ 8 أي بنسبة 16.67% وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالمرحلة السابقة إلا أنها عرفت بداية إنجاز مساكن ريفية لصالح الفلاحين.

- المرحلة الثالثة (1977-1987):

ازداد عدد الوافدين في هذه المرحلة حيث بلغ العدد 10 عائلات أي ما يمثل نسبة 20.83% من مجموع العائلات للعينة المدروسة، السبب يرجع إلى استكمال إنجاز مساكن ريفية لفئة الفلاحين بالإضافة إلى عملية التعمير الفوضوية التي انتشرت بمحاذاة سكنات المحتشد كما تزامنت هذه المرحلة أيضا بظهور السكن الفردي المجمع مع بداية الثمانينات.

- المرحلة الرابعة (1987-1998):

عرفت العدد نفسه للوافدين للمرحلة السابقة 10 عائلات أي بنسبة 20.83% من مجموع العائلات للعينة المدروسة وهي تكملة لعملية التعمير الفوضوية من خلال انتشار أكواخ قصديرية بالقرب من مساكن الفلاحين.

- المرحلة الخامسة (ما بعد 1998):

اتسمت هذه المرحلة بتراجع عدد الوافدين إلى 4 عائلات ما يمثل نسبة 8.33% من مجموع العينة المدروسة نتيجة انعدام المشاريع السكنية عدا سكنات قليلة أنجزت في إطار التحصيصات.

1-2- السكن:

1-2-1 تطور السكن:

تؤكد معطيات الجدول رقم (52) بالملحق أن عدد المساكن في تجمع برج مهيريس محدود تقريبا خلال الفترة(1977-1987) فبعد أن كان العدد 122 مسكن سنة 1977 ارتفع قليلا إلى 143 مسكن سنة 1987 أي بفارق زيادة 21 مسكن أما خلال الفترة(1987-1998) فقد شهد زيادة معتبرة في عدد المساكن وصل إلى 267 مسكن سنة 1998 بعد أن كان 143 سنة 1987 أي بفارق زيادة 124 مسكن.

1-2-2- معدل إشغال المسكن:

سجل هذا المؤشر نسبة 5.90 شخص/المسكن أي ما يعادل تقريبا 6 أفراد في المسكن وهو منخفض مقارنة بالمعدل الوطني الريفي لنفس السنة والمقدر بـــ 7.15 شخص/ المسكن (الجدول رقم(53) بالملحق).

1-2-3- معدل إشغال الغرفة:

يبين الجدول رقم(54) بالملحق أن معدل إشغال الغرفة بالنسبة لتجمع برج مهيريس قدر بـــــ 3.14 فرد/ غرفة وهو مرتفع عن المعدل الوطني الريفي الذي يقدر بـــ2.8 فرد/ غرفة.

1-2-4- تجهيز المسكن:

إن وضعية برج مهيريس من حيث درجة تجهيزه بمختلف العناصر المدونة في الجدول رقم (55) بالملحق تبين أن نسبة التغطية بشبكة الكهرباء قدرت بـــ 87.5 %و 66.67% في مجال التزويد بالمياه الصالحة للشرب أما فيما يخص الصرف الصحي فنسجل نسبة 45.83% و بالنظر إلى طبيعة المنطقة المنبسطة فإن عملية تصريف المياه تصبح عائق سواء بالنسبة للفلاحة أو غيرها من المستعملين وتبقى شبكة الغاز والهاتف منعدمة تماما.

ملاحظة: نسبة التغطية بالكهرباء لا تمس كل المنطقة بل العينة فقط إلا أن هناك مساكن محرومة من الإنارة متواجدة في"حي الجنان" البعض من العائلات القاطنة في هذه المساكن تعيش على ضوء الشموع وتتزود أخرى من الحي القديم فوضويا بأسلاك متداخلة تشكل خطرا على السكان الأمر الذي تسبب في ضعف التيار الكهربائي عبر الحي وأعطاب متكررة طالما حرم الكثير من السكان من الكهرباء لأيام طويلة جراء إتلاف بعض الأجزاء.

1-2-5- ملكية المسكن:

يبين الجدول رقم(56) بالملحق المستخلص من العمل الميداني ثلاث أنواع من الملكية: ملكية الدولة بنسبة 50 % تأتي بعدها الملكية الخاصة بنسبة 37.5 % ثم الملكية الموروثة بنسبة 12.5%.

1-2-6 وظيفة المسكن:

نظرا لممارسة السكان الريفيين لنشاطات متعددة كالزراعة وتربية الحيوانات وتخزين الأعلاف...إلخ يقتضي تعدد الوظائف للمسكن و بعد معالجة الاستمارات لخصت وظيفة المسكن في الجدول رقم (57) بالملحق والذي يتضح من خلاله أن الاستعمال الأول للمسكن

هو السكن أساسا بنسبة 91.67% يليه الاستعمال التجاري والاستعمال لأغراض أخرى بنسبة4.17% لكل منهما باحتلالهما المرتبة الثانية.

1-2-7- نمط المسكن:

إن تجمع برج مهيريس يتميز بالأنماط الموضحة في الخريطة رقم (19) كالأتي:

- المحتشد:

هي مساكن ذات طابع استعماري يرجع تاريخ نشأتها إلى الفترة 57- 58 تمتاز ببساطة شكلها وتقسيماتها الداخلية المتجانسة، بنيت الجدران من الحجارة أما السقف فهو من الخشب والقرميد وارتفاعها لا يتعدى الطابق الأرضي بعدد يقدر بـــ 100 مسكن(1) البعض منها يعاني من حالة تقهقر أما البعض الأخر فقد طرأت عليه تغيرات.

- نمط السكن الفردي الريفي:

ظهر هذا النوع من البرامج السكنية خلال سنوات السبعينيات في شكل برامج سكنية موجهة للسكان الريفيين وبالأخص الفلاحين ونجد هذا النوع من المساكن في الجهة الشمالية الشرقية للتجمع تنعدم بها التجهيزات المرافقة لها، تمتاز السكنات بسقف من الترنيت والجدران من الطوب والإسمنت أما درجة تجهيزها فهي جيدة حيث تتوفر على جميع الشبكات(صرف صحي، تزويد بالمياه الصالحة للشرب...إلخ.

-نمط السكن الفردي المجمع (GHI):

ظهر هذا النمط بالتجمع مع بداية الثمانينات على شكل تحصيص، تحصيص ترقوي بـــ 29 قطعة(2) إذ تتراوح مساحة القطعة الواحدة بين 216- 300م^2 وتحصيص اجتماعي بـــ65 قطعة(3) مساحة القطعة الواحدة تقدر بـــ 120م^2 تمتاز السكنات بهذين التحصيصين بالتنوع في التصاميم والشكل المعماري وتشترك في مواد البناء الحديثة.

- نمط السكن فوضوي:

يعكس هذا النمط أزمة السكن ففي ظل غياب الرقابة تشكلت مساكن مبنية بالإسمنت والطوب و بسقف موصول أحيانا

---

(1) المصلحة التقنية للتعمير و البناء ببلدية عين عبيد + تحقيق ميداني 2003.

(2) (3) مصلحة الاحتياطيات العقارية ببلدية عين عبيد.

خريطة رقم(18)

الأصل الجغرافي لسكان برج مهيريس

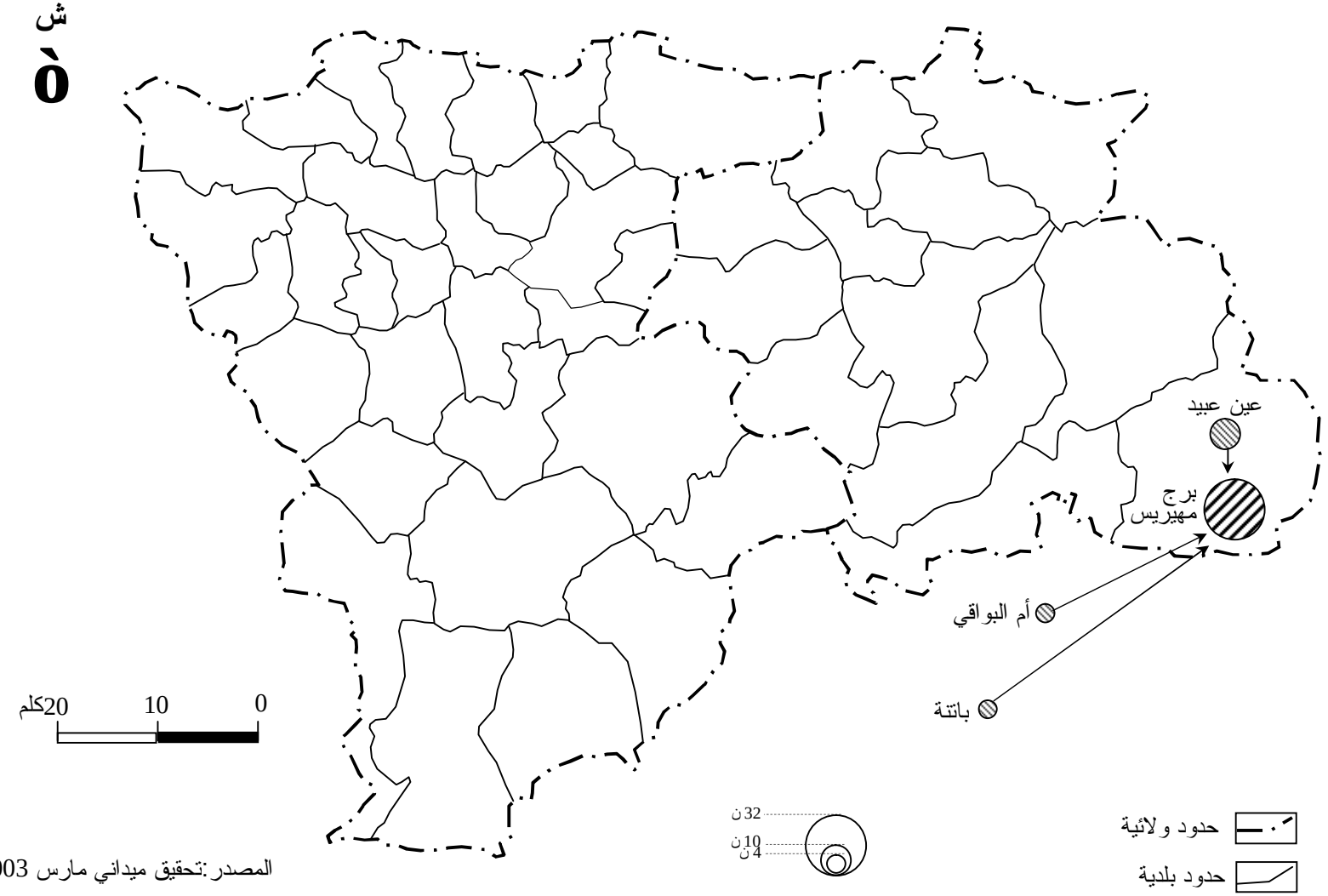

المصدر:تحقيق ميداني مارس 2003

2- المؤهلات الاقتصـــاديـــة:

2-1- البنية الاقتصادية:

2-1-1- توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية:

يلخص لنا الجدول رقم (58) بالملحق و الشكل رقم (06) مجمل التغيرات المسجلة لعمال القطاعات خلال تعداد 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 وذلك كما يلي:

- قطاع الفلاحة:

هو النمط الاقتصادي السائد الذي فرض نفسه في الهيكل الوظيفي لسكان برج مهيريس باحتلاله المرتبة الأولى، حيث ارتفع نصيب عمال هذا القطاع حسب إحصاء 1987 من 82 عامل بنسبة 38.5% إلى 92 عامل بنسبة 44.44% من إجمالي المشتغلين لعام 1998 و يبقى هذا القطاع مسيطر(نفس الرتبة) حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 حيث ارتفعت نسبة العاملين إلى 66.67% من إجمالي المشتغلين للعينة المدروسة أين بلغ عددهم 32 عامل و هو الشيء الذي يعطي للتجمع الميزة الفلاحية، هذا ما يفسر أيضا تمسك السكان بالفلاحة فجل العاملين يشتغلون في مستثمرات.

- قطاع الصناعة:

تحتل المرتبة الأخيرة(الرابعة) في ترتيب القطاعات بعدد يقدر بـــ 04 عمال أي بنسبة 1.88% من مجموع اليد العاملة لعام 1987 ويبقى هذا القطاع محافظا على رتبته مع تسجيل ارتفاع طفيف في النسبة لعام 2003 بعدد يقدر بـــ عاملين (2) أي بنسبة 4.17% من مجموع اليد العاملة للعينة.

- قطاع البناء والأشغال العمومية:

يحتل هذا القطاع المرتبة الثالثة بعدد يقدر بـــ 59 عامل أي بنسبة 27.7 % من مجموع اليد العاملة لعام 1987 ليتراجع نصيب هذا القطاع و يبلغ نسبة متذبذبة وصلت حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 إلى 4 عمال بنسبة 8.33% من مجموع اليد العاملة مع بقاءه محتفظا بالرتبة الثالثة.

-قطاع الخدمات:

يحتل هذا القطاع المرتبة الثانية بعدد يقدر بـــ 68 عامل أي بنسبة 31.92% من مجموع اليد العاملة لعام 1987 وقد بقي محافظا على رتبته مع تسجيل انخفاض طفيف في

النسبة حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 إلى 20.83% من مجموع اليد العاملة للعينة ما يمثل 10 عمال غالبية المشتغلين يعملون داخل مركز بلديتهم (عين عبيد).

شكل رقم (06) تجمع برج مهيريس: توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003

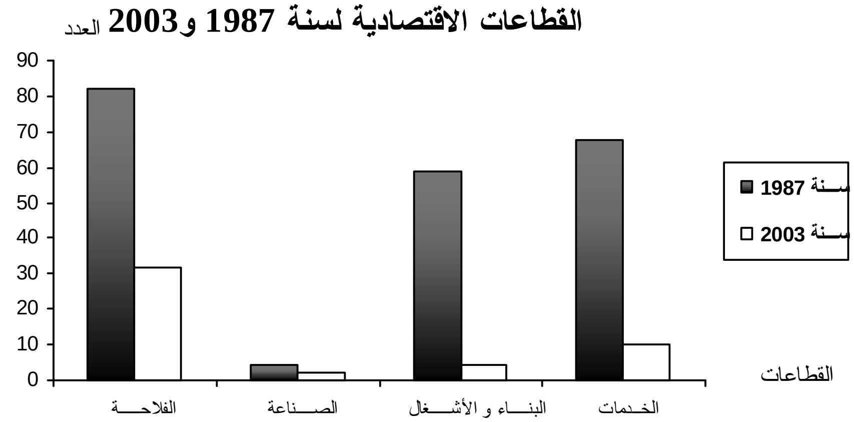

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 1987+ تحقيق ميداني 2003

2-1-2- البطالة:

بلغ عدد البطالين في تجمع برج مهيريس حسب إحصاء 1987 (الجدول رقم(59) بالملحق)، 38 بطال أي ما يعادل 15.13% من مجموع القوة النشطة وهي نسبة منخفضة عن المعدل الوطني المقدر بـــ 21.6% خلال نفس السنة، بينما على إثر التحقيق الميداني 2003 (الجدول رقم (60) بالملحق) ارتفعت نسبة البطالة لتصل إلى 48.52% أي بفارق زيادة 33.39% والسبب يعود إلى عدم توفر فرص العمل بالإضافة إلى أن هناك فئة من البطالين تقوم بمساعدة أوليائهم في عمل الأرض ولكن تصنف أعمالهم من بين الأعمال الموسمية والشيء الملاحظ دائما هو أمالهم في إيجاد فرص عمل ولكن ليس بالفلاحة.

2-1-3- معدل الإعالة:

تبين حسب إحصاء 1987 (الجدول رقم (61) بالملحق) أن قيمة الإعالة قدرت بـــ 5.52 وهي قيمة أقل من معدل الإعالة الوطني الذي بلغ 6 في نفس السنة، بيد أن هذه القيمة ارتفعت حسب إحصاء 1998 (الجدول رقم (62) بالملحق) إلى 7.60 فاقت بذلك المعدل الوطني لنفس السنة و المقدر بـــ 5، فكون التجمع ريفي فإنه يشهد ترابط أسري في المسكن

الواحد بالإضافة إلى تأثير التقاليد الريفية في هذا المستوى وهذه الميزة شأنها شأن التجمعات الريفية عامة.

خـــــلاصـــة:

أنشأ تجمع برج مهيريس كمزرعة استعمارية تطبيقا للسياسة الاستعمارية في خلق شبكة مراكز و مزارع استعمارية تغطي أكبر مساحة من الريف بهدف الاستغلال الزراعي، و قد ترك الاستعمار بصمات واضحة من خلال إقامة محتشد لتجميع المناطق المحيطة به إلى إنجاز مساكن لفئة الفلاحين في مرحلة السبعينيات، أما المرحلة الأخيرة فقد عرفت زيادة طفيفة في حجم سكانه واكبه زيادة في عدد المساكن من خلال ظهور بنايات فردية، و رغم الحجم المتواضع للقرية إلا أنها لعبت دور مستقطب خلال الفترتين الإحصائيتين (1977-1987)، (1987-1998)، كما أن الزيادتان المسجلتان للسكن و السكان كان له توازي وانعكاس على الوظيفة التي يلعبها هذا التجمع و التركيبة الاقتصادية له، فمن تحليلينا لهذه التحولات نسجل ما يلي:

- ترجيح الوظيفة السكنية كمرتبة أولى، إضافة إلى استعمالات أخرى كالتجارة وهي قليلة جدا و أيضا التخزين و تربية الحيوانات.
- احتفاظ التجمع بقطاع الفلاحة الذي يحتل المرتبة الأولى في ترتيب القطاعات الاقتصادية خلال إحصاء 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 مما يبرز الحقيقة الفلاحية لهذه المنطقة، أما قطاع الخدمات فهو يحتل المرتبة الثانية بعد الفلاحة.

V- تجمع فار الله (بلدية ابن زياد)

1- المؤهلات البشرية:

1-1- السكان:

1-1-1- تطور حجم السكان:

أسفرت الإحصائيات المدونة في الجدول رقم(49) بالملحق عن زيادة طفيفة في حجم سكان فار الله خلال المرحلة (1977-1987) حيث بلغ عدد السكان 769 نسمة سنة 1987 بعدما كان 669 نسمة سنة1977 أي بفارق زيادة 100 مسكن وبلغ معدل النمو السنوي % 1.40 وهي نسبة أقل من المعدل الوطني والمقدر بـــ3.08% وهي ظاهرة مخالفة تماما لم تشهدها باقي التجمعات مما يوحي أن التجمع طارد للسكان فلقد فقد جزء كبير من زيادته الطبيعية وسجل صافي هجرة سلبي– 20.47%.، مما يدل على أنه يعاني التهميش وهو ما دفع السكان إلى الهجرة، أما الفترة (1987-1998) فقد شهدت ارتفاع في معدل النمو ليصل إلى 2.08%وهو يقارب المعدل الوطني المقدر بـــ 2.15% أين وصل عدد السكان سنة 1998 إلى 965 نسمة بعدما كان769نسمة سنة 1987 أي بفارق زيادة 196نسمة كما سجل صافي هجرة سلبي – 0.91 % فعوض أن يلعب هذا التجمع دور جاذب بحكم موقعه على طول الطريق ووجوده في منطقة فلاحية غنية أصبح طارد للسكان وهذا يرجع أساسا إلى عدم توفر فرص العمل ونقص التجهيزات.

1-1-2- الكثافة السكانية:

يشغل هذا التجمع مساحة 38.27هـــ و يصل عدد السكان به حسب إحصائيات 1998 إلى 965 نسمة لتبلغ الكثافة السكانية به25.21 ن/هـــ و هي منخفضة عن متوسط كثافة التجمعات السكانية المدروسة و المقدرة بـــ40.33 ن/ هـــ الجدول رقم (50) بالملحق.

1-1-2- الأصل الجغرافي:

قدرت نسبة السكان المحليين الذين مكان إقامتهم السابق من أصل تجمع فار الله 60% من مجموع العينة أما النسبة المتبقية والمقدرة بـــ40% فتتقاسمها كل من ابن زياد وقسنطينة بـــ20% لكل منهما كما هو موضحة في الخريطة رقم (20) و الجدول رقم (19).

جدول رقم (19): الأصل الجغرافي لسكان فار الله

الأصل الجغرافي	فار الله	إبن زياد	قسنطينة	المجموع
العدد	18	06	06	30
النسبة	60	20	20	%100

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2003.

1-1-3- مراحل هجرة السكان:

تجمع فار الله قديم النشأة يرجع إلى الفترة الاستعمارية حيث كان عبارة عن مزرعة استعمارية وحسب الدراسة التي أجريت على العينة المأخوذة من التجمع، تبين أن فترة الاستيطان هي على 4 مراحل موضحة في الجدول رقم (51) بالملحق

- المرحلة الأولى (ما قبل 1962):

تعتبر المرحلة التي شهدت توافد مجموعة من السكان، حيث قدرت بـــ 4 عائلات أي بنسبة 13.33% من مجموع العائلات للعينة المدروسة و تمثل السكان المحليين الذين تواجدوا بهذا التجمع لغرض العمل في الأراضي الفلاحية الخصبة.

- المرحلة الثانية (1962-1977):

ارتفع عدد المستوطنين عن المرحة السابقة حيث قدر بـــ 14 عائلة أي بنسبة 46.67% من مجموع العينة المدروسة وهي أكبر نسبة مسجلة وتعد مرحلة مهمة خاصة أن الدولة في بداية الستينات قامت بإنجاز 54 مسكن(*) لأجل تجميع السكان أطلقت عليه اسم حي فار الله (Cité Far Ellah)، ثم في السبعينيات استفادت المنطقة كغيرها من التجمعات الريفية من مشروع السكن الريفي والمتمثل في إنجاز 30 مسكن تكفلت الدولة ببنائها وهي الفترة التي كان فيها معظم سكان المناطق الريفية في أمس الحاجة للمساكن.

- المرحلة الثالثة (1977-1987):

وهي تكملة للمرحلة السابقة حيث أضيفت لها نسبة قليلة من السكان والبالغة 6.67% ما يوافق عائلتين (2)، إذ أن مع بداية الثمانينات تمت الاستفادة من القطع الأرضية التي قدر عددها بـــ70 قطعة إلا أن عملية البناء لم تكتمل.

(*) المصلحة التقنية لبلدية ابن زياد أفريل 2004.

- المرحلة الرابعة (1987-1998):

هذه المرحلة عرفت ارتفاعا ملحوظا في نسبة العائلات الوافدة، حيث بلغت 33.33% من مجموع العائلات للعينة المدروسة ما يوافق 10عائلات و سبب هذا الارتفاع يعود إلى استكمال عمليات بناء المساكن الفردية من قبل المستفيدين.

1-1- السكن:

1-2-1- تطور السكن:

أفرزت الإحصائيات المدونة في الجدول رقم(52) بالملحق استقرار في عدد المساكن خلال الفترة (1977-1987) حيث بقي العدد تقريبا ثابتا خلال العشر سنوات فبعد أن كان يمثل سنة 1977، 100 مسكن ارتفع إلى 101 مسكن أي بفارق زيادة مسكن واحد و هذا ما فسر بأن التجمع عرف هجرة طاردة (غير مستقطب) إضافة إلى انعدام مشاريع الإسكان خاصة، أما الفترة (1987- 1998) عرف فيها التجمع حركة بطيئة فيما بين الإحصائيين، حيث ارتفع عدد المساكن سنة 1998 إلى 185 مسكن بعدما كان 101 مسكن أي بفارق زيادة 84 مسكن وتعتبر ضعيفة.

1-2-2- معدل إشغال المسكن:

بلغ عدد سكان التجمع حسب إحصاء 1998، 965 نسمة و عدد المساكن 185 مسكن بمعدل إشغال 5.22 شخص/مسكن وهو أقل من المعدل الوطني المقدر بـــ 7.15 شخص/مسكن وهو يعبر عن إشغال مناسب (الجدول رقم(53) بالملحق)

1-2-3- معدل إشغال الغرفة:

قدر معدل إشغال الغرفة في تجمع فار الله 2.76 فرد/ الغرفة و هو يتقارب و المعدل الوطني الريفي المقدر بـــ 2.8 فرد/الغرفة (الجدول رقم(54) بالملحق).

1-2-4- تجهيز المسكن:

من خلال النسب المتحصل عليها من نتائج التحقيق الميداني و المدونة في الجدول رقم (55) بالملحق يتبين لنا أن التجمع عرف تغطية متقدمة في مجال الصرف الصحي بنسبة 80% و أخرى جيدة في مجال التزويد بالكهرباء بنسبة 73.33% بينما سجل نقص بنسبة 46.67% في مجال التزويد بالمياه الصالحة للشرب كونها صادرة من منطقة عين التراب هذه الأخيرة بها ينبوع غير خاضع لقوانين النظافة و التطهير و نسجل انعدام كلي لشبكة الغاز و الهاتف.

1-2-5- ملكية المسكن:

تستحوذ الملكية الخاصة في تجمع فار الله على اكبر نسبة و المقدرة بـــ80% بينما تحتل ملكية الدولة نسبة 13.33% و الملكية الخاصة و الموروثة بنسبة 6.66% (الجدول رقم(56) بالملحق .

1-2-6- وظيفة المسكن:

السكن الريفي يعكس الحياة الاجتماعية، الاقتصادية و الثقافية للسكان فهو يتميز بعدة وظائف تتماشى و النشاطات التي يقوم بها السكان و نجد أن الوظيفة السكنية هي الغالبة في هذا التجمع بنسبة 93.33% و بنسبة 6.67% سكن+تجارة (الجدول رقم (57) بالملحق) و هذه النسبة تقتصر على بعض المساكن فقط فهي وظيفة برزت في بداية التسعينيات نظرا للطلب المتزايد للحاجيات اليومية الشيء الذي زاد من حجمهم و كثافتهم في هذه المرحلة.

1-2-7- نمط المسكن:

من خلال المعاينة الميدانية أتضح أن التجمع يحتوي على الأنماط التالية كما هو موضح في الخريطة رقم (21):

- نمط السكن الفردي القديم (استعماري):

يعود إلى الفترة الاستعمارية حيث نجده ممثلا في مقر مزرعة و التي تتكون من مدرسة مع بعض المخازن الفلاحية من بينها مخزن لصيانة العتاد الفلاحي، فهي تشكل النواة

الأولى تتكون السكنات بها من طابق أرضي مادة بناءها الحجارة و الأجور و السقف من القرميد الأحمر، عموما فان السكن خاضع لنمط الاستغلال الفلاحي للمنطقة كونها تمتاز بأراضي فلاحية خصبة.

- نمط سكن البناء الذاتي:

ظهور هذا النمط يرجع إلى فترة ما بعد الاستقلال في إطار تجميع السكان حيث ساهمت الدولة في بنائه من خلال توفير مواد بناء، نوافذ...الخ ومسؤولية البناء تلقى على عاتق المستفيد يتواجد هذا النمط في وسط التجمع في الحي المسمى فار الله بعدد يقدر بـــ 54 مسكن أغلبيتها مبنية من الطوب و مغطاة بسقف من الترنيت ارتفاعها لا يتعدى الطابق الأرضي، هذه السكنات في حالة متقهقرة.

- نمط السكن الفردي المجمع:

وهو نمط سكني ظهر حديثا في شكل تحصيص يرجع إلى سنة 1980 يحيط بالحي القديم (حي فار الله) بعدد من المساكن يقدر بـــ 80 مسكن تمتاز بالتنوع في التصاميم تستعمل مواد بناء حديثة بعضها يتكون من طابق أرضي و البعض منها يصل إلى (R+2).

- نمط السكن الريفي:

ينقسم إلى قسمين مساكن فردية متلاصقة استفاد منها الفلاحين في إطار برامج مزارع التسيير الذاتي مبنية من الطوب و مغطاة بسقف من الدالة بها مساحة داخلية ارتفاعها لا يتعدى الطابق الأرضي بعدد من المساكن يقدر بـــ 30 مسكن متواجدة بالجهة الجنوبية للتجمع أما القسم الثاني من هذا النمط السكني فنجده في أقصى الجنوب بعدد يقدر بـــ 33 مسكن مع اختلاف يكمن في كونها غير متلاصقة و ارتفاعها يصل إلى (R+2).

ملاحظة: يظهر السكن الفردي الحديث على مستوى تجمع فار الله من خلال توقيع تحصيص إجتماعي بـــ 187 قطعة، إلا أن غالبية السكان لم يباشروا عملية البناء نظرا لحجم القطعة الغير مستحب(ضيق) و هدا حسب ما أدلى به عدد كبير منهم.

خريطة رقم(20)

الأصل الجغرافي لسكان فار الله

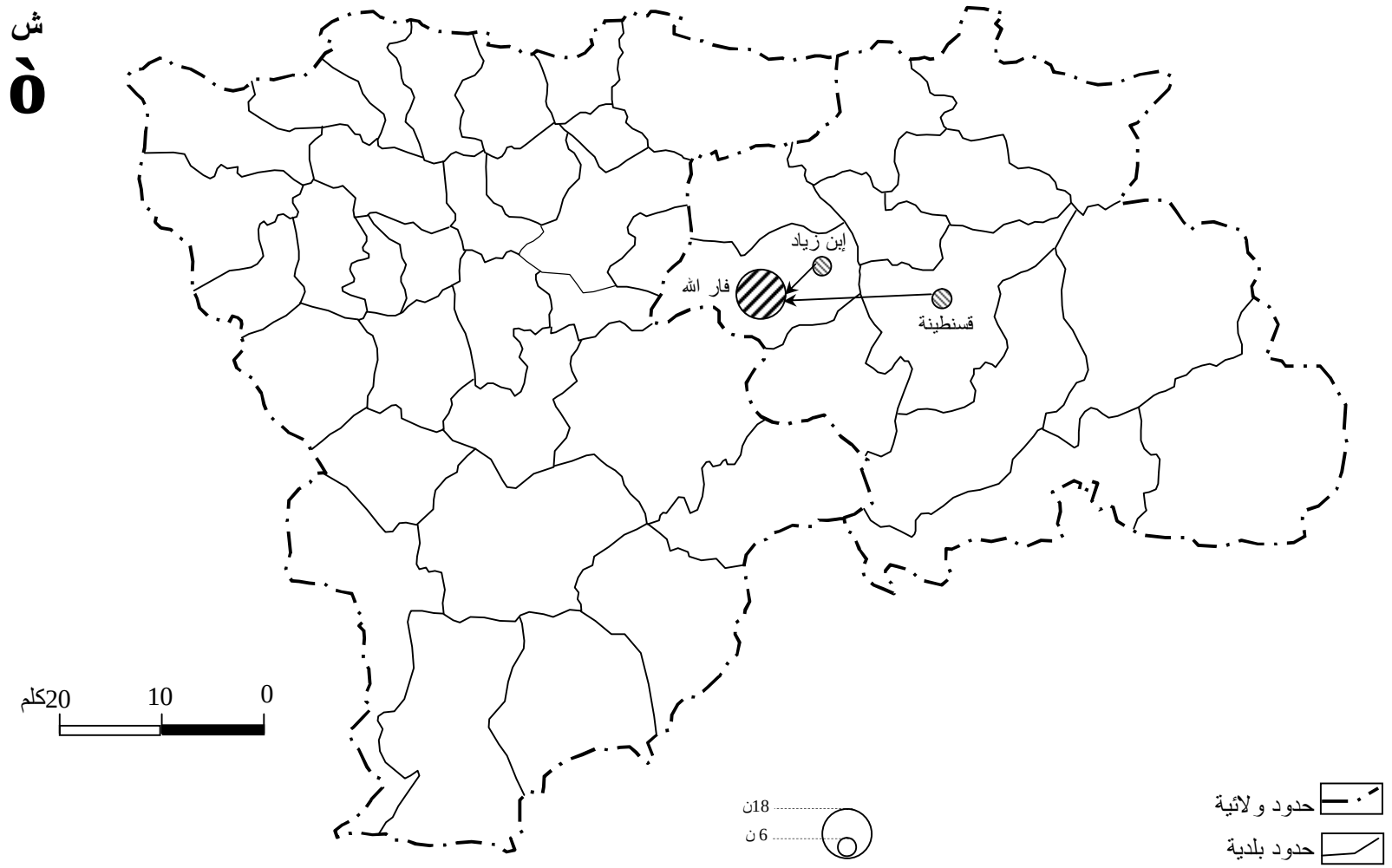

المصدر :تحقيق ميداني مارس 2003

2- المؤهلات الاقتصادية

2-1- البنية الاقتصادية:

2-1-1- توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية:

من خلال الجدول رقم (58) بالملحق و الشكل رقم (07) تتضح لنا مجمل التغيرات النسبية لعمال القطاعات_خلال تعداد 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 التي يمكن تلخيصها فيمايلي:

- قطاع الفلاحة:

يحتل هذا النشاط الرتبة الثانية بعدد يقدر بـــ 49 عامل أي بنسبة 33.33%من مجموع اليد العاملة لعام 1987، أغلب المزاولين لهذا النشاط هم المستفيدين من مساعدات الدولة خاصة أن الإستفادة السكنية كانت تشجيعا من قبلها لممارسة الفلاحة و عدم التخلي عنها. نتائج تعداد 1998 أسفرت عن تدني في نسبة المشتغلين إلى 26.48% من مجموع اليد العاملة ما يمثل 49 عامل، أما نتائج التحقيق الميداني 2003 فقد عرفت ارتفاع طفيف في نسبة المشتغلين لهذا القطاع وصلت إلى 28.57% و هو ما يمثل 12 عامل مع الاحتفاظ بالرتبة الثانية.

- قطاع الصناعة:

يحتل الرتبة الأخيرة بعدد يقدر بـــ 12 عامل أي بنسبة 8.16% من مجموع اليد العاملة لعام 1987 وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع باقي القطاعات الأخرى أما لعام 2003 ارتفعت النسبة إلى 23.81% ما يعادل 10 عمال احتل بذلك الرتبة الثالثة. غالبية العمال الممارسين لهذا النشاط يعملون خرج التجمع في كل من بلدية ابن زياد، قسنطينة، الخروب حسب نتائج التحقيق الميداني.

- قطاع البناء والأشغال العمومية:

يحتل هذا النشاط الرتبة ما قبل الأخيرة(الثالثة) بعدد يقدر بـــ 17 عامل أي بنسبة 11.56% من مجموع اليد العاملة لعام 1987 بينما عرف تقهقر في الرتبة وأصبح يحتل الرتبة الرابعة بعدد يقدر بـــ2 عامل أي بنسبة 4.76% من مجموع اليد العاملة لعام 2003.

- قطاع الخدمات:

يمثل النشاط الرئيسي من بين النشاطات الأربعة بعدد يقدر بـــ 69 عامل أي بنسبة 46.94 % من مجموع اليد العاملة لعام 1987 ويبقى هذا النشاط محافظا على رتبته بعدد يقدر بـــ 18عمال أي بنسبة 42.86% من مجموع اليد العاملة لعام 2003 ويرجع السبب في بروز هذا النشاط إلى وجود فئة من السكان علاقتها بالتجمع تقتصر على السكن فقط، بينما نشاطاتهم الاقتصادية تتواجد بالمراكز الحضرية وهذا ما أفرزته نتائج العينة إذ أن معظم العاملين بهذا القطاع يعملون في ابن+ زياد، قسنطينة حتى أن بعضهم يعمل في ولايات أخرى كباتنة و تندوف.

شكل رقم (07) تجمع فار الله: توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003

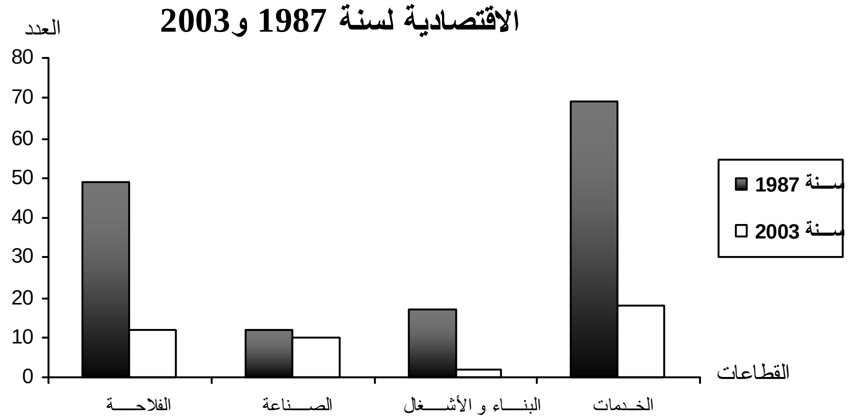

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 1987+ تحقيق ميداني 2003

2-1-2- البطالة:

بلغ عدد البطالين على مستوى منطقة فار الله حسب إحصاء 1987(الجدول رقم (59) بالملحق)، 32 بطال أي مايعادل 17.87% من مجموع القوة النشطة وهي نسبة منخفضة مقارنة بالمعدل الوطني المقدر بـــ 21.9% خلال نفس السنة وقد ارتفعت هده النسبة الى41.66% من مجموع القادرين على العمل ما يعادل 15 بطال حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 (الجدول رقم (60) بالملحق) فبالرغم من وجود هذا التجمع على الطريق

وقربه من المركز الحضري إين زياد إلا أن هذا الأخير لا يعمل على توفير فرص العمل والدليل على ذلك نسبة البطالة المرتفعة.

2-1-3- معدل الإعالة:

قدر معدل الإعالة بتجمع فار الله حسب إحصاء 1987 (الجدول رقم (61) بالملحق) 5.23 و هو أقل من المعدل الوطني لنفس السنة و المقدر بـــ 6 و قد سجل حسب إحصاء 1998 (الجدول رقم (62) بالملحق) معدل إعالة قدر بـــ 5.21 و هو ليس بالبعيد عن معدل الإعالة الوطني لنفس السنة و المقدر بـــ 5.

عموما فإنه يعبر عن مستوى جيد للإعالة.

خـــــلاصـــة:

تحول تجمع فار الله من مزرعة استعمارية إلى تجمع ثانوي حسب التقسيم الإداري لسنة 1984 وقد أبرزت المعطيات المدروسة بالنسبة لهذا التجمع والتي تمثلت أساسا في إظهار التهميش الذي يعانيه من خلال تسجيل شبكة ركود على مستويات مختلفة نذكر منها النمو الذيموغرافي البطيء حيث لم نسجل بنايات جديدة خلال الفترة(1977-1987) سوى مسكن واحد خلال مدة 10 سنوات وهو ما جعل هذه الفترة تتميز باستقرار تام، بينما نسجل حركة بطيئة بالنسبة لتطور الحظيرة السكنية و السكانية وهذا التطور خاص بالمرحلة الأخيرة(1987- 1998) ويرجع السبب إلى عملية الإسكان التي انتهجتها الدولة بهدف تثبيت السكان أما عن وظائف المسكن في هذا التجمع فهي تكمن في الوظيفة السكنية المسيطرة والسائدة والسبب يرجع إلى الميول السكاني للطابع العمراني الحديث من خلال نمط البناء الذي لا يستلزم ملحقات السكن الريفي الذي يعتمد أساسا على تربية الحيوانات بالإضافة إلى تسجيل نسبة ضعيفة للاستعمال التجاري، أما فيما يخص التركيبة الاقتصادية فإن قطاع الخدمات يطغى على قطاع الفلاحة.

VI- تجمع المالحة (بلدية ابن زياد)

1- المؤهلات البشرية:

1-1-السكان:

1-1-1- تطور السكان:

بلغ عدد سكان المالحة سنة 1977، 861 نسمة ليرتفع بعد ذلك إلى 1223 نسمة سنة 1987 وبزيادة سكانية مطلقة قدرت بـــ 362 نسمة و بمعدل نمو سنوي قدر بـــ 3.57 %، و هي نسبة أعلى من المعدل الوطني، و قد بلغ صافي الهجرة خلال هذه الفترة 6.62% بمعنى أن التجمع عرف من جهة زيادة طبيعية و من جهة أخرى كان مستقطب لعدد قليل من السكان.أما حسب التعداد الأخير لسنة 1998 فقد ارتفع عدد السكان ليصل إلى 1835 نسمة أي بفارق زيادة قدر بـــ: 612 نسمة و معدل نمو سنوي قدر بـــ: 3.75% و تعتبر نسبة مرتفعة نوعا ما مقارنة بسابقتها و في نفس الوقت أعلى من المعدل الوطني لنفس السنة والمقدر بـــ: 2.15 % و هذه الزيادة يمكن بلورتها بحكم موقع التجمع على الطريق و قربه من بلدية ابن زياد، فإنه يعتبر منطقة جاذبة لسكان المناطق المبعثرة حيث أن صافي الهجرة بلغ 23.71%(الجدول رقم(49) بالملحق).

1-1-2- الكثافة السكانية:

قدرت مساحة تجمع المالحة 40.64هـــ و عدد سكانه 1835 حسب معطيات التعداد العام للسكان 1998 لنجد أن الكثافة السكانية بلغت 45.15 ن/هـــ (الجدول رقم (50) بالملحق) و هي ثاني أكبر كثافة سكانية بعد بني مستينة و تعد مرتفعة مقارنة بمتوسط كثافة التجمعات المدروسة و المقدرة بـــ 40.33 ن/هـــ

1-1-3- الأصل الجغرافي:

من خلال نتائج التحقيقات الميدانية المبينة في الخريطة رقم (22) و الجدول رقم (20) الموالي:

جدول رقم (20): الأصل الجغرافي لسكان المالحة

سكان أصليين	ميلة			قسنطينة			جيجل
	باينان	عين التين	سيدي مروان	قسنطينة	ابن زياد	عين الكرمة	
53.58	3.57	7.14	3.57	7.14	14.29	7.14	3.57

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2003.

توصلنا إلى أن 53.58% من العينة المأخوذة تشمل السكان الأصليين للتجمع و46.43% تدخل ضمن الهجرة الخارجية من مناطق مختلفة خاصة القريبة منه، مثال ميلة بنسبة 14.28%، ابن زياد و عين كرمة و قسنطينة و جيجل و هذه الفئة تتكون معظمها من الذين كانوا يقطنون الأكواخ، و يعتبر موقع التجمع الاستراتيجي على امتداد الطريق الميزة التي جلبت عددا لا بأس به من العائلات.

1-1-4- مراحل الهجرة:

يتميز تجمع المالحة بأربع مراحل أساسية كما هو موضح في الجدول رقم (51) بالملحق.

- المرحلة الأولى (ما قبل 1962):

تعتبر أول مرحلة ظهر فيها عدد من السكان قدر بـــ 4 عائلات بنسبة 7.14% من مجموع 56 عائلة، تشمل على وجه التحديد السكان الأصليين.

- المرحلة الثانية (1962-1977):

سجلت هذه المرحلة توافد عدد من العائلات قدر بـــ 10 عائلات بنسبة 17.85% من مجموع العينة المدروسة تم خلالها تجميع السكان و استفاد التجمع من 50 مسكن في ايطار مشروع السكن الريفي

- المرحلة الثالثة (1977-1987):

مع بداية الثمانينات توالت عملية البناء الفردي و استفاد التجمع من 44 قطعة أرض، و قد قدرت نسبة المستوطنين بـــ 21.43% ما يوافق 12 عائلة.

- المرحلة الرابعة (1987-1998):

أكبر توافد للعائلات سجل خلال هذه المرحلة بنسبة 53.58 % من مجموع العينة ما يوافق 30 عائلة و السبب في ذلك استمرار عملية البناء الفردي لا سيما الفوضوي منها.

1-1- السكن:

1-2-1- تطور السكن:

شهد تجمع المالحة زيادة طفيفة في عدد المساكن خلال الفترة (1977-1987)، حيث بلغ سنة 1987، 166 مسكن بعدما كان 103 مسكن، سنة 1977 أي بفارق زيادة 63 مسكن، أما فيما يتعلق بالفترة (1987-1998)، فتميزت باستمرار الزيادة في عدد المساكن ولو أنها زيادة محتشمة، بلغت سنة 1998، 263 مسكن أي بفارق زيادة 97 مسكن (الجدول رقم(52) بالملحق).

1-2-2- معدل إشغال المسكن:

سجل هذا المعدل لسنة 1998، 6.98 شخص لكل مسكن، و يعد هذا المعدل مناسبا مقارنة بالمعدل الوطني لنفس السنة و المقدر بـــ 7.15 شخص لكل مسكن (الجدول رقم (53) بالملحق).

1-2-3- معدل إشغال الغرفة:

بلغ معدل شغل الغرفة في تجمع المالحة 3.15 شخص/ غرفة، و هو أكبر من المعدل الوطني المقدر بـــ 2.8 شخص/غرفة (الجدول رقم(54) بالملحق).

1-2-4- تجهيز المسكن:

في مجال التغطية بالمياه الصالحة للشرب و التزويد بالكهرباء فإن هذا التجمع حقق نتيجة معتبرة قدرت بـــ 89.29% بينما فيما يخص نسبة توصيل المساكن بالصرف الصحي، فقد بلغت 67.86% و هي نتيجة جيدة باعتبار هذا العنصر يعبر عن طبيعة المسكن

الريفي، و تبقى نسبة التغطية بعنصري الغاز و الهاتف ضعيفة قدرت على التوالي: 10.71% و14.28% (الجدول رقم (55) بالملحق).

1-2-5- ملكية المسكن:

يظهر من خلال الجدول رقم (56) بالملحق سيادة الملكية الخاصة بنسبة 54.14% وهذا يترجم بوضوح سيادة البناء الفردي، بعدها تأتي ملكية الدولة بنسبة 21.43%، و الملكية الموروثة بنسبة 17.86%، و أخيرا الملكية الخاصة المؤجرة بنسبة ضعيفة قدرت بــ 3.57%، إلا أنها مؤشر على وجود حركية داخل هذا التجمع سواء داخلية أو خارجية.

1-2-6- وظيفة المسكن:

يبين الجدول رقم (57) بالملحق، أن وظيفة المسكن أساسا سكنية، حيث قدرت النسبة بــ 96.43%، بينما النسبة المتبقية و المقدرة بــ 3.57% فتخص الاستعمال التجاري.

1-2-7- نمط المسكن:

يتميز تجمع المالحة بظهور أنماط سكنية موضحة في الخريطة رقم (23) كما يلي:

-نمط السكن الفردي القديم (استعماري):

يرجع إلى الفترة الاستعمارية يتشكل من مباني ذات طابق أرضي، مادة بنائها الحجارة و أسقفها من القرميد الأحمر مازال بعضها موجودا و البعض الأخر تهدم وأعيد البناء عليها. حسب مصالح البلدية فإن عدد المساكن قدر بــ 40 مسكن استعماري تتركز بالجهة الشمالية الشرقية للتجمع.

- نمط السكن الريفي:

هو شكل من أشكال البناء، موجه لفئة سكانية معينة، " الطبقة الفقيرة"، ظهوره يرجع إلى فترة ما بعد الاستقلال حيث يقوم المستفيد بعملية بناء منزله من خلال تدعيم الدولة، المساكن متلاصقة ومتجانسة من حيث الارتفاع (طابق أرضي) جدرانها مبنية من الطوب والإسمنت وأسقفها من القرميد كان هذا سوى الحي القديم للمالحة وهو يمثل الشطر الأول لهذا النمط أما الشطر الثاني فيعود إلى التسعينيات حيث يتم تدعيم المستفيد في هذه المرحلة

بمبلغ مالي قدره 12 مليون و قطعة أرض ومسؤولية البناء تلقى على عاتقه، عموما فإنها مساكن فردية ارتفاعها لا يتعدى(R+1) يظهر هذا النمط في الجهة الجنوبية للتجمع.

- نمط السكن الفردي المجمع:

ظهر حديثا في شكل تحصيص، يعرف تجمع المالحة نمط هذا النوع من السكن من خلال 44 مسكن موقعة في الجهة الجنوبية و هي مساكن تمتاز بالتنوع في التصاميم، ارتفاعها يصل إلى (R+2).

- نمط السكن الفوضوي:

هي مساكن فردية مبنية من الطوب والإسمنت و مغطاة تارة بقرميد و ترنيت وتارة أخرى إن لم نقل في غالب الأحيان بسقف موصول بتواجد هذا النمط بالشمال الشرقي للتجمع كما نجده جنوبا.

خريطة رقم(22)

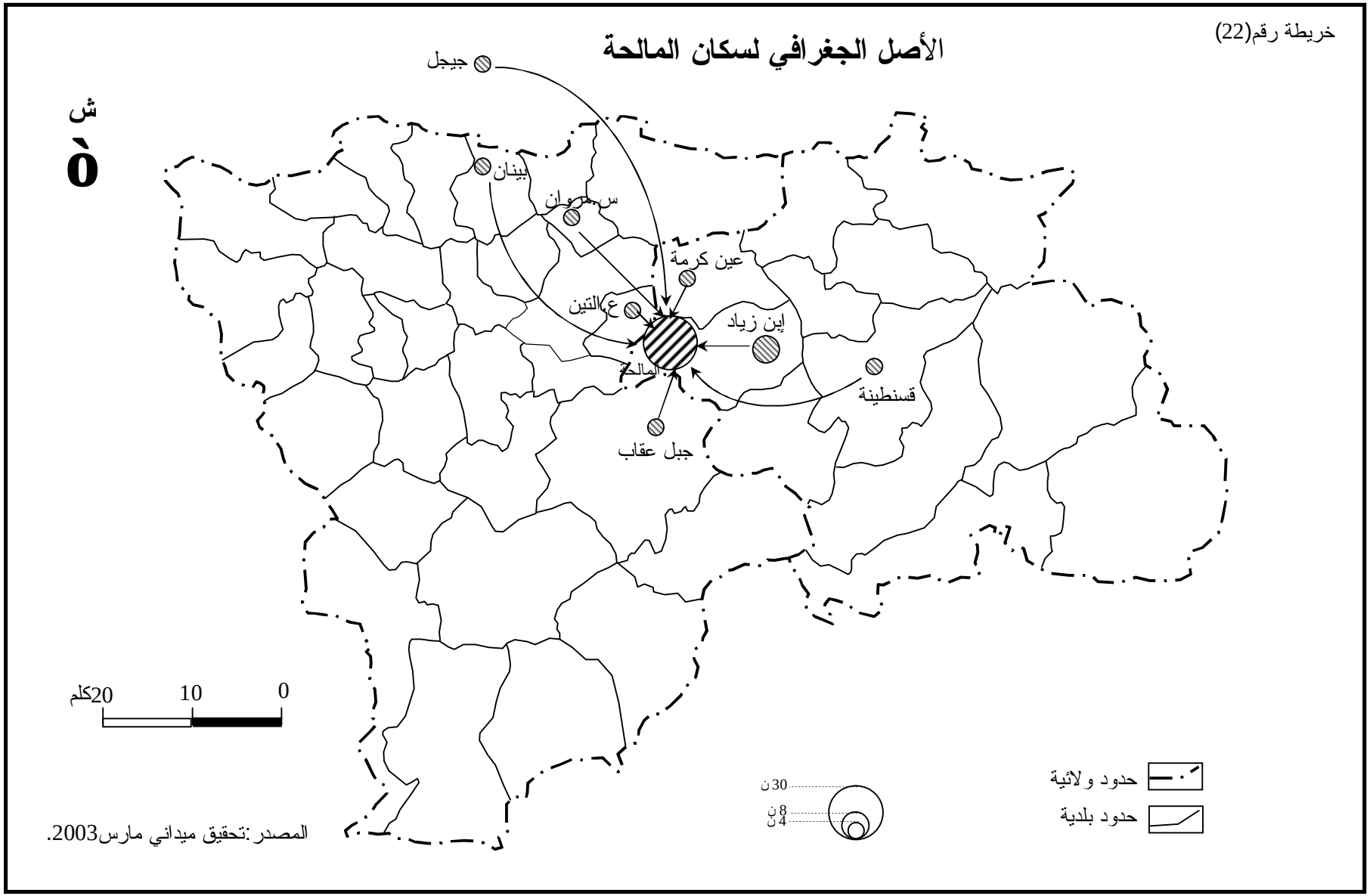
الأصل الجغرافي لسكان المالحة
ش
جيجل
بينان
سطيف
عين كرمة
ع التين
إبن زياد
المالحة
قسنطينة
جبل عقاب
20كلم
10
0
30ن
8ن
4ن
حدود ولائية
حدود بلدية
المصدر:تحقيق ميداني مارس2003.

2- المؤهلات الاقتصادية:

2-1- البنية الاقتصادية:

2-1-1- توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية:

استنادا للبيانات الواردة في الجدول رقم (58) بالملحق وأيضا من خلال الشكل رقم(08) تتبين لنا مجمل التغيرات النسبية الحاصلة لعمال القطاعات خلال تعداد 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 و ذلك كمايلي:

- قطاع الفلاحة:

يحتل هذا القطاع المرتبة الأخيرة حيث يضم 28 عامل أي بنسبة 12.23% من مجموع اليد العاملة حسب إحصاء 1987 و قد ازدادت نسبة اليد العاملة في هذا القطاع حسب إحصاء 1998، حيث سجل عدد عمال قدر بـــ 47 عامل بنسبة 13.32% وارتفعت النسبة قليلا إلى 15.38% من مجموع اليد العاملة وهو ما يوافق 8 عمال حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 للعينة المدروسة احتل بذلك هذا القطاع المرتبة الثالثة و نشير إلى أن جل العاملين في هذا القطاع يشتغلون في التجمع نفسه.

- قطاع الصناعة:

يشغل هذا القطاع 32 عاملا أي بنسبة 13.9%7 من مجموع اليد العاملة لعام 1987 و هو يحتل المرتبة ما قبل الأخيرة (الثالثة)، بينما تقهقر إلى المرتبة الرابعة بعدد يقدر بـــ: 4 عمال، أي بنسبة 7.69% من مجموع اليد العاملة للعينة سنة 2003.

- البناء و الأشغال العمومية:

يحتل هذا القطاع المرتبة الثانية بعدد يقدر بـــ 58 عامل أي بنسبة 25.33% لعام 1987 بالرغم من أن هذا القطاع بقي محافظا على نفس الرتبة لعام 2003، إلا أن نسبة اليد العاملة تراجعت إلى 23.08%.

حسب التحقيقات الميدانية فإن عمال هذا القطاع يتوزعون بين ميلة، حامة بوزيان وقسنطينة.

- قطاع الخدمات:

يعد هذا النشاط أكثر الأنشطة الاقتصادية بروزا، احتل المرتبة الأولى، حيث كان نصيب إجمالي عمال هذا القطاع لعام 1987، 111 عامل بنسبة 48.47% و قد ارتفعت

النسبة إلى 53.85% و هو ما يوافق 28 عامل حسب نتائج التحقيق الميداني للعينة المدروسة.

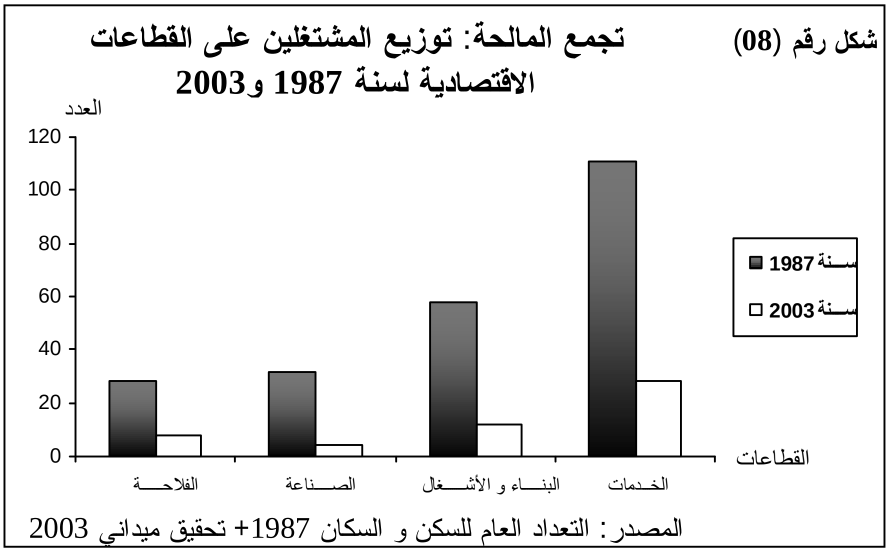

2-1-2- البطالة:

عند التطرق لهذا العنصر يتضح دائما أن عنصر الشباب هو المتضرر من البطالة وهو الشيء الذي ينطبق على هذا التجمع، حيث وجد حسب نتائج إحصاء 1987(الجدول رقم (59) بالملحق)، 93 بطال أي ما يعادل 28.88% من مجموع القوة النشطة، بينما نلاحظ ارتفاع هذه النسبة حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 إلى 50.94% (الجدول رقم(60) بالملحق) أي ما يعادل 27 بطال.

2-2-3- معدل الإعالة:

سجل على مستوى تجمع المالحة قيم متقاربة لمعدل الإعالة ما بين الإحصائيين (1987-1998)، فحسب إحصاء 1987 (الجدول رقم(61) بالملحق) قيمة الإعالة قدرت بـــ 5.34 و هي منخفضة عن معدل الإعالة الوطني لنفس السنة و المقدر بـــ 6، بينما تشير المعطيات المدونة في الجدول رقم(62) بالملحق و التي تخص إحصاء 1998 أن قيمة الإعالة قدرت بـــ 5.39 و هي مرتفعة قليلا عن معدل الإعالة الوطني و المقدر بـــ5.

خـــــلاصـــة:

تجمع المالحة ذو نشأة استعمارية (مزرعة استعمارية) يحتل موقع إستراتيجي ضمن حوض و على طول محور رئيسي يتمثل في الطريق الوطني رقم (79) و الذي يسمح له بالارتباط مع المراكز المجاورة له. بعد الاستقلال وعلى مدى الإحصائيات الثلاثة عرف التجمع نوع من الزيادة فيما يتعلق بالحظيرة السكنية و السكانية إلا أن هذه الزيادة وتيرتها بطيئة، و نسجل على مستوى السكن نقطة مهمة تتمثل في عدم الاستفادة من مشاريع سكنية و استفحال ظاهرة البنايات الفوضوية المنتشرة بكثرة و تبقى الوظيفة السكنية هي السائدة في المنطقة ككل أما فيما يتعلق بالتركيبة الاقتصادية فإنها تبرز استقرار لقطاعين هامين على مدى إحصاء 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 هما قطاع الخدمات في المرتبة الأولى و قطاع البناء في المرتبة الثانية.

IIV- تجمع جبل عقاب (بلدية واد العثمانية)

1- المؤهلات البشرية:

1-1- السكان:

1-1-1- تطور السكان:

من خلال تحليل معطيات الجدول رقم(49) بالملحق تبين أن

الرصيد السكاني لتجمع جبل عقاب سنة 1966 قد بلغ 989 نسمة ليرتفع بعد ذلك إلى 1734 نسمة سنة 1977 بزيادة سكانية مطلقة قدرت بـــ 745 نسمة وبمعدل نمو سنوي قدر بـــ 5.23% وهي نسبة أعلى من المعدل الوطني المقدر بـــ3.21% و تعود أسباب هذه الزيادة إلى ارتفاع نصيب الهجرة في ميزان النمو السكاني لهذا التجمع، حيث قدر صافي الهجرة بـــ 33.77%. واستمر حجم السكان في الارتفاع ليصبح سنة 1987، 2955 نسمة وقد سجل فارق الزيادة بـــ1221 نسمة و معدل نمو 5.47%، حيث بلغ صافي الهجرة 34.94% وأخيرا ارتفع حجم السكان ارتفاعا محسوسا أين وصل إلى 5476 نسمة سنة 1998 أي بفارق زيادة 2521 نسمة ومعدل نمو بلغ 5.76% وهو أعلى من المعدل الوطني لنفس الفترة و المقدر بـــ 2.15% فبالإضافة إلى الزيادة الطبيعية هناك حركة مستمرة نحو هذا التجمع حيث بلغ صافي الهجرة 58.95%وهم سكان قدموا من مناطق منعزلة تماما بسبب الظروف الأمنية وأيضا بسب البحث عن العمل والسكن.

1-1-2- الكثافة السكانية:

يشغل تجمع جبل عقاب أكبر عدد من حيث الحجم السكاني 5476 نسمة حسب إحصائيات 1998 مقارنة بالتجمعات الأخرى و ثاني أكبر مساحة بعد تجمع القراح، حيث قدرت بـــ 141.2ن/هـــ لتبلغ الكثافة السكانية به 38.78ن/هـــ (الجدول رقم (50) بالملحق) تكاد تقترب و متوسط كثافة التجمعات المدروسة والمقدرة بـــ 40.33ن/هـــ.

1-1-3- الأصل الجغرافي:

من خلال الخريطة رقم (24) و الجدول رقم (21) أدناه يتبين ما يلي:

جدول رقم (21): الأصل الجغرافي لسكان جبل عقاب

الأصل الجغرافي	جبل عقاب	العثمانية	قسنطينة	ابن زياد	واد سقان	بومالك	المجموع
العـــــدد	120	20	10	06	02	02	160
النسبـــــة	75	12.5	6.25	3.75	1.25	1.25	%100

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2003.

أن السكان المحليين يطغون بكثرة على هذا التجمع حيث قدر عددهم بـــ 120 أي بنسبة 75% من مجموع العينة، حيث يدخل ضمن هذه الفئة أصحاب البنايات الذاتية وكذلك المساكن القديمة (سكن المحتشد) أما النسبة المتبقية والمقدرة بـــ 25% فتمثل الوافدين من المناطق المجاورة للتجمع: بومالك، ابن زياد، واد سقان، العثمانية وذلك بعد شراء المساكن من عند بعض السكان الأصليين وقد تم ذلك في الثمانينات ونهاية التسعينيات.

4-1-1- مراحل الهجرة:

عملية الاستيطان في تجمع جبل عقاب شملت 05 مراحل أساسية كما هو موضح في الجدول رقم (51) بالملحق.

- المرحلة الأولى (ما قبل 1962):

سجلت هذه المرحلة أكبر نسبة لتوافد العائلات، حيث قدرت بـــ 32.5% من مجموع العائلات التي مستها العينة ما يوافق 52 عائلة و السبب يرجع أنه خلال هذه الفترة تم توسيع نطاق الثورة حيث أن استقطاب التجمع كان كبير واكتفى ببعض سكانه الأصليين أين تم تجميعهم في محتشد وهي السياسة التي انتهجها الاستعمار لإخماد الثورة.

- المرحلة الثانية (1962-1977):

عرفت هذه المرحلة انخفاضا طفيفا قدر بـــ 3.76%عن نسبة المرحلة السابقة حيث بلغت 28.75% من مجموع العائلات التي مستها العينة ما يوافق 46 عائلة وتمثل هذه النسبة فئة من سكان المناطق المبعثرة.

- المرحلة الثالثة (1977-1987):

نسبة الوافدين إلى هذا التجمع خلال هذه المرحلة قدرت بـــ 17.5% من نفس العينة و هو ما يوافق 28 عائلة يدخل ضمنها المستفيدين من إعانات الدولة المقدمة للبناء الفردي.

- المرحلة الرابعة (1987-1998):

تعتبر هذه المرحلة تكملة للمرحلة السابقة عملية (البناء الفردي) حيث أضيفت لها نسبة من العائلات المقدرة بـــ 15% من جموع العينة المدروسة ما يوافق 24 عائلة.

- المرحلة الخامسة (ما قبل 1998):

نسبة الوافدين في هذه المرحلة أقل بكثير من المراحل السابقة حيث قدرت بـــ 6.28% و التي توافق 10 عائلات يرجع السبب إلى أن السكان من ذوي أصول جبل عقاب يتمركزون بسبب وجود أقارب أو لأجل البحث عن سكن.

1-1- السكن:

1-2-1- تطور السكن:

من خلال الجدول رقم (52) بالملحق و البيانات الواردة فيه، نجد أن عدد المساكن في تجمع جبل عقاب قد بلغ سنة 1987، 452 مسكن بعدما كان 268 مسكن سنة 1977 أي بفارق زيادة 184 مسكن وهذه الزيادة ناتجة عن مبادرة الدولة في تقديم مساعدات (إعانات) خاصة في ميدان البناء الذاتي، بينما سجلت الفترة (1987-1998) ارتفاع محسوس في عدد المساكن، حيث بلغت سنة 1998، 822 مسكن وقد سجل فارق الزيادة 370 مسكن هذا النمو ما هو في الواقع إلا رد فعل أو ترجمة لاستقطاب التيارات السكانية نحو هذا التجمع، هذا الأخير الذي أصبح يحض بهياكل استقبال لها قاعدة جذب سكان المناطق المنعزلة (المشاتي) نتيجة الظروف الغير مستقرة.

1-2-2- معدل إشغال المسكن:

عرف تجمع جبل عقاب معدل إشغال مناسب قدر بـــ 6.66 شخص/ مسكن حسب إحصاء 1998 وهو منخفض عن المعدل الوطني المقدر بـــ 7.15 شخص/مسكن (الجدول رقم(53) بالملحق) و يرجع السبب إلى تنامي الهجرة بهذا التجمع مع سيطرة المساكن الفردية على الحظيرة السكنية.

1-2-3 معدل إشغال الغرفة:

سجل معدل إشغال الغرفة حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 المدونة نتائجه في الجدول رقم(54) بالملحق نسبة 2.46 شخص/الغرفة وهي أقل من المعدل الوطني لنفس السنة والمقدر بـــ 2.8 شخص/الغرفة.

1-2-4- تجهيز المسكن:

سجل تجمع جبل عقاب تغطية متقدمة في مجال التزويد بالكهرباء والمياه الصالحة للشرب بنسب 96.25%، 76.25% على التوالي، أما نسبة التغطية للصرف الصحي فقدرت بـــ 51.25%. عموما فأقل ما يقال عنها أنها متوسطة، هذا ما يؤكد استفادة التجمع من المشاريع التنموية المقدمة للبلدية و اهتمام المصالح المعنية بالمناطق الجبلية لأجل تقليص مظاهر العزلة و التهميش باعتبارها عناصر حيوية تمكن التطور و النمو و تمثل ديناميكية أساسية في تثبيت السكان الريفيين للحد من الهجرة.، كما نسجل انعدام كلي لشبكة الغاز الطبيعي و انخفاض كبير في نسبة المساكن الموصولة بشبكة الهاتف 12.5% (الجدول رقم(55) بالملحق).

1-2-5- ملكية المسكن:

من خلال استقراءنا لمعطيات الجدول رقم (56) بالملحق المستخلص من نتائج العمل الميداني نجد أن نشاط البناء يقتصر بالدرجة الأولى على القطاع الخاص، خاصة بعد التسهيلات الممنوحة لهذا النوع من البناء بحيث نجد أشخاص و هم السكان أنفسهم من يقومون بعملية بناء مساكنهم. و قد بلغت نسبة الملكية الخاصة 68.75% محتلة بذلك المرتبة الأولى و تأتي الملكية الموروثة في المرتبة الثانية بنسبة 20% تليها ملكية الدولة والملكية الخاصة المؤجرة بنسب ضعيفة جدا قدرت على التوالي بـــ7.5%، 3.75%

1-2-6- وظيفة المسكن:

لخصت وظيفة المسكن في تجمع جبل عقاب في الوظيفة السكنية بالدرجة الأولى، حيث قدرت النسبة بـــ 82.5%، تليها وظيفة (السكن + تجارة) بنسبة 5% ثم (السكن +

التخزين) بنسبة 5% بعدها تخزين بنسبة 3.75% و أخيرا أغراض أخرى بنسبة 2.5% (الجدول رقم(57) بالملحق) كتربية الحيوانات (الأبقار)

بهذا فإنه رغم تعدد الوظائف بهذا المسكن إلا أن الوظيفة السكنية هي السائدة بالمنطقة.

1-2-7- نمط المسكن:

تظهر الخريطة رقم (25) وجود الأنماط التالية:

- المحتشد:

يتواجد هذا النمط بالجهة الغربية للتجمع، البعض منها قد تهدم نظرا لقدمها و البعض الآخر طرأت عليه تغيرات، حيث قامت بعض الأسر المالكة لمثل هذا السكن بتغيير نمط البناء إلى نمط معماري حديث و مغاير لما كان عليه باستعمال مواد بناء حديثة.

- نمط السكن الفردي المجمع:

هي مساكن فردية مجمعة ذات طوابق يعود ظهورها إلى 1981 بعدد من المساكن يقدر بـــ 78 تصل إلى غاية (R+2) درجة تجهيزها معتبرة خاصة فيما يتعلق بشبكة التطهير 100% و شبكة الكهرباء 100% بينما نسبة التزويد بالمياه فهي قليلة تقدر بـــ 20% أما الغاز فهو منعدم وهذا حسب مصالح البلدية. يتواجد هذا النمط وسط التجمع.

- نمط سكن البناء الذاتي:

هو شكل من أشكال البناء الموجه لفئة سكانية معينة "الطبقة الفقيرة" وقد تم على مراحل، من بداية التسعينيات إلى نهاية سنة 2000 بعدد يقدر بـــ 37 مسكن يتوزع بشكل مشتت، يصعب تحديده مجاليا.

- نمط السكن الفوضوي:

يبرز هذا النمط في شكل مساكن فوضوية بشكل عشوائي على مستوى التجمع، يعاني سكان هذه البنايات من نقص في توزيع المياه نتيجة التسربات الحادثة بالإضافة إلى درجة الانحدار الكبيرة، أما بالنسبة لشبكة الصرف الصحي فهي تعرف تدهورا نوعا ما، بينما تعرف تغطية مقبولة لشبكة الكهرباء و المياه الصالحة للشرب بالمقابل نسجل غياب توزيع الغاز و الهاتف.

خريطة رقم(24)

الأصل الجغرافي لسكان لجبل عقاب

المصدر:تحقيق ميداني مارس 2003

2- المؤهلات الاقتصادية:

2-1- البنية الاقتصادية:

2-1-1- توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية:

توضح نتائج تعداد 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 المدونة في الجدول رقم(58) بالملحق و الموضحة في الشكل رقم (09) مجمل التغيرات النسبية لعمال القطاعات و ذلك كما يلي:

- قطاع الفلاحة:

احتل هذا القطاع الرتبة الثالثة حسب إحصاء 1987، حيث قدر عدد العاملين بـــ 57 عامل بنسبة 12.5% وقد تراجع نصيب هذا القطاع ليبلغ نسبة 8.33% و هو ما يمثل 63 عامل، بينما بلغ العدد 28 عامل بنسبة 17.72% من إجمالي اليد العاملة لنتائج التحقيق الميداني 2003 مع الاحتفاظ بالرتبة الثالثة.

- قطاع الصناعة:

بقي هذا القطاع محافظا على الرتبة الرابعة خلال إحصاء 1987 و نتائج التحقيق الميداني، بيد أن نصيب العمال به تراجع إلى 12 عامل بنسبة 7.59% من إجمالي العينة لنتائج التحقيق الميداني 2003 بعدما كان عددهم 43 عامل بنسبة 9.43% لعام 1987 فهذا القطاع بقي متقهقرا بدون فعالية اقتصادية.

- قطاع البناء و الأشغال العمومية:

يحتل هذا القطاع المرتبة الأولى لعام 1987 بعدد يقدر بـــ 206 عامل أي بنسبة 45.18% و قد انخفضت نسبة الأيدي العاملة قليلا إلى 31.65 % و هو ما يمثل 50عامل حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 إذ احتل بذلك المرتبة الثانية وهذا ما يفسر تزايد حجم الوظائف التي يقدمها في المجال المحلي.

- قطاع الخدمات:

احتل هذا القطاع الرتبة الثانية في ترتيب القطاعات بعدد يقدر بـــ 150 عامل أي بنسبة 32.89% من مجموع اليد العاملة لعام 1987 و قد تقدم إلى الرتبة الأولى حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 بعدد يقدر بـــ 68 عامل أي بنسبة 43.04 % من إجمالي اليد العاملة للعينة المدروسة.

شكل رقم (09) تجمع جبل عقاب: توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003

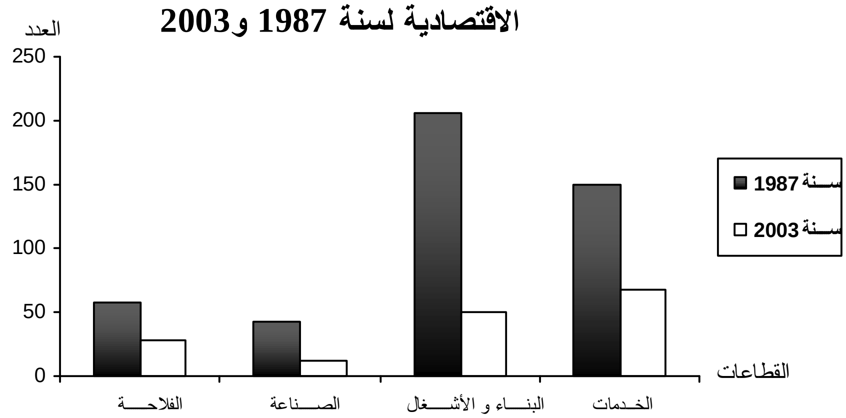

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 1987+ تحقيق ميداني 2003

2-1-2- البطالة:

مثله مثل باقي التجمعات الأخرى فإن تجمع جبل عقاب يحتوي على فئة من السكان القادرين على العمل والتي تعاني من مشكل البطالة خاصة الشباب بعدد يقدر بـــ 173 بطال أي ما يعادل 27.50% من مجموع القوة النشطة حسب إحصاء 1987 (الجدول رقم (59) بالملحق)، أما من خلال نتائج التحقيق الميداني(2003) المدونة في الجدول رقم (60) بالملحق نجد أن نسبة البطالة مرتفعة إذ قدرت بـــ: 53.80% نظرا لعدم توفر مناصب عمل إضافة إلى ارتفاع عدد السكان كون المنطقة ريفية واعتماد سكانها على القطاع الخدماتي والهروب من القطاع الفلاحي.

3-1-2- معدل الإعالة:

ارتفع معدل الإعالة بتجمع جبل عقاب خلال الإحصائيين فبعد أن كان حسب إحصاء 1987 (الجدول رقم (61) بالملحق) يقدر بـــ 6.48 و هي نسبة تتقارب و معدل الإعالة الوطني لنفس السنة و المقدر بـــ 6 أصبح حسب إحصاء 1998 (الجدول رقم (62) بالملحق) يقدر بـــ 7.68 و هي نسبة تفوق معدل الإعالة الوطني لنفس السنة و المقدر بـــ 5. كون التجمع ريفي فهو يشهد ترابط أسري كما أنه يمتاز بنمو سكاني متزايد في الوقت الذي يعرف فيه محدودية في مجال الشغل.

خـــــلاصـــة:

شهد تجمع جبل عقاب عدة تحولات و تطورات خلال حقبة معينة من الزمن فقد انتقل من دوار إلى تجمع ثانوي هام.أدت التحولات إلى تغير الطبيعة الأولى لمعالمه وشملت عدة مستويات و تحكمت فيه عدة عوامل و أسباب فبالنسبة للحظيرة السكنية والسكانية فقد عرف التجمع زيادة واضحة تحكم فيها عامل واضح تجلى في الزيادة الطبيعية للنمو البشري مع تسجيل نزوح طفيف نحو التجمع خاصة من المناطق المحيطة به، حيث أصبح يضم هياكل استقبال(تجهيزات أولية)، صاحب هذا تغير الاهتمام على مستوى البنية الاقتصادية حيث حدث تبادل للرتب بين نشاطين ذوي أهمية محسوسة هما قطاع الخدمات و البناء على مدى إحصاء 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 أين أصبح قطاع البناء يحتل المرتبة الأولى، حيث أثبت وجوده خلال العشرية الأخيرة بحكم حتمية البناء و التشييد لتلبية احتياجات سكان هذا المركز مواكبة مع الزيادة السكانية، كما تم تسجيل استقرار بعض القطاعات في رتبتها و هي قطاع الفلاحة و الصناعة.أما على مستوى السكن فتبقى الوظيفة السكنية هي المسيطرة و السائدة مع تسجيل نسب متفاوتة تخص استعمالات أخرى كالتجارة و التخزين و أغراض أخرى كتربية الحيوانات و خاصة تربية الأبقار.

IIIV- تجمع بلاد يوسف (بلدية واد العثمانية)

1- المؤهـــلات البشرية:

1-1- السكان

1-1-1- تطور حجم السكان:

بلغ الحجم السكاني لتجمع بلاد يوسف سنة 1966، 732 نسمة لينتقل بعد ذلك إلى 980 نسمة سنة 1977 أي بفارق زيادة 248 نسمة وبمعدل سنوي قدر بـــ 2.68% وهو أقل من ا لمعدل الوطني المقدر بـــ: 3.21% وقد ارتفعت هذه النسبة إلى 5.61% خلال الفترة (1977-1987) أين وصل عدد السكان إلى 1693 نسمة سنة 1987 أي بفارق زيادة 713 نسمة وهذه الزيادة تمثل زيادة طبيعية وهجرة وافدة ولو أنها قليلة نحو هذا التجمع، حيث بلغ صافي الهجرة 37.34% استمر عدد السكان في الزيادة حيث وصل إلى 2277 نسمة سنة 1998 أي بفارق زيادة 584 نسمة سجل خلالها معدل النمو تراجع عن الفترة السابقة حيث بلغ 2.73% وهو أعلى من المعدل الوطني المقدر بـــ 2.15% و بلغ صافي الهجرة 8.15% (الجدول رقم(49) بالملحق).

1-1-2- الكثافة السكانية:

يشغل مساحة 67.20هـــ ويصل عدد سكانه إلى 2277ن (حسب إحصائيات 1998) لتبلغ الكثافة السكانية به 33.88 ن/هـــ وهي منخفضة مقارنة بمتوسط كثافة التجمعات السكانية المدروسة والمقدرة بـــ40.33 ن/هـــ (الجدول رقم(50) بالملحق)

1-1-3- الأصل الجغرافي:

يختلف تجمع بلاد يوسف من حيث الأصل الجغرافي مقارنة بالتجمعات الثانوية السابقة إذ لم نسجل به هجرة خارجية من مناطق مختلفة، حيث بلغت نسبة السكان الأصليين نسبة 100% من مجموع العينة وذلك له علاقة مع التاريخ القديم لنشأة التجمع، كما يفسر أيضا بوجود علاقة متينة بين السكان ومجالهم كما يوضحه الجدول رقم (22).

الجدول رقم (22): الأصل الجغرافي لسكان بلاد يوسف

الأصل الجغرافي	بلاد يوسف	المجموع
العدد	62	62
النسبة	100	%100

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2003

4-1-1- مراحل هجرة السكان:

شملت فترة استيطان العائلات بتجمع بلاد يوسف 04 مراحل أساسية موضحة في الجدول رقم (51) بالملحق كالأتي:

- المرحلة الأولى (ما قبل 62):

سجلت ارتفاع ملحوظ في عدد السكان الوافدين، حيث قدرت بـــ 34 عائلة أي بنسبة 54.83% من مجموع 62 عائلة التي مستها العينة و تعد أكبر نسبة مسجلة و السبب يرجع أنه مع بداية الثورة كان هذا المركز يحوي حجم سكاني قدر بـــ 2158 نسمة وهو عالي نسبيا لكونه يقع بمنطقة زراعية جد غنية تحتاج إلى يد عاملة مثله مثل باقي المراكز الاستعمارية الأخرى

- المرحلة الثانية (1962- 1977):

عرفت هذه المرحلة انخفاض طفيف عن المرحلة السابقة، حيث سجلت نسبة 32.26% من مجموع حجم العينة ما يوافق 20 عائلة و يرجع السبب في ذلك إلى النزوح الريفي لسكان المناطق المبعثرة بغية الاستقرار بهذا التجمع و هي المرحلة التي عرفت أيضا انتشار كبير للبنايات الفوضوية

- المرحلة الثالثة (1977-1987):

تعتبر مرحلة حاسمة بالنسبة لهذا التجمع من خلال إلتفاتة السلطات إليه بتخصيص قطع أرضية في إطار البناء الفردي و التي تزامنت مع ظهير الثمانينات، حيث بلغ حجم السكان الوافدين 6 عائلات أي بنسبة 9.68% من حجم العينة و هي صورة تعكس أيضا النمو الطبيعي الذي عرفه التجمع.

- المرحلة الرابعة (ما بعد 1998):

سجلت هذه المرحلة انخفاضا محسوسا في نسبة حجم السكان الوافدين إلى التجمع المقدرة بـــ 3.23% من حجم العينة ما يوافق عائلتين (2) و قد تميزت باستمرار لعمليات البنايات الفوضوية و ظهور سكنات تطورية قدر عددها بـــ 5 مساكن.

1-2- السكن:

1-2-1- تطور السكن:

ارتفع عدد المساكن من 127 مسكن سنة 1977 إلى 190 مسكن سنة 1987 أي بفارق زيادة 63 مسكن وهي زيادة طفيفة عرفها التجمع خلال الفترة (1977-1987) نظرا لأنه لم يعرف تطور عمراني هام بينما المرحلة (1987- 1998) فقد شهد نوع من الزيادة في عدد مساكنه وصلت إلى 334 مسكن سنة 1998 بعدما كانت 190 مسكن سنة 1987 أي بفارق زيادة 144 مسكن (الجدول رقم(52) بالملحق).

1-2-2- معدل إشغال المسكن:

قدر عدد سكان تجمع بلاد يوسف لسنة 1998 بـــ2277 نسمة يشغلون 334 مسكن أي بمعدل إشغال 6.82 شخص / مسكن ويعتبر هذا المعدل مقبول إذا قورن بالمعدل الوطني المقدر بـــ7.15 شخص/مسكن (الجدول رقم(53) بالملحق)

1-2-3- معدل إشغال الغرفة:

سجل التجمع نسبة 2.54 شخص/ الغرفة كمعدل إشغال الغرفة وهو أقل قليلا من المعدل الوطني المقدر بـــ 2.8 شخص / الغرفة (الجدول رقم(54)).

1-2-4- تجهيز المسكن:

حقق تجمع بلاد يوسف تغطية معتبرة في مجال التزويد بالكهرباء و التزويد بالمياه الصالحة للشرب بنسبة 90.32% لكل منهما و أيضا في مجال الصرف الصحي

بنسبة74.19 %، بينما سجل تغطية ضعيفة لشبكة الهاتف 6.45% و انعدام كلي لشبكة الغاز الطبيعي(الجدول رقم (55) بالملحق)

1-2-5- ملكية المسكن:

يختلف تجمع بلاد يوسف عن التجمعات الأخرى كونه التجمع الوحيد الذي يحتوي على نوعين فقط من الملكية، ملكية خاصة بنسبة 80.65% وهي أكبر نسبة مسجلة بعدها تأتي الملكية الموروثة بنسبة 19.35 % (الجدول رقم (56) بالملحق)

1-2-6- وظيفة المسكن:

يوضح الجدول رقم (57) بالملحق أن الاستعمال الأول للمسكن هو السكن أساسا بنسبة 61.29% يليه التخزين بنسبة 35.48% دون أن ننسى أن هناك استعمال أخر قليل الفعالية هو السكن+ تجارة بنسبة 3.23%.

1-2-7- نمط المسكن:

يتميز تجمع بلاد يوسف بظهور أنماط سكنية موضحة في الخريطة رقم (26) كمايلي:

- نمط السكن الفردي القديم (استعماري):

يمثل النواة الأولى للتجمع، يتشكل من بعض المساكن المحدودة الارتفاع (طابق أرضي) مادة بناؤها الحجارة و السقف من القرميد، يتواجد هذا النمط في وسط التجمع وعند المدخل في الجهة الشرقية.

- نمط السكن الفردي المجمع:

بداية ظهور هذا النمط تعود إلى سنة 1980 بعدد من المساكن يقدر بـــ 90 مسكن، نسبة تغطية هذا النمط من البناء ضعيفة خاصة فيما يتعلق بشبكة المياه الصالحة للشرب إذ تقدر بـــ 10% و شبكة الكهرباء بـــ 30% مع انعدام لشبكة الغاز الطبيعي يتواجد هذا النمط في الجهة الشمالية الشرقية.

- نمط السكن الفوضوي:

وهو النمط الغالب وهو نوعان نمط فوضوي رديء يتشكل من مباني مبنية من الطوب و الإسمنت مغطاة بالقرميد ونمط فوضوي حديث وهي مساكن مبنية بالإسمنت وسقف موصول ينتشر هذا النمط حول النواة القديمة.

ملاحظة: نمط البناء الذاتي يدخل ضمن نمط البناء الفوضوي نظرا لأن المستفيد من إعانات الدولة يقوم ببناء منزله مكان المنزل الذي تهدم لذلك يصعب تحديده مجاليا.

خريطة رقم 26

2- المؤهـــــلات الاقتصادية:

2-1- البنية الاقتصادية:

2-1-1- توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية:

توضح نتائج تعداد 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 المدونة في الجدول رقم (58) بالملحق و الموضحة في الشكل رقم (10) نسب التغيرات المسجلة لعمال القطاعات و ذلك كما يلي:

- قطاع الفلاحة:

يشغل بهذا القطاع 41 عامل أي بنسبة 13.62% من مجموع اليد العاملة للعينة لعام 1987، حيث يحتل المرتبة ما قبل الأخيرة (الثالثة) و تعد هذه النسبة منخفضة رغم أن التجمع متواجد في منطقة تلية ذات مساحات زراعية ملائمة لهذا النوع من النشاط و تسجل نتائج إحصاء 1998 ارتفاع في نسبة العاملين لهذا القطاع إلى 23.45% و هو ما يمثل 72 عامل كما تسجل نتائج التحقيق الميداني 2003 تقدم ملموس في وزن هذا القطاع، إذ أصبح يحتل الصدارة وارتفعت النسبة إلى 32.35% من مجموع اليد العاملة للعينة أين بلغ العدد 22 عامل.

- قطاع الصناعة:

تشكل اصغر نسبة مقارنة مع باقي القطاعات الأخرى، إذ تحتل المرتبة الأخيرة (الرابعة) بعدد يقدر بـــ 27 عامل أي بنسبة 8.97% من مجموع الأيدي العاملة لعام 1987 و يبقى هذا القطاع محافظا على رتبته لعام 2003 بعدد يقدر بـــ 12 عمال أي بنسبة 17.65% من مجموع اليد العاملة للعينة.

- قطاع البناء و الأشغال العمومية:

يحتل هذا القطاع المرتبة الثانية بعدد يقدر بـــ 93 عامل أي بنسبة 30.90% من مجموع اليد العاملة لعام 1987 وقد عرف تقهقر إلى الرتبة الثالثة بعدد يقدر بـــ 14عمال أي بنسبة 20.59% من مجموع اليد العاملة للعينة.

- قطاع الخدمات:

يمثل النشاط الرئيسي إذ يحتل الرتبة الأولى بعدد يقدر بـــ 140 عامل أي بنسبة 46.51% من مجموع اليد العاملة لعام 1987 و هي اكبر نسبة مسجلة و قد عرف هذا

النشاط تقهقر إلى الرتبة الثانية بعدد يقدر بـــ 20 عامل أي بنسبة 29.41% من مجموع اليد العاملة للعينة لعام 2003 و هذا ما يفسر توجه العمالة باتجاه الوظائف ذات الطابع الخدماتي وجلهم خارج التجمع حسب التحقيقات الميدانية.

شكل رقم (10) تجمع بلاد يوسف: توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003

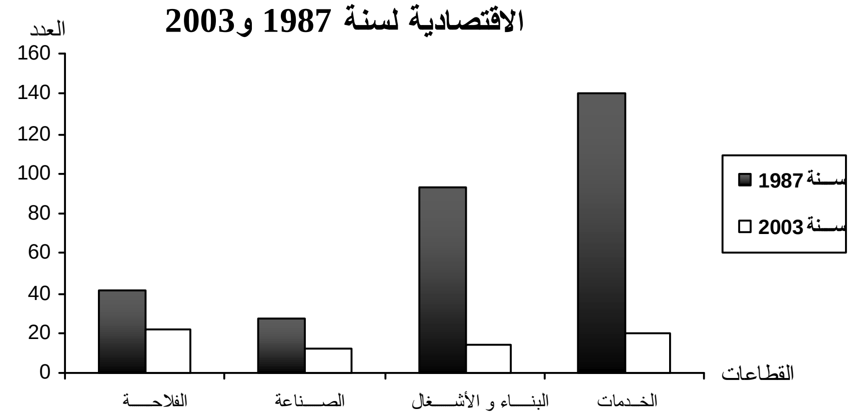

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 1987+ تحقيق ميداني 2003

2-1-2- البطالة:

بلغ عدد البطالين في تجمع بلاد يوسف حسب إحصاء 1987 (جدول رقم (59) بالملحق) 78 بطال أي ما يعادل 20.58% من مجموع القوة النشيطة و تعد هذه النسبة منخفضة إذا ما قورنت بالمعدل الوطني المقدر بـــ 21.6%، بيد أن نسبة البطالة ارتفعت قليلا حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 (الجدول رقم (60) بالملحق) إلى 22.72% من مجموع القادرين على العمل و نشير أن الشباب البطال عادة ما يشارك في أعمال جلها مؤقتة خارج التجمع لانعدامها بداخله مما يضطرهم إلى اللجوء إلى مراكز البلديات المجاورة أو إلى مدينة قسنطينة و ميلة أين يصادفهم نفس المشكل.

2-1-3- معدل الإعالة:

ارتفع معدل الإعالة بتجمع بلاد يوسف خلال الإحصائيين، فمن 5.62 حسب إحصاء 1987 (الجدول رقم (61) بالملحق) و هي نسبة أقل من معدل الإعالة الوطني لنفس السنة والمقدر بـــ 6 إلى 7.41 حسب إحصاء 1998 (الجدول رقم (62) بالملحق) و هي نسبة

تفوق معدل الإعالة الوطني لنفس السنة و المقدر بـــ 5. يعود هذا إلى هجرة السكان أو بالأحرى نزوحهم إلى المراكز الرئيسية كمركز واد العثمانية، عين السمارة وإلى مدينة ميلة

خـــــلاصـــة:

لقد كشفت لنا دراسة مجموعة من المتغيرات السكانية الملاحظات التالية:

- تزايد طفيف في حجم السكان سجله التجمع خلال الفترات الإحصائية، أوجها كان خلال الفترة (1977-1987) بـــ 713 نسمة بسبب الزيادة الطبيعية متبوع بارتفاع في عدد المساكن إلى 334 مسكن مع بداية المرحلة (1987-1998)، جلها بنايات فردية تندرج ضمن التحصيص، السكن التطوري، الفوضوي.
- البنية الاقتصادية أوضحت أنه حسب نتائج التحقيق الميداني 2003 شهد التجمع تراجع قطاع الخدمات الذي كان يحتل الصدارة حسب تعداد 1987 ليعوض بقطاع الفلاحة و هذا التحول الحاصل يعبر عن حقيقة الخلل الذي كان موجود.
- وظيفة المسكن هي سكنية بالدرجة الأولى مع تسجيل نسبة ضئيلة للتخزين.

خـــلاصة الفصل الثـــــاني

على ضوء المعطيات البشرية- الاقتصادية لمراكز منطقة الدراسة إستخلصنا مايلي:

- في الجانب الديموغرافي كانت هذه التجمعات عرضة لهجرة وافدة من مناطق محاذية لها، أي قريبة منها(مشاتي ودواوير) وحتى من أجزاء البلديات الريفية الجبلية و من ولايات أخرى بالخصوص على مستوى القراح و بونوارة، كما أنها عرفت معدلات نمو مختلفة من مرحلة إلى أخرى لها علاقة مباشرة بالظروف العامة للبلاد (برمجة تحصيصات، الوضع الأمني...) مما جعل البعض منها يتضخم بصورة سريعة نوعا ما كتجمع بونوارة الذي فاق معدل نموه للفترة الأخيرة 8% و أيضا جبل عقاب و القراح بمعدل 5%.
- عدم تجانس في قيم الكثافة السكانية، إذ تتراوح بين (25-75ن/هـــ)، حيث سجلت أكبر قيمة للكثافة السكانية في تجمع بني مستينة بـــ 75.66ن/هـــ و أضعف كثافة سكانية في تجمع فار الله بـــ 25.21 ن/هـــ.
- اختلاف من حيث معدل إشغال المسكن، إذ سجل أكبر قيمة له بـــ 10.95 في تجمع بونوارة و أدناها بـــ 5.21 في تجمع فار الله.
- تقارب نسبي لمؤشر إشغال الغرفة الذي ينحصر بين 2.44 كأدنى قيمة في تجمع جبل عقاب وأكبر قيمة 3.18 في تجمع بونوارة.
- انتشار كبير للنمط الفردي ذو الملكية الخاصة المصحوب في بعض الأحيان ببروز التجارة مع توقيع النمط الجماعي في تجمع القراح و بونوارة.
- تغطية جيدة بشبكة المياه و الصرف الصحي، بينما تعاني ديمومة النقص في تجهيزي الهاتف و الغاز، زيادة على حرمان البعض منها.
- أما من الجانب الاقتصادي، سجلنا تزايد لنسب البطالة عبر كامل التجمعات السكانية ما بين إحصاء 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 و التي كانت بحدة على مستوى بني مستينة و بونوارة.
- تفاوت في القيم المسجلة لمعدل الإعالة، حيث سجل تجمع فار الله أحسن قيمة للإعالة بـــ 5.21 في حين بلغت قيمة الإعالة 10 في تجمع بني مستينة و بونوارة.

أما من حيث توزيع المشتغلين للمراكز المدروسة على فروع النشاطات الاقتصادية لاحظنا:

- طغيان قطاع الخدمات في التجمعات التالية: بونوارة، القراح، فار الله، المالحة.
- توجه واضح لتجمع جبل عقاب، بني مستينة من قطاع البناء و الأشغال العمومية إلى قطاع الخدمات.
- بروز النشاط الفلاحي في تجمع بلاد يوسف الذي كان له الأثر في احتواءه على يد عاملة معتبرة.
- تمسك برج مهيريس بقطاع الفلاحة كقاعدة أساسية في النمو المحلي و هو دليل الصبغة الريفية لمحيطه.

الفصل الثالث

التجهيزات العمومية و الشبكات التقنية.

1- التجهيزات:

تعتبر التجهيزات عنصر مهيكل و محرك للمجال، كما تبين لنا بوضوح مدى المستوى المعيشي و الاجتماعي الذي وصلت إليه منطقة ما لذلك فدراسة التجهيزات من حيث عددها و توزيعها عبر مختلف التجمعات السكانية و مستوى الخدمات التي تقدمها يعتبر من المواضيع الهامة في هذه الدراسة و نقصها و عدم تواجدها يعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تنقل السكان لقضاء حاجياتهم الخدماتية المختلفة إلى مناطق تمركز التجهيزات وعليه تم اختيارنا لهذا العنصر.

1-1- التجهيزات التعليمية:

يعتبر التعليم إحدى المتطلبات الضرورية للفرد و قد أولته الدولة عناية كبيرة و يتجلى ذلك بتطبيق سياسة مجانية، مما يسمح في سن التعليم الالتحاق بمختلف المؤسسات التعليمية. و لقد استفادت التجمعات السكانية قيد الدراسة من هذه التجهيزات لكن بدرجات متفاوتة فيما بينها و لمعرفة دقيقة بهذا العنصر تم التركيز على معطيات مديرية التربية للسنة الدراسية (2002 – 2003) المدونة في الجدول رقم (63) بالملحق.

* تجمع بني مستينة:

ينتشر عبر مجال بني مستينة مؤسسة تعليمية واحدة مخصصة للطور الأول و الثاني تحمل اسم "سماتي مختار" فتحت أبوابها سنة 1987 بها 229 تلميذ منهم 113 إناث موزعين على 06 أقسام بمعدل 38.16 تلميذ/ قسم و هو أقل من المعدل الوطني المقدر بـــ 46تلميذ/قسم، إضافة إلى هذا فإن عدد المؤطرين قدر بـــ 7 أي بمعدل 32.71 تلميذ/مؤطر مقابل 25 تلميذ/مؤطر على المستوى الوطني(جدول رقم (63)). نسجل انعدام مؤسسة تعليمية للطور الثالث.

<u>* تجمع القراح :</u>

يحتوي التجمع على 5 مؤسسات تعليمية، 4 منها مخصصة للتعليم الأساسي في طوره الأول و الثاني و مؤسسة واحدة مخصصة للتعليم الأساسي في طوره الثالث.

- بالنسبة للتعليم الأساسي في طوره الأول و الثاني فإنه وفقا للمعطيات الإحصائية المتوفرة في الجدول رقم (63) فقد بلغ عدد المتمدرسين 1067 تلميذ خلال الموسم (2002–2003)، إذ تشكل نسبة الذكور 55.01 % و نسبة الإناث 44.99 % من مجموع المتمدرسين الشئ الملفت للانتباه هو ارتفاع نسبة الإناث و هذا سجل نقطة إيجابية فيما يخص تمدرس الفتيات بالمنطقة، معدل إشغال القسم سجل نسبة 48.5 تلميذ / قسم و هو مرتفع إذا ما قورن بالمعدل الوطني المثالي المحدد بـــ46 تلميذ / قسم وهو يتراوح بين 71.5 تلميذ / قسم في مؤسسة "إبن ويس محمد" و28.6 تلميذ / قسم في مؤسسة "لعزيز بلقا سم" و 41.95 تلميذ / قسم في مؤسسة "معمر إبراهيمي" و أخيرا 55 تلميذ / قسم في مؤسسة "العلمي بوغرارة"، بالنسبة للتأطير فإننا نسجل النسب التالية على الترتيب (30.64، 15.88، 30، 27.5) مؤطر/تلميذ.

جدول رقم (23): وضعية التعليم الأساسي للطور الأول و الثاني بتجمع القراح

المؤسسة	الأقسام	المتمدرسين	البنات	معدل إشغال القسم	نسبة البنات	عدد المؤطرين	معدل التأطير
بنويس محمد	06	429	195	71.5	45.45	14	30.64
نعمان إبراهيم	08	330	145	41.25	43.93	11	30.00
العلمي بوغرارة	03	165	80	55	48.48	06	27.5
لعزيز بلقاسم	05	134	60	28.6	41.95	09	15.88
المجموع	22	1067	480	48.5	44.99	40	26.67

المصدر: دليل المؤسسات التربوية لولاية قسنطينة موسم 2003/2002

بالنسبة للتعليم الأساسي في طوره الثالث فتختصه مؤسسة واحدة فقط تضم 490 تلميذ منهم 253 بنات أي ما يمثل 51.63% من مجموع المتمدرسين موزعين على 14 قسم بمعدل إشغال قسم 35 تلميذ/ قسم و هو أقل من المعدل الوطني المقدر بـــ 40 تلميذ/قسم بينما بلغ عدد المؤطرين 27 أي ما يمثل 18.14 مؤطر/ تلميذ (جدول رقم (63)).

عموما فإن المؤسسات التعليمية للطور الأول و الثاني على مستوى تجمع القراح تعرف اكتظاظ للأقسام و التي تستعمل جميعها نظام الدوامين ما عدا مؤسسة لعزيز بلقاسم فمعدل إشغال القسم بها أقل من المتوسط بمنطقة الدراسة.

المؤسسة التعليمية " العلمي بوغرارة " تقع في الحي القديم الذي يحتوي على منازل فردية (ذاتية) معدل إشغال بها مرتفع إذ قدر بـــ 55 تلميذ/قسم مقارنة مع حجم المؤسسة الصغير الذي يحتوي على 3 أقسام فقط.

*** تجمع بــونـــوارة :**

على مستوى تجمع بونوارة هناك 4 مؤسسات تعليمية، ثلاثة منها مخصصة للتعليم الأساسي في طوره الأول و الثاني و مؤسسة واحدة مخصصة للتعليم الأساسي في طوره الثالث.

بالنسبة للطور الأساسي الأول و الثاني: فقد بلغ مجموع التلاميذ 821 تلميذ، إذ تشكل نسبة الذكور 53.22 % و نسبة الإناث 46.78 %، في حين أن معدل إشغال القسم سجل نسبة 43.21 تلميذ/قسم و هو أدنى من المعدل الوطني المثالي المحدد بـــ 46 تلميذ/القسم بينما معدل التأطير سجل نسبة 39.09 تلميذ/مؤطر مقابل 25 تلميذ/مؤطر على المستوى الوطني، أما على مستوى كل مؤسسة (أنظر الجدول رقم (24)) فإن معدل إشغال القسم سجل نسبة 32.57 تلميذ/قسم في مؤسسة "حناشي العايب" و نسبة 66.16 تلميذ/قسم في مؤسسة "حمداني قرابصي" و مؤسسة "بروال فوضيل" بـــ 32.66 تلميذ/قسم، أما على مستوى التأطير فنسجل النسب التالية على الترتيب (28.5، 56.71، 32.66) تلميذ/مؤطر.

جدول رقم (24): وضعية التعليم الأساسي للطور الأول و الثاني بتجمع بونوارة

المؤسسة	الأقسام	المتمدرسين	البنات	معدل إشغال القسم	نسبة البنات	عدد المؤطرين	معدل التأطير
الحناشي العايب	07	228	108	32.57	28.12	08	28.5
حمداني قرابصي	06	397	183	66.16	47.66	07	56.71
بروال فضيل	06	196	93	32.66	24.21	06	32.66
المجموع	19	821	384	43.21	46.78	21	39.09

المصدر: دليل المؤسسات التربوية لولاية قسنطينة موسم 2003/2002

من خلال الجدول رقم (24) يتبين أن تجمع بونوارة يعرف اكتظاظ في الأقسام على مستوى مؤسسة "حمداني قرابصي" التي تستخدم نضام الدوامين (Double Vacation).

- بالنسبة لمؤسسة التعليم الأساسي في طوره الثالث و المتواجدة في الجهة الغربية للتجمع فلم تفتح أبوابها بعد، لكن حسب مصالح البلدية من المتوقع أن تستقبل التلاميذ موسم (2004– 2005).

*** تجمع برج مهيريس:**

يتوفر التجمع على مؤسستين تعليميتين للطور الأول و الثاني، يتمدرس بها 444 تلميذ، منهم 209 إناث أي بمعدل 47.07% وفق نضام دائم ، موزعين على 13 حجرة، أي بمعدل 31.15 تلميذ في القسم و هو بذلك أقل من المعدل الوطني المقدر بـــ 46 تلميذ/القسم، أما على مستوى التأطير فقد بلغ عدد المؤطرين 15 بمعدل 29.6 تلميذ/مؤطر وهو أكبر من المعدل الوطني المقدر بـــ 25 تلميذ/مؤطر حسب الجدول رقم (63) بالملحق.

*** تجمع فار الله:**

بالتجمع مؤسسة واحدة مخصصة للتعليم الأساسي في طوره الأول و الثاني تحمل اسم كعواش عزوز، تضم 112 تلميذ، منهم 48 بنات أي ما يمثل 42.85 % موزعين على 6أقسام، أي بمعدل إشغال قسم 18.66 تلميذ/قسم و هو أقل من المعدل الوطني المقدر بـــ 46 تلميذ/القسم ،عدد المؤطرين قدر بـــ 6، أي بمعدل تأطير 16 تلميذ/مؤطر، و هو أقل من المعدل الوطني المقدر بـــ 25 تلميذ/مؤطر و يعتبر معدل مقبول جدا (جدول رقم (63) بالملحق).

*** تجمع المالحة:**

يتركز بهذا التجمع مؤسستين تعليميتين فقط، الأولى مخصصة للطور الأول و الثاني و الأخرى للطور الثالث، حيث تضم المؤسسة التعليمية للطور الأول و الثاني 301تلميذ، منهم 127 إناث أي ما يمثل 42.19% من مجموع المتمدرسين، موزعين على 10أقسام بمعدل 30.1 تلميذ/القسم وهو أدنى من المعدل المثالي لأشغال القسم و المحدد بـــ

46تلميذ/القسم أما عدد المؤطرين فبلغ 15 بمعدل 20.06 تلميذ لكل مؤطر و هو معدل مقبول أدنى من المعدل الوطني المحدد بـــ 25 تلميذ/القسم (جدول رقم(63) بالملحق).

في حين أن المؤسسة التعليمية للطور الثالث تستقبل 209 تلميذ من بينهم 196 بنات أي بنسبة 93.77% من مجموع المتمدرسن و هي نسبة تؤكد على تراجع الدهنيات السلبية فيما يخص تعليم المرأة، و قد قدر معدل اشغال القسم بـــ 29.85 تلميذ/قسم، و هو أقل من المعدل الوطني المقدر بـــ 40 تلميذ/القسم ، أما فيما يخص التأطير فنسجل نسبة مقبولة جدا، 13.93 تلميذ/مؤطر وهو معدل مقبول مقارنة بالمعدل الوطني المقدر بـــ 20 تلميذ/مؤطر (جدول رقم(63) بالملحق).

<u>* تجمع جبل عقاب:</u>

يتوفر التجمع على هيكلين تعليميين، ممثلين في مدارس التعليم الابتدائي و الإكمالي، حيث تستقبل المؤسسات التعليمية للطور الأول و الثاني و عددها 3، 1217 تلميذ، و 29قسم أي بمعدل 41.96 تلميذ/قسم، و هي نسبة مرتفعة مقارنة بالمعطيات على المستوى الوطني والمحددة بـــ 46 تلميذ/القسم و بالنظر إلى معطيات الجدول رقم (25).

جدول رقم (25): وضعية التعليم الأساسي للطور الأول و الثاني بتجمع جبل عقاب

اسم المؤسسة	الأقسام	المتمدرسين	البنات	معدل إشغال القسم	نسبة البنات	عدد المؤطرين	معدل التأطير
أحمد عقاب	15	710	316	47.33	44.50	20	35.5
فوغالي عيسى	11	439	201	39.90	45.78	14	31.35
بولعشب بلقاسم	3	68	35	22.66	51.40	5	13.6
المجموع	29	1217	552	41.96	45.35	39	31.20

المصدر: دليل المؤسسات التربوية لولاية ميلة موسم 2003/2002.

فإن كثافة القسم متفاوتة من مؤسسة إلى أخرى، حيث تتراوح بين 47.33 تلميذ/قسم في مؤسسة "أحمد عقاب" و 39.90 تلميذ/قسم في مؤسسة "فوغالي عيسى" و22.66تلميذ/قسم في مؤسسة "بولعشب بلقاسم"، أما بالنسبة للتأطير على مستوى المؤسسات التعليمية الثلاثة فنسجل نسبة 31.20 تلميذ/مؤطر و هي أعلى من المعدل الوطني المقدر بـــ25 تلميذ/القسم.

- بالنسبة للتعليم الأساسي في طوره الثالث: فالتجمع يحتوي على مؤسسة واحدة فقط مخصصة لهذا الشأن و قد بلغ عدد المتمدرسين 612 تلميذ منهم 327 إناث ما يمثل نسبة 53.43 % من مجموع المتمدرسين على مستوى هذا التجمع موزعين على 15 قسم أي بمعدل 40.8 تلميذ/قسم و هو أقل من المعدل الوطني المقدر بـــ 40 تلميذ/قسم، في حين أن معدل التأطير سجل نسبة 26.60 تلميذ/مؤطر و هي أعلى من المعدل الوطني المقدر بـــ 26.60% تلميذ/القسم (جدول رقم (63)) و ما يلاحظ في هذا النوع من التعليم إقبال تلاميذ من المشاتي القريبة للتجمع كعين فوة و العرعارة.

<u>* تجمع بلاد يوسف:</u>

يحتوي على مؤسسة تعليمية واحدة مخصصة للطور الأول و الثاني تحمل إسم "عبد المجيد مرغيد" تضم 359 تلميذ منهم 163 بنات أي ما يعادل 45.60 %من مجموع المتمدرسين موزعين على 10 أقسام بمعدل 35.9 تلميذ/قسم و هو أقل من المعدل الوطني المقدر بـــ46 تلميذ/قسم، بينما بلغ عدد المؤطرين 14 مؤطر بمعدل 25.64 تلميذ/مؤطر وهو يتقارب مع المعدل الوطني المثالي المحدد بـــ 25 تلميذ/القسم (جدول رقم (63)). تنعدم بالتجمع مؤسسة تعليمية للطور الثالث مما يضطر التلاميذ للتوجه إلى مركز بلدية واد العثمانية.

<u>نتيجة:</u>

تواجد المؤسسات الإبتدائية للطور الأول و الثاني على مستوى كل التجمعات، إلا أن نقصها في البعض جعل معدل إشغال القسم يفوق 40 تلميذ/ قسم، حيث نجد في كل من تجمع جبل عقاب، بونوارة و القراح تعمل ونضام الدوامين.

- فيما يخص الإكماليات نلاحظ وضعا أحسن بالنسبة لتجمع القراح، جبل عقاب و المالحة، حيث يحتويان على إكمالية لكل تجمع بمعدل اشغال قسم مساوي لما هو مسجل على المستوى الوطني أي 40 تلميذ/ قسم في تجمع المالحة و أقل منه بالنسبة لتجمعي القراح و جبل عقاب، بينما نسجل غياب هذا النوع من المرافق التعليمية في التجمعات المتبقية و هو ما زاد من ارتباط سكانها و سكان المناطق الريفية المجاورة لها بمقر البلدية التابعين لها.

خريطة (27 -28)

1-2- التجهيزات الصحية:

من الأكيد أن الهياكل الصحية التي يمكن أن يستفيد منها سكان التجمعات كافية للتعبير بصدق عن المستوى الاجتماعي الذي وصلت إليه، كما أن ضعفها يمكن أن يفرز قراءات التهميش و النسيان و لهذا سنقوم فيما يلي بالتعرف على نوعية هذه الهياكل الصحية ومستوى الخدمة المقدمة من طرفها. و هل هي كافية على مستوى كل تجمع من التجمعات السكانية المدروسة ؟ أم أن هذه التجمعات تضطر لتكون تابعة لمراكز أخرى أكثر تدعيما فيما يخص هذا النوع من التجهيز؟

*** تجمع بني مستينة:**

يتوفر التجمع على قاعة للعلاج موجهة لتأمين التغطية الصحية البسيطة كالتلقيح، الفحوصات الطبية العامة و التي لا تلبي حاجيات السكان بسبب نقص الوسائل العلاجية.

*** تجمع القراح :**

يتوفر التجمع على مركز صحي و الذي يسعى في ميدان الطب إلى تقديم الاستعجالات الأولية و التلقيح يعمل به طبيب عام و أخر للأسنان، كما يصاحب هذا المرفق عيادة خاص افتتحت مؤخرا و أيضا صيدلية، مما يدل على التطور النسبي الذي يعرفه التجمع من خلال دخول المرافق الصحية و التي تمثل عاملا أساسيا للاستيطان

*** تجمع بـــونـــوارة:**

يتوفر التجمع على قاعة للعلاج بإمكانيات بسيطة مما لا يمكنه من التكفل بمختلف الحاجيات الصحية للسكان، إذ أن الخدمات التي يقدمها تنحصر في تقديم الحقن و بعض التدخلات البسيطة، يتردد على هذه القاعة 25 مريض/اليوم يؤمن علاجهم طبيب بمساعدة ثلاث أعوان في السلك الشبه الطبي كما يتوفر على صيدلية تؤمن لسكان بونوارة اقتناء الأدوية.

خريطة 29- 30

*** تجمع برج مهيريس :**

يحتوي على مركز صحي، تنحصر خدماته في إعطاء الحقن و التدخلات البسيطة، غالبية التوجهات في الحالات الخطيرة تكون باتجاه عين عبيد و الخروب، يعمل به طبيب وممرض أيام استقبال المرضى منحصرة في يوم الثلاثاء.

*** تجمع فار الله :**

بالتجمع سوى قاعة للعلاج غير مجهزة، لا تقدم سوى إحدى خدمات الإسعافات الأولية و هي تفتقر إلى طبيب و سيارة للإسعاف خاصة في الحالات الإستعجالية، فمن الصعب جدا أن يجد المريض وسيلة نقل تنقله إلى ابن زياد أو إلى مستشفى قسنطينة إن استعصى الأمر، فمنذ 1993 لم تتحصل هذه القاعة على وسائل العلاج.

*** تجمع المالحة :**

يضم مركز صحي يعمل به طبيب عادة ما يحضر، يفتقر التجمع للوسائل الطبية والأدوية فالرعاية الصحية شبه منعدمة تماما به مما يضطر السكان للتنقل إلى مقر بلدية ابن زياد أو إلى مستشفى قسنطينة.

*** تجمع جبل عقاب :**

كباقي التجمعات الريفية فإننا نجد في تجمع جبل عقاب مركز صحي يقدم خدمات بسيطة جدا تقتصر على حقن الإبر و تقديم الإسعافات الأولية، كما نجد صيدلية.غالبية السكان القاطنين به يضطرون للتوجه إلى مستشفى واد العثمانية لتلقي مختلف العلاجات.

*** تجمع بلاد يوسف :**

يضم مركز صحي و الذي بدأ في استقبال مرضاه في شهر جويلية 2004، به غرفة للعلاج و أخرى للانتظار و لا يستعمل إلا لحقن الإبر و تلقيح الأطفال فقط، به طبيب يمر مرة كل أسبوع و ممرضة، يفتقر للوسائل الطبية وهو شبه خال تماما.

خريطة 31 – 32

3-1- التجهيزات الثقافية و الروحية:

*** تجمع بني مستينة:**

يتوفر التجمع على مسجد وفيما يتعلق بالمقابر فإنه يحتوي على مقبرة إسلامية كما نسجل انعدام كلي للتجهيزات الثقافية.

*** تجمع القراح:**

يتمثل وجود التجهيزات الروحية به في المسجد و المقبرة أما التجهيزات الثقافية فتتلخص في دار للشباب.

*** تجمع بـــونـــوارة:**

يتوفر تجمع بونوارة على مسجد و مصلى، بينما نسجل غياب تام للمرافق الثقافية.

*** تجمع برج مهيريس:**

يتوفر برج مهيريس على مسجد و دار للشباب افتتحت أبوابها في شهر أفريل 2003 يسهر على تسيير دار الشباب هذه طاقم مؤهل يتكون من 5 مربيين للشباب و مدير، لتمارس بها أنشطة(الإعلام الآلي، الشطرنج، المسرح، المطالعة).

*** تجمع فار الله:**

يوجد مسجد واحد بالتجمع أما التجهيزات الثقافية فوجودها يقتصر على دار للشباب التي دشنت حديثا أوت 2003 فبالرغم من هندسته التي تسر الناظر أو القادم إليه إلا أنه عبارة عن هيكل غير مجهز وغير مؤطر.

*** تجمع المالحة:**

مثله مثل باقي التجمعات السابقة المعبر الأساسي للتجهيزات الروحية هو المسجد المتواجد بهذا التجمع، و عن الثقافية فتتمثل في دار الشباب التي تنعدم بها الأنشطة.

*** تجمع جبل عقاب:**

يحتوي التجمع على مسجد أما التجهيزات الثقافية فهي منعدمة به.

*** تجمع بلاد يوسف**

يضم هذا التجمع مسجد كنوع من التجهيزات الروحية بالإضافة إلى مقبرة مسيحية وأخرى إسلامية، أما عن التجهيزات الثقافية فهي منعدمة تماما.

خريطة 33-34

4-1-التجهيزات الرياضية:

تتجسد التجهيزات الرياضية في وجود ملعب لكرة القدم على مستوى التجمعات التالية:(فار الله، جبل عقاب،برج مهيريس، القراح) و على ساحة للعب في التجمعات (بونوارة، المالحة، بلاد يوسف، القراح)، بينما نسجل غياب هذا النوع رغم أهميته في تجمع بني مستينة.

5-1- التجهيزات الإدارية:

من خلال المعاينة الميدانية للمراكز، سجلنا تقريبا نقص شديد لهذا النوع من التجهيزات، إذ نميز نوعين منها(فرع بريدي- فرع بلدي) متواجدين على مستوى كل التجمعات ماعدا تجمع فار الله و بني مستينة اللذان يفتقران لفرع بلدي و برج مهيريس الذي يفتقر لفرع بريدي.

6-1 - التجهيزات الأمنية:

يقتصر وجودها في مقر للحرس البلدي و الذي نجده في كل التجمعات ماعدا بلاد يوسف و بني مستينة.

7-1- التجهيزات التجارية:

يتميز هذا النوع من النشاط بالتباين الكبير من تجمع على أخر من حيث نوع التجارة و عدد المحلات فهناك تجمعات يصل بها نوع النشاط التجاري إلى 41 نوعا، و أخرى لا يتعدى فيها نوعين كما هو الحال في تجمع فار الله، كذلك هو الأمر بالنسبة لعدد المحلات إذ يتراوح عددها من 5 إلى 114 محل هذا ما يدفع إلى البحث عن العوامل المتحكمة في هذا النشاط من خلال مقارنة عدد المحلات و عدد الأنواع في كل تجمع بالحجم السكاني و كذا الموقع بالنسبة للطرق و فيما يلي نعرض جدول يبين علاقة عدد المحلات و تنوعها بالحجم السكاني و أهمية الموقع.

جدول رقم (26): علاقة عدد المحلات و تنوعها بالحجم السكاني و الموقع

التجمعات	عدد المحلات	عدد أنواع النشاط التجاري	عدد السكان	أهمية الموقع	عدد سكان فرد/محل
القراح	114	41	4857	على حافة ط.و رقم 03	42.60
بونوارة	66	23	4942	على حافة ط.و رقم 20	74.87
جبل عقاب	57	22	5476	طريق مؤدي إلى ط.و رقم 79	96.07
المالحة	33	19	1835	على حافة ط.و رقم 27	55.60
بلاد يوسف	19	11	2277	على طريق مؤدي إلى ط.و.79	119.84
برج مهيريس	18	9	1574	طريق بلدي	87.44
بني مستينة	7	3	1354	على طريق مؤدي إلى ط.و.03	193.42
فار الله	5	2	965	على حافة ط.و رقم .27	193

المصدر: تحقيق ميداني 2004.

من خلال معاينة الجدول رقم (26) و بمقارنة عدد المحلات الإجمالي لكل أنواع النشاطات التجارية بالحجم السكاني لكل تجمع نميز 4 فئات من نصيب السكان من المحلات التجارية.

- الفئة الأولى:

تعتبر الأكثر تجهيزا بقيمة محل لكل 42.60 ساكن و تضم تجمع القراح الذي يقع على إحدى محاور المواصلات الهامة المتمثلة في الطريق الوطني رقم(03).

- الفئة الثانية:

متوسطة التجهيز، يتراوح نصيب السكان من إجمالي عدد المحلات بين (50-90) ساكن/محل و يتعلق الأمر بالتجمعات التالية: المالحة، بونوارة، برج مهيريس هذا من الناحية الكمية أما من الناحية النوعية لبعض الوظائف خاصة الغير غذائية نلتمس عجزا واضحا فمثلا ظهور محل لبيع الملابس و الأحذية في بونوارة لا يغطي الحاجيات المحلية للتجمع، مما يضطر السكان لاقتناء هذا النوع من الحاجيات من المراكز الحضرية القريبة ونشير هنا إلى مدينة الخروب بالدرجة الأولى حسب التحقيق الميداني هذا من جهة و من جهة أخرى موقع التجمع يعد سببا رئيسيا في ظهور أنواع جديدة من النشاطات والخدمات كالمطاعم، هاتف عمومي، محطة غسل السيارات، بيع قوالب البناء...الخ.

فيما يتعلق بتجمع المالحة فقد حقق أكبر تجهيز في هذه الفئة قدر بـــ55.60 شخص/محل و هذا نظرا لقلة عدد السكان به الذي يقدر بـــ 1835 نسمة كما أن زيادة في

عدد المحلات ترجع إلى وجوده على الطريق الوطني رقم(79) هذا الأخير الذي يعتبر ممر ضروري و حتمي لتنقل البضائع و الأشخاص و الذي سمح بظهور نشاطات كمحلات بيع الدجاج، محطة طلاء السيارات، مكتبات...إلخ

تجمع برج مهيريس عدد السكان به قليل قدر بــ 1534 نسمة كما أن بعده عن محاور الاتصال جعله ينغلق على نفسه و تعويض هذا البعد بزيادة عدد المحلات و نشير هنا إلى نقطة مهمة و هي أن الفئة التجارية الأكثر تركز في هذه التجمعات هي فئة محلات التغذية خاصة التغذية العامة لأنها تعتبر وظيفة الجوار لتواجدها في كل تجمع سكاني.

- الفئة الثالثة:

و هي ضعيفة التجهيز يتراوح فيها نصيب السكان من إجمالي عدد المحلات بين 90-120 ساكن لكل محل و تضم كل من جبل عقاب، بلاد يوسف، فبالرغم من أن جبل عقاب يحتل عدد لا بأس به من المحلات كما أنه يعرف زيادة معتبرة في عدد سكانه المقدر بــ 5476 فإن التجهيز به قدر بــ 96.07 ساكن لكل محل فالثقل السكاني الذي يتميز به جبل عقاب و عدد المحلات التي نستطيع القول أنها متوسطة مقارنة مع باقي التجمعات الأخرى إلا أنها في الحقيقة لا تغطي احتياجات السكان، فالتجمع لا يسيطر على أغلبية الوظائف التجارية مما يستوجب عل السكان التوجه إلى مركز بلدية العثمانية أو السمارة حسب الاستجواب الذي أجري للسكان، كما أن تجمع بلاد يوسف يعاني عجزا كبيرا رغم أن عدد السكان به قليل يقدر بــ 2277 نسمة.

- الفئة الرابعة:

و هي فئة ضعيفة جدا تتمثل في المراكز التي يزيد المعدل فيها عن 190شخص/محل تشمل كل من تجمع بني مستينة و فار الله بهما عدد سكاني ضعيف وخدمة تجارية ضعيفة جدا تقتصر على فئة محلات المواد الغذائية العامة فقط.

ومن خلال هذا العرض لواقع التجارة بالتجمعات الثانوية المعنية بالدراسة و بالاعتماد على مصفوفة وجود أو عدم وجود النشاط التجاري حتى يكتسي أهمية مجالية تؤهله لأن يكون مستقطبا للسكان الريفيين دون الأخذ في الحسبان عدد المحلات من النوع نفسه رغم ما يكتسيه هذا المؤشر من أهمية (ندرة المحلات التجارية) و الشكل رقم (11) المنجز انطلاقا من البحث الميداني يمكن من تمييز 4 مستويات:

شكل رقم (11) التجمعات السكانية المدروسة: مصفوفة أنواع النشاط التجاري

التجمعات / النشاط التجاري	القراح	بونوارة	جبل عقاب	المالحة	بلاد يوسف	برج مهيريس	بني مستينة	فار الله
مقاهي وقاعات الشاي	■	■	■	■	■	■	■	■
مواد غذائية	■	■	■	■	■	■	■	■
حلاق للرجال	■	■	■	■	■	■	■	
ميكانيك السيارات	■	■	■	■	■	■		
حمام ومرش	■	■	■	■	■	■		
حداد	■	■	■	■	■			
قاعة العاب	■			■	■	■		
نقاط بيع الغاز	■	■		■	■			
بيع الدقيق	■	■	■	■				
مكتبات	■	■	■	■				
اطباء عامون وخواص	■	■	■					
مخابز	■	■	■					
ملابس واحذية	■	■	■					
صيدلية	■	■	■					
هاتف عمومي	■	■	■					
تصليح الاحذية	■		■	■				
بيع اللبن	■		■	■				
تجارة عامة	■	■			■			
بيطري	■		■	■				
جزار	■		■	■				
مطحنة			■		■	■		
مطاعم	■	■						
حلاق النساء	■	■						
محطة غسل السيارات	■	■						
تبغ وجرائد	■	■						
اثاث منزلي	■	■						
بيع الزيوت ومواد التشحيم	■	■						
حلويات ومرطبات	■		■					
مواد بناء ومواد حديدية	■		■					
محطة بنزين	■		■					
بيع الدجاج	■			■				
محطة طلاء السيارات	■			■				
صناعة البلاط والجبس	■				■			
اسكافي		■				■		
بيع البيض				■		■		
مصور فوتوغرافي	■							
بيع اشرطة الفيديو والكاسيت	■							
اصلاح الدراجات	■							
بيع الزجاج	■							
خضر وفواكه	■							
مدرسة السياقة	■							
ادوات كهرومنزلية	■							
البسة تقليدية	■							
الطباعة بالاعلام الالي	■							
قطع الغيار	■							
كهرباء البنايات		■						
بيع قوالب البناء		■						
عطور ومواد التجميل			■					
خردوات				■				
اصلاح العجلات				■				
المستويات	م 4		م 3		م 2		م 1	

المصدر: أنجزت حسب معطيـات التحقيق الميدانـــي - 2004

■ موجود   □ غير موجود

- المستوى الأول:

يضم التجمعين بني مستينة و فار الله بعدد قليل جدا من المحلات التجارية يساوي"7" و "5" على التوالي، كما أن تنوع الأنشطة بهما محدود حيث لا يتجاوز الثلاث أنواع في تجمع بني مستينة ونوعين في تجمع فار الله.

- المستوى الثاني:

يشمل تجمعي بلاد يوسف و برج مهيريس، يتقاربان من حيث عدد المحلات التجارية "19" و "18" على التوالي، تنوع قليل للأنشطة، حيث لا تتجاوز 11 نوع في تجمع بلاد يوسف و 9 أنواع في تجمع برج مهيريس بسبب بعدهما عن الطريق.

المستوى الثالث:

يشمل هو الأخر تجمعين جبل عقاب و المالحة، مختلفين من حيث الحجم السكاني وعدد المحلات الإجمالي يساوي "57" و "33" محل على التوالي، تنوع من حيث الأنشطة التجارية (22 نوع في تجمع جبل عقاب و 19 نوع في تجمع المالحة).

المستوى الرابع:

يضم تجمعي القراح و بونوارة بعدد من المحلات يساوي "114" و "64" محل على التوالي و تنوع كبير في النشاطات و الخدمات، إذ سجلنا 41 نوع في تجمع القراح و 23 نوع في تجمع بونوارة.

نتيجة:

بناءا على ما سبق يبدو أن تجمع القراح هو الأكثر تجهيز مقارنة بالتجمعات الأخرى، إذ يعرض أنواع مختلفة من الخدمات التجارية و يتوفر على أكبر عدد من الأنشطة التجارية التي يعمل من خلالها على تلبية ولو جزء بسيط من احتياجات سكانه.

1-7-1- مؤشر الجذب التجاري[1]:

إن هذا المؤشر يوضح جاذبية كل تجمع ثانوي حيث إذا كان ج ت >1 يعني أن التجمع يلعب دور أساسي و نشيط في المنطقة بمعنى أن له القدرة على خدمة ديموغرافية ومجالية واسعة، إما إذا كان الجذب التجاري أصغر من 1 هذا يعني سيادة المحلات ذات النوع الغذائي

---

(1) معامل الجذب التجاري = عدد المحلات الغير غذائية / عدد المحلات الغذائية.

وبالتالي مجال ضيق وبترتيب هذا المعامل و تصنيفه إلى فئات تحصلنا على 4 فئات كما هي موضحة في الجدول الآتي.

جدول رقم (27): مؤشر الجذب التجاري للتجمعات المدروسة

المراكز	عدد المحلات الغذائية	عدد المحلات غير غذائية	معدل الجذب	
بلاد يوسف	07	12	1.71	قوي
برج مهيريس	07	11	1.57	
القراح	45	69	1.53	
بونوارة	28	38	1.35	متوسط
المالحة	15	18	1.2	
جبل عقاب	30	27	0.9	ضعيف
بني مستينة	06	01	0.16	
فار الله	05	/	0	منعدم

المصدر: تحقيق ميداني 2004.

- الفئة الأولى: تضم بلاد يوسف، برج مهيريس، القراح.
- الفئة الثانية: تضم بونوارة، المالحة.
- الفئة الثالثة: تضم جبل عقاب و بني مستينة.
- الفئة الرابعة: فار الله.

- الفئة الأولى:

تعرف مؤشر جذب قوي يتراوح بين (1.53-1.71) و التي تضم بلاد يوسف، برج مهيريس و القراح، بها عدد محلات المواد الغير غذائية أزيد من عدد محلات المواد الغذائية، ففي هذه الفئة نجد أن معامل الجذب قوي في تجمع القراح الذي يستحوذ على أكبر عدد من المحلات التجارية سواء الغذائية أو الغير غذائية إلا أننا نجد أيضا أن التجمع الثانوي بلاد يوسف و برج مهيريس يتفوقان في قوة الجذب على تجمع القراح وهذا لأسباب عدة:

بالنسبة لتجمع برج مهيريس فتواجد بعض التجهيزات البسيطة أدى إلى خلق ديناميكية و حيوية في المجال حيث أنه يمارس نوع من الجذب و السلطة على السكان المبعثرين القريبين منه إضافة إلى الوضعية الإستراتيجية التي يتمتع بها التجمع و يعتبر من أهم التجمعات الثانوية بالبلدية و التي يرتبط بها بطريق بلدي، أما التجمع الثانوي بلاد يوسف فهو ذو جدب قوي جدا قدر بـــ 1.71 هذا ما يعكس العدد الضئيل للمحلات التجارية الغذائية

بالمنطقة مقارنة بوظيفة التجارة الغير غذائية مما يفسر رقي و جاذبية التجارة بالمنطقة، حيث أن الوظائف التجارية للمواد الغذائية تعتبر وظيفة من وظائف الجوار و هي موجهة أو مخصصة لتلبية الطلبات المحلية للمركز(1) و التي نجدها في أي مركز أو تجمع سكاني تخدم فقط سكان التجمع.

- الفئة الثانية:

شهدت مؤشر جذب متوسط يتراوح بين (1.2-1.35) و أسباب تواجد التجمعين الثانويين في هذه الفئة هو تواجد هما على محاور المواصلات الهامة (الطرق الوطنية) والأهم من هذا هو تواجد عدد سكاني كافي خاصة في تجمع بونوارة لأن تمارس عليه الجذب.

- الفئة الثالثة:

هي ذات المؤشر الضعيف الذي يتراوح بين (0.9-016) ممثل في جبل عقاب و بني مستينة فالأول يعرف تقريبا توازنا بين محلات المواد الغذائية و الغير الغذائية أي أنه لا توجد سيطرة لكلا النوعين أما الثاني فيعرف ترجيح لكفة المواد الغذائية ذو مؤشر جذب ضعيف و تجهيز و حركية ضعيفة.

- الفئة الرابعة:

تضم تجمع فار الله و الذي مؤشر الجذب به منعدم أي أنه لا يوجد جذب وهذا لانعدام الوظائف التجارية الغير غذائية فالتجارة به تعاني الركود تماما.

إن معامل الجذب التجاري لا يعبر بصدق عن الواقع المجالي للمحلات التجارية بالتجمعات لأن ذلك يترجم في تنقلات السكان إلى أماكن مختلفة لاقتناء مختلف حاجياتهم لذلك سنتطرق إلى:

1-7-2 توزيع المحلات التجارية وفق مقاربة جغرافية:

يحمل هذا التصنيف بعدا مجاليا، فهو يسمح بالكشف عن العلاقات بين التجمعات والمناطق التي يقصدونها، حيث أن عدم توفر نشاط تجاري معين بالتجمعات الثانوية سيؤدي

(1) LAKHEL. A. : Base Economique et Rôle Spatiale des Petites Villes dans l’Est Algériens Essai de Typologie, UC, 1996. P156.

حتما إلى تنقل السكان لاقتناء حاجياتهم و بالاعتماد على هذا التصنيف فقد وزعت النشاطات التجارية لمختلف التجمعات في ثلاث مجموعات كما يتضح من خلال الجدول (28) الموالي.

جدول رقم (28): توزيع المحلات حسب المجموعات التجارية

	تجارة الصافية		تجارة الحرفية		تجارة خدمات		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
بني مستينة	03	42.86	1	14.28	03	42.86	07
القراح	51	44.73	28	24.56	35	30.70	114
بونوارة	25	37.88	25	37.88	16	24.24	66
برج مهيريس	05	27.88	09	50.00	04	22.22	18
فار الله	04	80.00	-	-	01	20.00	05
المالحة	16	48.48	10	30.30	07	21.21	33
جبل عقاب	33	57.90	09	15.78	15	26.31	57
بلاد يوسف	6	31.57	09	47.36	04	21.06	19
المجموع	143	44.82	91	28.52	85	26.64	319

المصدر: تحقيق ميداني 2004.

النظرة العامة للجدول رقم (28) تبين أن النشاطات التجارية متمركزة أساسا في الصنف الأول – تجارة صافية– لأن هذا الصنف يضم مجموعة هامة و كبيرة من الأنواع التجارية المطلوبة من طرف السكان، حيث تحتل المرتبة الأولى بـــ44.82% و في المرتبة الثانية نجد التجارة الحرفية بـــ 28.52% و في المرتبة الأخيرة تجارة الخدمات بـــ 26.60%، لكن يمكننا اكتشاف وضعية مخالفة بشأن التجمعين برج مهيريس و بلاد يوسف اللذان تسيطر عليهما التجارة الحرفية بنسبة 50% و 47.36% على التوالي و من خلال قراءة نسب توزيع المحلات التجارية نلاحظ تغطية ضعيفة للصنفين (خدمات و حرف) مما يدل على عدم التوازن في توزيع النشاطات التجارية و مستوى التنمية ضعيف بهذه التجمعات الشيء الذي يجعلها مرتبطة بتجمعات حضرية أخرى مجاورة لها أكثر تجهيزا.

1-8- الوحدات الصناعية:

يعتبر تواجد الوحدات الصناعية في المناطق الريفية من أهم المؤشرات الاقتصادية التي تساهم بقسط كبير في ترقية هذه المناطق إلى مناطق حضرية، إضافة إلى ارتفاع السكان و أهم ما يلاحظ على الوحدات الصناعية هو تواجدها ببعض التجمعات التي هي قيد

الدراسة و هو حال تجمع القراح الذي ترتكز به وحدة صناعية تابعة للقطاع الخاص لإنتاج المسخناتRadiateurs a Panneaux هذا المصنع يتربع على مساحة 8200 م²، بدأ في الإنتاج سنة 1992 بعدد من العمال قدر بـــ 18 عامل، حيث أن 7 عمال من أصل منطقة القرزي و البقية من مدينة الخروب و قسنطينة، تمون هذه الوحدة عدة مناطق كولاية وهران، سيدي بلعباس. كما تتواجد وحدات أخرى لإنتاج الطوب المسلح كتلك المتواجدة في تجمع بونوارة يتبعها محاجر على مستوى التجمع نقسه و تجمع القراح أيضا.

1-9- الوحدات الفلاحية:

نظرا للتغيرات التي عرفها هذا القطاع بعد صدور قانون إعادة تنظيم سنة 1987 حيث أصبحت المزارع عبارة عن إستفاذات بشكل جماعي أو فردي، لذا فإن عدد هذا النوع من الوحدات الفلاحية أصبح قليل و يقتصر وجودها على وحدة كبيرة لتربية الطيور (Un Centre Avicole) الكائن مقره بتجمع برج مهيريس، حيث تم تقسيمه إلى 5 وحدات صغيرة كل وحدة تتربع على مساحة 320م^2، إثنان منها تختصان في تربية الديك الرومي، قدرت الطاقة الإنتاجية لهذا النوع من الطيور بـــ 4800 طير، أما عدد العمال فقدر بـــ 4عمال كلهم من أصل جغرافي للمنطقة وواحدة تختص في تربية الدجاج البيوض بطاقة إنتاجية قدرت بـــ 2400 طير و عامل واحد و أخرى لإنتاج دجاج اللحم (لحوم بيضاء) بنفس الطاقة الإنتاجية و بنفس عدد العمال أيضا، أما الوحدة الخامسة و الأخيرة فهي غير مستغلة قط. كما أن هذا النوع من الوحدات الفلاحية ممثل بـــ 3 وحدات مختصة في إنتاج البيض(2 منها في تجمع فار الله وأخرى بتجمع المالحة) بالإضافة إلى هذا هناك 6 وحدات مختصة في تربية الأبقار و ينفرد تجمع فار الله باحتوائه على 5 وحدات منها.

1-10- الوحدات الزراعية:

بلغ عدد الوحدات الزراعية في مجال الدراسة 155 وحدة من بينها 113 مستثمرة فردية، في حين بلغ عدد الفلاحين الخواص 283 فلاح.

جدول رقم (29) توزيع الوحدات الزراعية عبر التجمعات المدروسة

التجمعـــــات	المستثمرات الجماعية	المستثمرات الفردية	الخــــواص	المزارع النموذجية
برج مهيريس	06	22	21	- -
فار الله	04	08	5	- -
المالحة	03	19	12	- -
جبل عقاب	13	14	109	01
بلاد يوسف	09	06	74	- -
بونوارة	05	31	24	- -
القراح	02	10	10	01
بني مستينة	- -	03	28	- -
المجموع	42	113	283	02

المصدر: مندوبية الفلاحة لعام (2004/2003) للبلديات(ديدوش مراد، ابن زياد، العثمانية، أولاد رحمون)

2 – الشبكات التقنية و طرق المواصلات:

2–1- شبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب:

يتم تزويد سكان التجمعات السكانية الصغيرة الحجم بالمياه الصالحة للشرب من أماكن مختلفة و بسعات مختلفة:

* **تجمع بني مستينة:** يتم تزويد سكان قرية بني مستينة بالمياه الصالحة للشرب عن طريق خزان بسعة 250 م^3 موصول بمحطة ضخ بصبيب 2ل/ ثا.

* **تجمع القراح** : إن تزويد سكان القراح بالمياه الصالحة للشرب يكون من أبار ولاد قاسم موصولة بمحطة ضخ، أين يتم نقل المياه عبر قناة تجميع قطرها 150م. م نحو خزان بسعة 500 م^3 أو عن طريق أيضا منبع يقع شمال شرق التجمع نحو خزان بسعة 300م^3.

* **تجمع بـــونـــوارة:** يتم تزويد تجمع بونوارة بالمياه الصالحة للشرب عن طريق بئر عميق (forage) يقع في الجهة الغربية للتجمع و يتم نقل المياه بقناة قطرها 150 م.م باتجاه خزان بسعة 500م^3.

* **تجمع برج مهيريس**: يستفيد تجمع برج مهيريس من المياه الصالحة للشرب عن طريق عملية التنقيب عن الماء (Un Captage de Source) من مزرعة لوفي وعين بلحمرة جنوبا لتصب في خزانين للمياه، الأول بسعة 500م^3 و الثاني بسعة 200م^3.

*** تجمع فار الله:** إن المصدر الأساسي لتزويد سكان فار الله بالمياه الصالحة للشرب هو منبع " عين التراب"التي تقع جنوب التجمع بصبيب 1.5 ل/ ثا نحو خزان بسعة 200م^3.

*** تجمع المالحة**: سكان المالحة يتم تزويدهم بالمياه الصالحة للشرب عن طريق منبع " عين وجال" التي تقع في قدم السلسلة الجبلية الكلسية(مشتة وجل) بصبيب 4 ل/ ثا و باتجاه خزان ذو سعة 200م^3.

*** تجمع جبل عقاب:** يتم تزويد منطقة جبل عقاب بالماء الشروب من منبع عين فوة بصبيب 6 ل/ثا نحو خزان بسعة إجمالية تقدر بـ 200 م^3 و أيضا من بئر عميق بصبيب 1 ل/ثا نحو خزان للمياه بسعة تقدر بـ 40 م^3.

*** تجمع بلاد يوسف:** يمول تجمع بلاد يوسف بالمياه الصالحة للشرب عن طريق منبع "عين" بصبيب 6ل/ثا، توجه المياه نحو خزان بسعة إجمالية تقدر بـ 200 م^3.

2 -2- الشبكة الطاقوية:

2-2-1- شبكة التزويد بالطاقة الكهربائية:

فيما يتعلق بالطاقة الكهربائية فإنه يمر بتجمع فار الله و المالحة خط كهربائي متوسط الضغط بقوة 30 كيلو فولط و هو مرتبط بالمحولات الكهربائية الموجودة بميلة و المنصورة أما الخط الثاني فهو مرتبط بالمحولات الكهربائية السمارة – ميلة، كما يمر أيضا بتجمع القراح و بونوارة خطين للكهرباء، واحد متوسط الضغط وأخر مرتفع الضغط حيث نسجل مرور هذا الأخير وسط تجمع بونوارة ما بين تحصيص المغرب والحي البلدي القديم بقوة 150- 200 كيلو فولط، ويمر كذلك جنوب التجمع بالقرب من السكنات التطورية، وتستقبل التجمعات المتبقية (برج مهيريس،بن مستينة، جبل عقاب ،بلاد يوسف) الطاقة الكهربائية أيضا عن طريق أسلاك كهربائية متوسطة الضغط.

2 -3- شبكة الهاتف:

عادة ما يستعمل الهاتف كمؤشر مادي للتعبير عل مدى تجهيز المناطق في ميدان المواصلات فحقيقة الهاتف كتقنية علمية، تقرب المسافات و الزمن وقد أضحى اليوم من متطلبات الحياة اليومية و الوسيلة التي لا يمكن أن نستغني عنها كما أنه يحمل مفاهيم

اجتماعية خاصة بالريف و تزداد هذه الخصوصية الرمزية إذا كانت المناطق تعيش في عزلة كبيرة.

2-3-1- توزيع عدد المشاركين وعدد الطلبات عبر التجمعات السكانية المدروسة 2005.

جدول رقم (30): عدد المشاركين في الهاتف و الطلبات عليه 2005.

التجمعات	عدد المشاركين	عدد الطلبات
القراح	284	34
بونوارة	426	67
بلدية ولاد رحمون	497	215
برج مهيريس	40	120
بلدية عين عبيد	1378	128
المالحة	128	01
بلدية إبن زياد	904	82
جبل عقاب	454	13
بلاد يوسف	120	12
بلدية واد العثمانية	926	18

المصدر: مديرية البريد و المواصلات لولاية قسنطينة + اتصالات الجزائر لدائرة الخروب و شلغوم العيد 2005.

من خلال استقرائنا لمعطيات الجدول رقم (30) تسجل تجمعاتنا السكانية تأخر واضحا في مجال الاتصالات فهي غير مرتبطة بتقنية الخط الهوائي،بل أن سلطات البريد قد برمجت على مستوى هذه التجمعات ما يسمى بـــ WLL(*) وفق توزيع غير متجانس، فمن حيث عدد المشاركين كان اشتراك سكان برج مهريس ضئيل 40 مشترك مقارنة بعدد الطلبات المقدرة بـــ 120 طلب، بينما سجل تجمع المالحة 128 مشترك من برنامج 512 خط هاتفي و عدد ضعيف جدا للطلبات بـــ1، في حين نسجل ما يقارب 284 مشترك على مستوى القراح و426 مشترك على مستوى بونوارة، قيمة الاشتراك في كليهما كبيرة مقارنة بعدد الطلبات التي قدرت على التوالي بـــ 34-67 الشيء الذي يعكس المستوى المعيشي والواقع الاجتماعي لهما.وحده تجمع جبل عقاب الذي يعرف تركز كبير لعدد المشاركين 454 مشترك في حين ينخفض العدد في تجمع بلاد يوسف في الوقت الذي سجلا حجم ضعيف لعدد الطلب 13-14 على التوالي.

(*) هاتف لاسلكي (Wireless Local Loop): جهاز هاتفي جديد سهل التركيب و لا يحتاج إلى أعمال وضع الكوابل بين المشترك و المركز الهاتفي.

2-4- شبكة الطرق و النقل:

2-4-1- شبكة الطرق:

تعد شريان الحركة داخل التجمعات و خارجها فهي تعمل على تثمين العلاقات الممكنة سواء انسياب الخدمات أو تنشيط الاقتصاد الريفي، كما تعد مؤشرا لا يستهان به في هيكلة المجال و انسجامه بشتى عناصره الاجتماعية، الاقتصادية و الثقافية لا سيما أنها عامل في انفتاح المجال و حركيته.

إن التطرق إلى هذا العنصر يكتسي أهمية بالغة في موضوع البحث و بالأخص إذا تعلق الأمر بتجمعات ثانوية رغم تباين موقعها الجغرافي و الطبيعي توجد بها شبكة طرق تم حصرها كالأتي:

ثلاث طرق وطنية مارة عبر أربع تجمعات: الطريق رقم(03)، القراح – الطريق رقم(79)، فار الله، المالحة – الطريق رقم (20)، بونوارة بالإضافة إلى طريقين ولائيين، الأول هو الطريق الولائي رقم (13) الذي يربط تجمع بونوارة بمركز بلدية أولاد رحمون والثاني هو الطريق الولائي رقم(07) الذي يربط برج مهيريس ببلدية عين عبيد أما بالنسبة لتجمع بني مستينة، جبل عقاب و بلاد يوسف فتتمثل في طرق مؤدية إلى الطرق الوطنية.

- السكة الحديدية:

ينفرد تجمع القراح بمرور خط مزدوج للسكة الحديدية يربطه بالجزائر العاصمة وتقرت كما يحتوي على محطة لها تبعد بحوالي 09 كم عن محطة أولاد رحمون.

2-4-2- النقـــل:

تعمل وسائل النقل على اختلاف أنواعها على ربط التجمعات فيما بينها و تسهيل حركات السكان و البضائع فهو عنصر مهم خاصة في الوسط الريفي فهي تعمل على فك عزلتهم وربطهم بالعالم الخارجي المحيط بهم و تسمح لهم بالتواصل الاجتماعي و قضاء الحاجيات و الذهاب إلى العمل و ترتبط كثافة النقل بحجم و ديناميكية المركز المقصود، فكلما ازداد حجمه و تنوعت وظائفه إلا و ازدادت الضرورة إلى الانتقال ترددا و بعدا، لذلك سنتطرق إلى النقل بين التجمعات الثانوية و المراكز المقصودة من طرفها.و من خلال

التحقيق الميداني وجدنا أن النقل يعتمد على الخواص فقط من خلال استعمال الحافلات من نوع J9 و حسب معطيات مديرية النقل المدونة في الجدول رقم (31).

جدول رقم (31): النقل عبر تجمعات منطقة الدراسة

الخطوط		عدد الحافلات	عدد الدوارات
نقطة الانطلاق	نقطة الوصول		
بونوارة	الخروب	11	6
جبل عقاب	العثمانية	10	5
القراح	الخروب	9	5
بلاد يوسف	العثمانية	7	4
برج مهيريس	عين عبيد	5	6
بني مستينة	ديدوش مراد	3	6
	زيغود يوسف	2	6

المصدر: مديريتي النقل لولايتي قسنطينة و ميلة 2003.

حسب معطيات مديرية النقل المدونة في الجدول رقم (31) نلاحظ ما يلي:

أن أكبر عدد للحافلات سجل في الخط الرابط بين الخروب و التجمع الثانوي بونوارة التابع إداريا إلى بلدية أولاد رحمون بـــ 11 حافلة من النوع الصغير (J9)، و بـــ 6 دورات لكل خط في اليوم يليه الخط الرابط بين جبل عقاب و مدينة واد العثمانية بـــ 10 حافلات وبـــ 5 دوارات لكل خط في اليوم و الخط الرابط بين القراح و مدينة الخروب بـــ 9حافلات و لكل حافلة 5 دورات في اليوم ثم بلاد يوسف بـــ 7 حافلات، واحدة من نوع (J5)، والبقية من نوع (J9) بعدد من الدورات يقدر بـــ 4 دورات لكل خط في اليوم. ثم الخط الرابط بين برج مهيريس و مدينة عين عبيد بـــ 5 حافلات و بـــ 6 دورات في اليوم وأخيرا أصغر عدد للحافلات في الخط الذي يربط بني مستينة بمدينة ديدوش مراد بـــ 3 حافلات و أيضا بمدينة زيغود يوسف بـــ (2) حافلتين و بنفس عدد الدورات (6) لكل خط في اليوم.

و بالرجوع إلى معطيات الجدول نلاحظ مايلي:

- غياب تام للخطوط التي تربط بعض التجمعات السكانية بمراكز بلدياتها مثال الخط الرابط بين فار الله و ابن زياد، حيث لاحظنا من خلال التحقيق الميداني أن حافلات النقل بتجمع فار الله منعدمة تماما، فعندما يهم الساكن بالتنقل من مكان خارج التجمع يصطدم

بالواقع المرير لعدم توفر المنطقة على خط يربط بينها و بين ابن زياد أو بينها و بين قسنطينة، فالمتنقل إلى بلدية ابن زياد لا يجد أمامه إلا السيارات غير المرخصة (Fraude)، أما إذا أراد التنقل إلى قسنطينة لا يجد وسيلة نقل سوى الحافلات القادمة من ولاية ميلة ورغم وجود موقف ثابت للحافلات في هذا التجمع غير أن اسم فار الله غير مدون في تذكرة النقل و هي مشكلة للسكان. وهذه المعاناة يعيشها أيضا سكان تجمع المالحة بكل حذافيرها.

- لاحظنا أيضا خلال زياراتنا المتكررة أنه قد تم فتح خطوط جديدة و يتعلق الأمر بجبل عقاب و عين السمارة بحافلتين وبسعة مقدرة بـــ 36 مقعد و 4 دورات في اليوم.

- نسجل انعدام خط يربط كل من تجمع بونوارة و القراح ببلدية أولاد رحمون.

- كما نسجل نقطة مهمة فيما يخص تجمع بونوارة هو أنه بالإضافة إلى عدد الحافلات التي تربطها بمدينة الخروب فهناك أيضا الحافلات القادمة من عين عبيد أو قالمة التي تضمن تنقل سكانه إلى مدينة الخروب أو إلى مدينة قسنطينة.

2-4-2-1- النقل المدرسي:

جدول رقم(32): النقل المدرسي بالتجمعات السكانية المدروسة.

التجمعات الثانوية	حافلة كبيرة	حافلة	حافلة صغيرة	المجموع	سعة المقاعد
القراح	2	-	1	3	175
بونوارة	-	1	-	1	54
بني مستينة	-	-	1	1	40
فار الله المالحة	1	-	-	1	60
المجموع	**3**	**1**	**2**	**6**	**329**

المصدر: مديرية النقل لولاية قسنطينة 2004.

حسب معطيات الجدول رقم (32) فإن التجمعات المدروسة بحوزتها 6 حافلات فقط للنقل المدرسي بسعة 329 و هذا النوع رغم أهميته فهو متواجد بالتجمع الثانوي القرزي بسعة 175 مقعد، إذ أن 160 مقعد تخص الحافلتين الكبيرتين و الباقي أي 15 مقعد للحافلة الصغيرة أيضا بتجمع بونوارة بسعة 54 مقعد و 40 مقعد بتجمع بني مستينة و أخيرا بتجمعي فار الله و المالحة بسعة 60 مقعد.

خـــــلاصة الفصل الثـــالث

كحوصلة لما جاء من عرض وتحليل عناصر هذا الفصل توصلنا إلى مايلي:

- انتشار غير عادل للتجهيزات العمومية بمختلف أنواعها عبر التجمعات السكانية المدروسة ففي الوقت الذي تحضى به تجمعات بتركز كبير لها خاصة تجمع القراح، تفتقر أخرى لأبسطها مثال تجمع بني مستينة على وجه التحديد.
- بالاعتماد على المستويات التراتبية للتجمعات المدروسة حسب الأنشطة التجارية التي تحتوي عليها خلصنا إلى أنها تنتمي إلى مستويات تختلف فيما بينها حسب عدد المحلات و كذا حسب تنوع الأنشطة، حيث نجد أن تجمع القراح يتميز بتنوع الأنشطة و المحلات و بالمقابل تتوفر المحلات التجارية للتجمعات ذات المستوى الأدنى عل قليل من المرافق البسيطة (تجمع فار الله، بني مستينة، برج مهيريس).

خـــــلاصــــــة الباب الثــــــاني

انطلاقا من الدراسة التحليلية لواقع التجمعات الثانوية المدروسة تم استخلاص النتائج التالية:

- تميزها بمواقع و مواضع مختلفة.
- توسعات عمرانية شهدتها التجمعات السكانية المدروسة نتيجة نمو و تطور نسيجها وفق تزايد حجمها السكاني نتج عنه بروز أشكال عمرانية مختلفة يغلب عليها طابع البناء الفوضوي و في المقابل نجد أن هذه التوسعات تضبطها و تؤطرها عدة عوامل لا سيما العوائق الطبيعية التي أملتها الطبوغرافيا(أودية، أراضي زراعية...) والعوائق البشرية (خط السكة الحديدية، خطوط الغاز...) كلها قد تحدد اتجاه توسعها.
- بسبب كل المؤشرات الإحصائية المعتمدة عرفت التجمعات تزايد في حجم سكانها ومعدلات نموهم خلال الفترات الإحصائية، حيث نمى تجمع بونوارة بصورة سريعة وسجل معدل نمو سنوي يفوق 8 % للمرحلة الأخيرة كذلك بالنسبة لتجمع القراح وجبل عقاب اللذان تجاوزا معدل نموهما للفترة الأخيرة 5 %.
- تفاوت في توزيع الكثافة بين التجمعات لعم 1998، حيث سجل تجمع بني مستينة أعلى قيمة للكثافة بـــ 75ن/هـــ و يفسر هذا الارتفاع كون التجمع يعرف انتشار كبير للبناء الفوضوي، بينما أخفض قيم الكثافة سجلت بتجمع فار الله بـــ25ن/هـــ.
- الأصل الجغرافي لسكان التجمعات السكانية المدروسة هو من مناطق أقل تنمية وهنا نخص بالذكر سكان المناطق المبعثرة (المشاتي و الدواوير) و من أجزاء البلديات المجاورة لها و حتى من ولايات أخرى خصوصا للفترة الأخيرة.
- فيما يخص الحظيرة السكنية فإن السكن الفردي قد طغى على جل التجمعات مع سيادة الملكية الخاصة، في الوقت الذي سجل النمط الجماعي و التطوري تواجدهما في تجمع القراح و بونوارة.
- نقص كبير من حيث المرافق و التجهيزات و فوارق من تجمع إلى أخر.

- التجارة الثابتة سمحت لنا دراستها بتميز تجمعاتنا عن بعضها البعض و ترتيبها، فمنها من امتازت بتنوع طفيف مثل القراح و جبل عقاب و أخرى تعرف عجزا كبيرا لكن بتفاوت فيما بينها.
- فوارق في الهيكلة التقنية بين التجمعات و تبقى النتائج المتحصل عليها بعيدة عن تغطية و سد حاجيات هؤلاء السكان.
- ظهور محتشم للوحدات الإنتاجية بالتجمعات وانفراد تجمع القراح بوجود وحدة صناعية صغيرة.
- أما من حيث النشاطات الاقتصادية للتجمعات فقد أسفرت نتائج إحصاء 1987 ونتائج التحقيق الميداني 2003 عن احتفاظ التجمعات (بونوارة، القراح،فار الله، المالحة) على وضعيتها الاقتصادية بطغيان قطاع الخدمات، و توجه واضح لسكان جبل عقاب و بني مستينة من قطاع البناء و الأشغال العمومية إلى قطاع الخدمات، إضافة إلى بروز النشاط الفلاحي في تجمع بلاد يوسف، بينما بقاء تجمع برج مهيريس محتفظا بقطاع الفلاحة كقاعدة أساسية لنموه.
- ارتفاع نسب البطالة عبر جميع التجمعات و ثقلها في تجمع بني مستينة، المنطقة الأكثر حرمان و عزلة (الربوة المنسية) و هذا في حد ذاته يعكس مدى ارتباط هذه الظاهرة بقلة وانعدام المرافق و المشاريع الاقتصادية، كما نسجل أيضا ثقل مهمة التكفل بالأسر من خلال مؤشر الإعالة بالتجمعين بونوارة و بني مستينة الذي ترجم بعامل يعيل أكثر من 10 أشخاص.

البـــــــاب الثـــــالـــث

دور التجمعـــــات السكانيـــة في تنظيم المجـــال الـــريفي

مقدمـــــة:

بعد دراستنا التحليلية لتشخيص واقع التجمعات السكانية يأتي دور دراسة خصائصها من خلال استخراج أهم النقاط المشتركة و غير المشتركة و هو دليل الفروقات بينها نتيجة النقص المسجل على مستوى المرافق و التجهيزات هذا النقص يترجم بتنقلات سكانها، أي يؤدي إلى حدوث حركة نحو التجمعات الحضرية لتلبية و اقتناء مختلف الحاجيات الضرورية، و من خلال الفروقات يمكننا معرفة دور هذه التجمعات في التنظيم المجالي.

الفصـــــل الأول

خصـــائص التجمعــات السكـــانية المــــدروسة

مقدمـــــة:

استعانة بالدراسة التحليلية و التفصيلية لجميع التجمعات السكانية المعنية بالدراسة والمتواجدة في كل من بلدية ديدوش مراد أولاد رحمون ابن زياد و واد العثمانية سوف نقوم بدراسة خصائصها باستخراج النقاط (المشتركة وغير المشتركة) لكن قبل ذلك سوف نتعرض إلى دراسة السكن على مستوى التجمعات السكانية وذلك بطرح بعض الأسئلة التي طالما كانت تراودنا قبل الشروع في وضع نقطة بداية هذا البحث و هي:

- كيف أنشأت هذه التجمعات الريفية الصغيرة ؟ هل عن طريق الأفراد أي أن أشخاص كونوا هذه التجمعات؟ أم أن الدولة من أنشأها؟
- هل الطابع الريفي ينعكس على هذه التجمعات؟
- هل هناك ديناميكية و قابلية للتطور.

I- السكن على مستوى التجمعات المدروسة:

في البداية إذا أردنا أن نشير إلى السبب الذي أن أنجزت من أجله التجمعات السكانية المتواجدة في البلديات المذكورة سابقا فالبداية ستكون بـــ:

1- تجمع بني مستينة:

يعد التجمع الثانوي الوحيد في بلدية ديدوش، أعتمد في تعمير هذا التجمع على نمط البناء الفردي(الفوضوي) و هو نوعان:

- الهش(habita précaire): متمثل في الأكواخ القصديرية التي بنيت من الطين والطوب والصفائح الحديدية و هي تفتقر لكل الشروط الصحية و المقاييس المثلى و حتى الدنيا من أجل حياة كريمة قاسية فرضت على ساكنيها كونهم ينتمون للطبقة الاجتماعية المهمشة وذات المداخيل الضعيفة (الصورة رقم(01)).

- الصلب(habitat illicite en dur): هي عبارة عن مساكن مبنية بمواد صلبة يصل علوها بالإضافة إلى الطابق الأرضي، طابقين(R+2) و أحيانا أعلى من ذلك و عموما يحتل هذا النمط من السكنات المواضع الرديئة الغير صالحة للتعمير داخل النسيج العمراني وتجدر الإشارة أنه على مستوى التجمع لم تسجل مشاريع سكنية سوى أن فئة قليلة من السكان استفادت من البناء الريفي الذي ظهر مع مطلع التسعينيات، قدر عددهم بـــ 40 مستفيد(*) (الصورة رقم(02)).

صورة رقم (01): البناء الفردي الهش

صورة رقم (02): البناء الفردي الصلب

(*) المصالح التقنية لبلدية ديدوش مراد.

2- تجمع القراح :

هو التجمع الأكثر أهمية بالنسبة لبلدية أولاد رحمون يمتد على طول الطريق الوطني رقم (3) تسيطر عليه المساكن الفردية، بعضها أنجز في إطار تشجيع الدولة لسياسة البناء الذاتي أين قامت بتقديم مساعدات فنية ومادية لإنشاء هذا النمط من البناء و الذي ظهر مباشرة بعد الاستقلال فمن خلال الخرجات الميدانية لاحظنا أن هذه المساكن متلاصقة مما يؤثر على التهوية و التشمس إضافة إلى صعوبة المرور كما تنتشر بنايات فردية أخرى جنوب التجمع وهي بنايات فوضوية وتلقائية في حالة متدهورة جدا إلا أنه مع بداية الثمانينات حتى نهاية التسعينيات حدث تغير في نمط البناء أملته التطورات التقنية والتحولات الاقتصادية و الاجتماعية فأصبح تجمع القراح يشمل أنماط عمرانية حديثة وكان للدولة أثر في تغير العمران الريفي بعدما استفاد من جملة من المشاريع أهمها:

2-1- السكن الجماعي:

تم إنجاز 80 مسكن[1] لإسكان الطبقة الفقيرة و الذي ظهر في شكل عمارات متكونة من 4 طوابق و هي ذات شكل معماري مغاير لشكل العمارات المخصصة لعمال السكة الحديدية التي تتكون من (R+1) بعدد من المساكن قدر بـــ 12 مسكن[2] والموقعة ضمن التجمع نفسه الصورة رقم (03).

صورة رقم (03): نمط السكن الجماعي (العمارات)

---

[1]،[2] المصلحة التقنية للتعمير و البناء لبلدية أولاد رحمون بالإضافة إلى تحقيق ميداني 2004 على مستوى تجمع القراح.

2-2- التحصيصات: و هي نوعين:

* **تحصيصات البلدية:** التي تم إنشاؤها سنة 1981 وهي تنقسم إلى قسمين:

- تحصيص 56 قطعة على مساحة إجمالية مقدرة بـــ 2هــ.99آ.25سآ

- تحصيص 55 قطعة على مساحة إجمالية مقدرة بـــ 1هــ.45آ,5سآ وقد قدر سعر المتر المربع بـــ60.00 دج

* **تحصيصات الوكالة العقارية:** كل التحصيصات الموقعة على مستوى تجمع القراح موضحة في الجدول (33) الموالي:

جدول رقم (33): التحصيصات الموقعة في تجمع القراح

إسم التحصيص	المساحة الإجمالية	المساحة المتنازل عنها	عدد القطع	تاريخ الإنجاز	سعر المتر المربع (دج)
بوعصيدة	10هــ.4.آ70سآ	2هــ.42آ.20سآ	220	1988	63.00
الرياض	4هــ.10آ.20سآ	2هــ.56آ.60سآ	86	1988	70.00
النور	2هــ.44آ.60سآ	1هــ.82آ.10سآ	54	1992	70.00

المصدر: الوكالة العقارية الخروب 2004

صورة رقم (04): النمط الفردي (التحصيص)

2-3- السكن التطوري: تقرر إنشاء هذا النوع سنة 1998 ، يتكون من غرفة و مطبخ و حمام و قد أدخلت تعديلات على المسكن لا سيما من خلال زيادة غرف جديدة ،أي توسع البناء أفقيا وعموديا حسب القدرات المالية للساكن، قدر عدد المساكن التطورية على مستوى القراح بـــ 60 مسكن موقعة في الجهة الجنوبية للتجمع.

صورة رقم (05): النمط الفردي (سكن تطوري)

تبرز عدم التجانس بين أنماط السكن من حيث الارتفاع.

3- تجمع بونوارة:

رغم وجوده على الطريق و عدم عزلته إلا أننا أحسسنا أثناء التحقيقات الميدانية أننا في الريف، حيث يغلب الطابع الريفي على معظم مساكن الحي القديم الذي يمثل قلب التجمع أو بالأحرى المركز الرئيسي له، فعوض أن يكون المركز مكان ذو امتياز لحياة عمرانية ترتكز بها مختلف التجهيزات (تجارية، اجتماعية، إدارية....) إلا أنه عكس ذلك فهو يمثل تراكم مجموعة من البنايات الفوضوية العقيمة من حيث الوجهة العمرانية و المعمارية التي انتشرت خارج الإطار القانوني لها(بدون رخصة للبناء) و بدون تجهيزات أيضا كما أن إمكانية العيش بها أصبحت مستحيلة، فوجود هذا النوع من السكنات قد أدى إلى تشويه وجه التجمع. صورة رقم (06).

الصورة رقم (06): الحي البلدي القديم

لكن الشيء الأكيد هو أن التجمع شهد ديناميكية سكنية برزت بصورة واضحة مع مطلع الثمانينات حتى أواخر التسعينيات تجسدت بظهور ما يلي:

3-1- التحصيصات وهي على نوعين:

- **تحصيصات البلدية(GHI)**: ظهرت ابتدءا من سنة 1981 بمساحة قدرت بـــ 3هـــ.30آ.41سآ تضم 34 قطعة فردية مخصصة للبناء مع العلم أن سعر المتر المربع للأرض قدر بـــ 60.00 دج.

- **تحصيصات الوكالة العقارية**: قامت الوكالة العقارية لدائرة الخروب بإنجاز تحصيصين (تحصيص النور و تحصيص الوفاء1 و2) وهي تحصيصات تحترم فيها قواعد التعمير(رخصة التجزئة، رخصة البناء، مخطط الكتلة) و توزيعها على مستوى تجمع بونوارة يوضحه الجدول رقم(34) الموالي.

الجدول (34): التحصيصات الموقعة في تجمع بونوارة

إسم التحصيص	المساحة الإجمالية	المساحة المتنازل عنها	عدد القطع	تاريخ الإنجاز	سعر المتر المربع(دج)
المغرب	13هـــ.22آ.40سآ	7هـــ.6آ.40سآ	271	1991	70.00
الوفاء1	3هـــ.56آ.60سآ	2هـــ.42آ.20سآ	72	1992	70.00 و 25.00
الوفاء2	0هـــ.83آ.70سآ	0هـــ.52آ,63سآ	19	1992	63.00

المصدر: الوكالة العقارية الخروب 2004

بالإضافة إلى التحصيصات السابقة نسجل تحصيص أخر هو تحصيص نفطال الذي أنشأ سنة 1989 بعدد من القطع قدر بـــ 76 قطعة، علما أن سعر المتر المربع قدر بـــ 250.00دج(*).

3-2- السكن التطوري:

ظهور هذا النوع من السكن يعود إلى سنة 1998 و هي مساكن فردية تبدو متكتلة ومنتشرة في شكل أشرطة متوازية مع غياب تام للمرافق و التجهيزات عملية استكمال

(*) تحقيق ميداني على مستوى تجمع بونوارة، ماي 2004.

المسكن تقع على عاتق المستفيد من خلال توسع أفقي و عمودي، قدر عدد المساكن المنجزة وفق هذا النمط بـــ 122 مسكن موقعة في الجهة الجنوبية للتجمع (الصورة رقم (07))

صورة رقم (07): السكن التطوري

مساكن فردية في شكل أشرطة متوازية

3-3- السكن الجماعي:

تم إنجاز 50 مسكن تظهر في شكل عمارات، ذات شكل هندسي موحد من حيث الواجهة، أعتمد في إنجازها على تقنيات حديثة في البناء، تتكون من 5 طوابق تمتاز بأسقف موصولة و يشترك سكانها في مدخل واحد وكذا في مجال خارجي واحد و الذي يبدو غير مهيء تماما و الصورة رقم (08) توضح ذلك.

صورة رقم (08): نمط السكــن الجمــاعي

عملية استكمال أشغال البناء

تمتاز مساكن هذا النمط بتوفرها على كل الشروط الصحية(مختلف الشبكات: ماء، صرف صحي، كهرباء ...)

4- تجمع برج مهيريس:

و هو تابع إداريا إلى بلدية عين عبيد، إذ أن ما يميز السكن به أن قسم منه يدخل ضمن المساكن الريفية، حيث تكفلت الدولة بإنجازها لصالح الفلاحين لأجل خدمة الفلاحة بالدرجة الأولى و هي على العموم مساكن أرضية مبنية من الطوب و أسقف من قرميد، تتكون من 3 غرف(حسب التحقيق الميداني 2003) يتوسطها فناء داخلي، تشترك في استعمال الماء، الصرف الصحي، الكهرباء، بعضها عرف تغيرات نتيجة التوسع الذي أحدثه السكان داخل المسكن بإضافة غرفة أو غرفتين مع إقامة سور يحيط بالمسكن و السبب هو عدد العائلات بالمسكن (إكتضاض). (صورة رقم (09))

صورة رقم (09): سكن لفئة الفلاحين

إضافة سور لحماية المسكن

إن الهدف من إسكان فئة الفلاحين هو إدماجهم بعنصر سكني جديد يصل في النهاية إلى تطور سكان قرية برج مهيريس و تنظيم مجالها إلا أنه ليست هناك مساهمة واضحة من قبل السكان في توسيع هذا الجزء من التجمع و حماية المجال الذي يتواجدون فيه، إذ بالرغم من وجود مساحات شاسعة حرة تفصل بين المساكن المنجزة لفئة الفلاحين و التحصيص إلا أنه نظرا لغياب الوعي لدى السكان و غياب سياسة تهيئة واضحة المعالم تحولت هذه المساحات إلى مكان لرمي القمامة الصورة رقم (10) توضح ذلك.

صورة رقم (10): استغلال مكان التحصيص لرمي القمامة

و قسم أخر يدخل ضمن البنايات الفردية (الذاتية) يتعلق الأمر بنوعين:

* البنايات الفردية المتعلقة بالتحصيص الذي ظهر مع بداية الثمانينات و الذي يمتد على مساحة إجمالية قدرها 3هـ.43آ.40سآ بـــ 84 قطعة، هذا التحصيص تم حصره في قسمين أساسين:

- تحصيص ترقوي برمج فيه 29 قطعة على مساحة إجمالية تقدر بـــ 66آ.60سآ مساحة القطعة الواحدة تتراوح بين 216 – 300م^{2}سعر المتر المربع للأرض قدر بـــ 71.50 دج.

- تحصيص اجتماعي بـــ 65 قطعة على مساحة إجمالية تقدر بـــ2هــ.76آ.50سآ، مساحة القطعة الأرضية تقدر بـــ 120م^2 سعر المتر المربع للأرض قدر بـــ21.10 دج.

و قد بادر السكان في إنجاز مساكنهم على القطع الأرضية التي استفادوا منها من التحصيص الموقع بالتجمع و في هذا الإطار قدر عدد المساكن المنجزة بحوالي 06 سكنات فقط و هي تشترك كلها في مواد البناء الحديثة، إلا أنها تختلف من حيث التصاميم أما بقية المستفيدين فإنهم لم يباشروا بعملية البناء بسبب الظروف المعيشية الصعبة.ما نستطيع أن نجزم به أنه بوجود التحصيص، سوف يعطي وجه أخر لتجمع برج مهيريس بعد استكمال عملية البناء عليه.

* النوع الثاني من البنايات الفردية فهي تلك المتعلقة بالبنايات الفوضوية التي لا تخضع لمخطط تجزئة الأراضي و هي على شكل أكواخ قصديرية مبنية من الطوب و أحيانا بمواد

مجمعة تتوزع مجاليا بمحاذاة سكنات الفلاحين وبالضبط خلف المدرسة الابتدائية لعداسي رمضان تفتقر لكل الشروط الصحية (مياه للشرب، صرف صحي...) ليعيش قاطنيها ظروف صعبة قاسية فرضت عليهم كونهم ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية المهمشة وذات المداخيل الضعيفة، نجدها أيضا على شكل بنايات فوضوية صلبة نوعا ما مبنية من الإسمنت و الطوب و سقف موصول تتوزع بشكل عشوائي جنوب التجمع.

5- تجمع فار الله و المالحة :

ما يميز هذين التجمعين الثانويين التابعين لبلدية ابن زياد والمتواجدين على طول الطريق الوطني رقم (79) الرابط بين ميلة و قسنطينة هي البنايات الفردية، إذ تعد البنايات الذاتية نقطة الانطلاق التي أعطتها الدولة للمستفيدين لإنجاز تجمعات سكنية ريفية مع تقديم إعانات كمواد البناء، نوافذ، أبواب...إلخ كمرحلة أولى وفي مرحلة ثانية أي مع بداية التسعينات ظهور البناء الريفي المدعم من خلال تعيين القطع الأرضية و الاستفادة من مبلغ مالي و عملية البناء تلقي على عاتق المستفيد، إضافة إلى ظهور التحصيصين مع بداية الثمانينات في كلا التجمعين إذ أن البنايات المنجزة بهما قد انسلخت عن ميزة السكن الريفي و أصبحت تضاهي الفيلات المتواجدة في منطقة عمرانية، من هنا يبدو واضحا دور الساكن في تغيير المجال الذي يتواجد به ومحاولة ارتقائه إلى مستوى أعلى ونشير إلى أن هناك نوع ثافي من البناء هو البناء الجاهز المتواجد في تجمع فار الله وهي مساكن جاهزة لصالح الفلاحين والعاملين بالمزارع وهذا النوع لم يمسه أي تغيير. إن السكن الريفي الحديث في تجمع فار الله يطغى على السكن القديم أما عن تجمع المالحة فمازال يحتوي على عدد كبير من السكنات الريفية البدائية تسكن فيها طبقة فقيرة يعود استيطانها إلى ما قبل الثورة، ورغم مرور سنوات عديدة على التجمع فإنه لم يرقى إلى مستوى أحسن وهذا راجع لعجز السكان في المساهمة في ذلك.

صورة رقم (11): مسكن فخم ذو هندسة معمارية راقية بتجمع فار الله أنجز في إطار التحصيصات

صورة رقم (12): سكنات فردية ضمن تحصيصات البلدية (GHI) بتجمع المالحة

6- تجمع جبل عقاب و بلاد يوسف:

من خلال معاينتنا الميدانية لمساكن هذين التجمعين وجدنا سيطرة كلية للبنايات الفردية التي تتميز بنمطيتها الغامضة وصيغة تنظيمها المبهمة مع غياب كلي لإستراتيجية واضحة المعالم إذ أغلب هذه المساكن تتصف بقلة جاذبيتها و كذا تداخلها مع بعضها البعض و متبيانة من حيث الارتفاع ما بين أفقية و المتعددة الطوابق. هذا ما يمثل النظام التقليدي الغالب على هذين التجمعين و يشمل كل من نمط البناء القديم و الحديث فيبرز الحديث من خلال استفادة كل تجمع من التحصيص البلدي كالأتي:

- تحصيص جبل عقاب يمتد على مساحة إجمالية قدرها 4هــ.6آ.54سآ مجزأة إلى 78 قطعة، سعر المتر المربع قدر بـــ 22.00 دج.(صورة رقم (13))

- تحيصص بلاد يوسف يشغل مساحة 3هــ.5آ.99سآ مجزأة إلى 90 قطعة، سعر المتر مربع للأرض قدر بـــ 22.00 دج.

كما تم إنجاز مساكن تطورية و عددها قليل جدا، 5 مساكن أنجزت على مستوى بلاد يوسف و 15 مسكن على مستوى تجمع جبل عقاب.

صورة رقم (13): سكن فردي ضمن تحصيصات البلدية بتجمع جبل عقاب

بعد أن تم تبيين الحالة الراهنة التي تشهدها التجمعات السكانية على مستوى السكن، و الذي تشكل في إطار عمليات التعمير سواء المخطط أو الفوضوي، نتجت عنه أنماط مختلفة. سيتم إبراز تلك الأنماط المنتشرة بالتجمعات ضمن الجدول رقم (35) و ذلك كمايلي:

جدول رقم (35): التجمعات السكنية المدروسة: أنماط السكن

نمط السكن / التجمعات	تحصيص	فوضوي	سكن استعماري	محتشد	بناء ريفي	جماعي	تطوري	بناء ذاتي
القراح	x	x	x	x		x	x	
بونوارة	x	x				x	x	
برج مهيريس	x	x		x	x			
فار الله	x		x		x			x
المالحة	x	x	x		x			
جبل عقاب	x	x		x				
بلاد يوسف	x	x	x					
بني مستينة		x	x					

المصدر: تحقيق ميداني 2004.

II- العوامل المشتركة و غير المشتركة:

1- العوامل المشتركة:

- جل التجمعات ذات أصل استعماري، حيث كانت عبارة عن مزارع و مراكز صغيرة وبمقارنة هذا الماضي مع التطورات التي شهدتها في ميدان السكن نجد أنها تشكل نواة الانطلاقة في تعمير المجال الريفي من خلال هذا العرض عن تدخلات الدولة كالأتي:

- بعد سنة 1962 تأخرت الدولة في النظر إلى عنصر السكن في المجال الريفي إلى غاية السبعينيات نتيجة ثقل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي ورثتها عن العهد الاستعماري فبدأت بتدعيم البناء الذاتي فكان حجم الإنجاز رمزيا في كامل التجمعات نتيجة نقص الإمكانيات، كما أخذت على عاتقها أيضا تكاليف إنجاز مساكن لفئة الفلاحين فكان التجمعين الثانويين برج مهيريس و فار الله قد استفادا من هذا المشروع بعد ذلك عرفت سياسة السكن تحولا هاما بعدما تبين للدولة أن مجهوداها لا يمكن أن توازن التحولات الديموغرافية للمجتمع ففتحت المجال للبناء الخاص وكان ذلك مع مطلع الثمانينات، من خلال مشروع السكن الفردي المجمع(GHI) الذي ظهر في شكل تحصيص خصت به كل التجمعات. إذن ففترة السبعينيات و الثمانينات هي نقطة بداية الاهتمام بالعالم الريفي عامة و بالتجمعات على وجه الخصوص.

- تغطية شبه كلية بالنسبة للكهرباء، فجميع التجمعات لها تقريبا نفس المستوى في هذا الجانب و هذا ما يعكس الاهتمام الكبير من طرف الدولة بالإنارة الريفية من اجل توفير أحسن لمتطلبات الحياة، فالكهرباء يرتبط استعماله في ميادين كثيرة و لا يمكن الاستغناء عنه.
- الأصل الجغرافي لسكان التجمعات هو من مناطق ريفية (مشاتي ودواوير) مجاورة وحتى من أجزاء البلديات الريفية الجبلية و من ولايات أخرى بالأخص على مستوى تجمع القراح و بونوارة.
- من خلال دراستنا لأنواع الملكيات السائدة في التجمعات المدروسة تبين أن الملكية السائدة هي الخاصة و يمكن إدماج الإرث مع الملكية الخاصة لأنه يمثل انتقال الملكية من الآباء إلى الأولاد و حسب هذا فأن الملكية السائدة هي الخاصة و هذا ما يدل على أن المناطق الريفية قديمة الاستيطان وأن طابع الملكية الخاصة هي ميزتها.

- معظم هذه التجمعات موصولة بشبكة طرق باتجاه مراكز بلدياتها و الدوائر التابعة لها أو الواقعة على طرق وطنية وولائية.
- تشهد التجمعات الثانوية قيد الدراسة تصاعد لمعدلات البطالة بين إحصاء 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 وهو ما يعكس أبعاد الأزمة و صور التهميش الذي تعانيه و نجد أكثرها عرضة لهذه الآثار تجمع بني مستينة، حيث انتقل معدل البطالة من 26.29% سنة 1987 إلى 60.83% حسب التحقيق الميداني 2003 وأيضا تجمع بونوارة فمن 16.47% سنة 1987 إلى 58.42% حسب التحقيق الميداني 2003.

2- العوامل الغير مشتركة:

عرفت التجمعات السكانية تغيرات و اختلافات على مختلف الأصعدة متعلقة بـــ:

- تتواجد التجمعات السكانية في وحدات طبيعية مختلفة مما يجعلها تشكل فضاءات متقلصة و محدودة.
- بروز وتيرة نمو غير متجانسة بين التجمعات السكانية خلال الفترات الإحصائية، حيث نمى تجمع بونوارة بصورة سريعة نوعا ما أين سجل معدل نمو يفوق 8% للفترة الأخيرة و هو حال أيضا تجمع جبل عقاب و القراح اللذان سجلا معدل نمو سنوي يفوق 5%.
- تفاوت في قيم الكثافة السكانية المسجلة على مستوى التجمعات، حيث كانت متسارعة النمو في تجمع بني مستينة 75 ن/هـــ تعدت بذلك متوسط الكثافة السكانية للتجمعات المدروسة و المقدرة بـــ 40 ن/هـــ و منخفضة في تجمع فار الله 25.21 ن/هـــ.
- تتضح لنا صورة الأزمة السكنية التي تعاني منها التجمعات السكانية و التي هي أكثر وضوح و عمق بالخصوص على مستوى تجمع بونوارة، بني مستينة أين تقدم معدل إشغال يفوق 3 أفراد في الغرفة و عليه فإن ظاهرة الإكتضاض عامة عبر هذه التجمعات وعميقة في نفس الوقت.
- معدل إشغال المسكن يبرز أيضا حجم أزمة السكن عبر تجمع بونوارة الذي سجل معدل إشغال يفوق 10 أشخاص في المسكن و تجمع بني مستينة الذي جاوز7 أشخاص في المسكن لكن السؤال الذي يطرح نفسه في خضم هذه الأزمة إذا كان المجال الريفي في وقت مضى طرفا في خلق أزمة السكن في المدن عن طريق ظاهرة النزوح الريفي فهل

للمدن علاقة في أزمة السكن داخل المجال الريفي؟ لقد كان التفكير و العمل على حل أزمة السكن في المدن يتم على حساب المجال الريفي و بالتالي كان وسيلة في يد المدن لحل مشاكلها و بالمقابل لم تعطى الأهمية الحقيقية للمشكل داخل المجال الريفي و إن طبيعة المشكل تلزم الإبقاء على توازن العلاقة بين الزيادة السكنية مع زيادة إنجاز المساكن فالوضع الحالي هو نتيجة للتطور المعقد للسكن و السكان في وقت كان فيه المجال الريفي مهمش.

- ♦ من حيث توزيع نسب المشتغلين على القطاعات الاقتصادية في التجمعات السكانية التالية:(بونوارة، القراح، فار الله، المالحة) تأكدنا من أنها بقيت محافظة على نفس الوضعية خلال الإحصاء 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 بطغيان قطاع الخدمات و بروز النشاط الفلاحي في تجمع بلاد يوسف نتيجة احتوائه على يد عاملة معتبرة، كما سجلنا توجه واضح من قطاع البناء و الأشغال العمومية إلى قطاع الخدمات بالنسبة لتجمع جبل عقاب و بني مستينة، بينما أعطى تجمع برج مهيريس الصبغة الريفية لمحيطه من خلال تمسكه بالنشاط الفلاحي واحتلاله الرتبة الأولى.
- ♦ من خلال دراسة التجهيزات التعليمية لاحظنا تواجد مدرسة للطور الأول و الثاني بكل تجمع مع اختلاف عددها باختلاف الحجم السكاني لكونها الوحدة الرئيسية في جهاز التعليم كما يقل عدد الإكماليات، إذ لا تتوفر في كل تجمع لأن الفئة المتمدرسة في هذا الطور تكون أقل من عدد تلاميذ مؤسسات الطور الأول و الثاني و التجمعات التي لا تتوفر على إكمالية تعتمد على التجمعات المجاورة أو مركز بلديتها، حيث نسجل:

- أن تلاميذ برج مهيريس يعتمدون على المؤسسة التعليمية لعين عبيد.
- تلاميذ فارالله يعتمدون على المؤسسة التعليمية للمالحة.
- تلاميذ تجمع بلاد يوسف يقصدون أو يستفيدون من الإكمالية المتواجدة في مركز بلديتهم (واد العثمانية).
- تلاميذ تجمع بني مستينة يستفيدون من خدمات المؤسسة التعليمية الموجودة في مركز بلدية ديدوش مراد لقربها منه.
- تلاميذ تجمع بونوارة يستفيدون من خدمات المؤسسة التعليمية الموجودة في مركز بلدية ولاد رحمون.

أما في ما يخص الثانويات و المتاقن وكذا مراكز التكوين المهني فإنها منعدمة تماما ونظرا لتوفر هذا النوع من المؤسسات التعليمية في مركز كل بلدية تابعة له هذه التجمعات وأيضا دائرة فإنها مقصد لتلاميذ سكان التجمعات المدروسة.

- ♦ تركز التجهيزات الثقافية و المتمثلة في دار الشباب على مستوى التجمعات التالية (فار الله، المالحة، برج مهيريس، القراح) في حين نسجل غيابها بالتجمعات المتبقية و هو ما يدل على أن الفعل الثقافي بها معطل.
- ♦ المرافق الصحية متوفرة في شكل قاعات علاج على مستوى التجمعات(بونوارة، فار الله، بني مستينة) و أخرى في شكل مراكز صحية على مستوى التجمعات (برج مهيريس، المالحة، جبل عقاب، بلاد يوسف، القراح).
- ♦ التجهيزات الرياضية تتجسد في وجود ملعب لكرة القدم على مستوى التجمعات التالية:(فار الله جبل عقاب، برج مهيريس، القراح) و على وجود ساحة للعب ببقية التجمعات بينما نسجل غيابها التام في تجمع بني مستينة.
- ♦ التجهيزات الإدارية تتواجد بكل التجمعات مع تسجيل غياب تام لفرع بريدي بتجمع برج مهيريس وأخر بلدي بتجمع بني مستينة و فار الله.
- ♦ فيما يخص الأنواع السكنية، استحداث سكنات جماعية(عمارات) على مستوى تجمع القراح و بونوارة من أجل التخفيف من حدة أزمة السكن و هي موجهة خصوصا إلى الفئات الاجتماعية الضعيفة الدخل.
- ♦ رغم أن هناك تنامي لمعدلات الإعالة ما بين الإحصائيين إلا أننا نسجل الأتي:
- ♦ تجمعات تعرف ارتفاع محسوس لمعدل الإعالة مثال: تجمع بونوارة فمن 4.57% سنة 1987 إلى 10.53% سنة 1998 و بني مستينة فمن 6.82%إلى 10.57%.
- ♦ تجمعات تشهد زيادة طفيفة لمعدل الإعالة مثال القراح فمن 6.56% إلى 7.11% وأيضا جبل عقاب من 6.48% إلى7.68%، بلاد يوسف من 5.61% إلى 7.41%، برج مهيريس من 5.52% إلى 7.60%، وشبه استقرار أو توازن لمعدل الإعالة في كل من تجمع فار الله من 5.23% إلى 5.21%، المالحة من 5.34% إلى 5.39%.
- ♦ وجود تباين في عدد المحلات التجارية من الناحية الكمية و النوعية مع تركز واضح لها في تجمع القراح بـــ 114 محل و أقلها تواجد في تجمع فار الله بـــ 7 محلات و رغم

ذلك تبقى هذه التجمعات تعرف نقص سواء في عدد المحلات و نوعية التجارة التي لا يمكنها تلبية احتياجات السكان.

- ظهور وحدة صناعية صغيرة على مستوى القراح وانعدامها ببقية التجمعات.

الفصـــــل الثـــــاني
الحركة السكـــــانية و تحليل العـــوامـــل المـــؤثرة في ظهـــور التجمعـــــات المدروســـة

مقدمـــــــة:

تشهد التجمعات حركية و تنقلات للسكان نتيجة النقص المسجل على مستوى المرافق و التجهيزات و كذا المحلات التجارية في إطار العلاقات المجالية و من ثمة قضاء الحاجيات لذلك سيتم إبراز العلاقة الوظيفية القائمة بين هذه التجمعات و مقر البلدية أو الدائرة التابعة لها أو إلى مكان أخر أي معرفة الجهات التي يتردد عليها السكان.

1- دراسة حركة السكان:

بالاعتماد على النتائج المتحصل عليها من خلال التحقيق الميداني تم تحديد نوعين للحركة.

1-1- الحركة بسبب العمل:

أثبتث نتائج التحقيق الميداني المدونة في الجداول((64)، (65)، (66)، (67)، (68)، (69)، (70)، (71)) بالملحق والموضحة في الخرائط ((35)، (36)، (37)، (38)، (39)، (40)، (41)، (42)) أن هناك تباين واضح في أماكن عمل المشتغلين فعلا و القاطنين بالتجمعات السكانية و ذلك كما يلي:

- بني مستينة:

يشتغل بتجمع بني مستينة نسبة 44.44% من إجمالي المشتغلين المقدر عددهم 36عامل في قطاع الفلاحة بينما تتوجه نسبة 33.33% للعمل بمدينة قسنطينة و نسبة 16.66% تتقاسمها كل من بلديات: ديدوش مراد، بني حميدان و الخروب، أما النسبة المتبقية و المقدرة بـــ 5.56% فمن مناطق للوطن و بالضبط من ولاية أم لبواقي.

- القراح:

يتضح أن أكبر نسبة لحركة العمال سجلت بتجمع القراح بـــ 36.78% أي ما يعادل 64 عامل من إجمالي المشتغلين المقدر عددهم بـــ 174 عامل يشتغلون بالتعليم على مستوى الإدارات المحلية، بالنشاط الفلاحي و أيضا التجاري و نسبة 20.69% من مدينة عين مليلة باعتبارها قوة جذب هامة (جذب الخدمات و التجهيزات) لحركة عمال هذا التجمع، تليها نسبة 9.20% من مدينة الخروب و هي النسبة نفسها باتجاه أولاد رحمون ثم نسبة 8.05% من القطب الرئيسي قسنطينة و من التجمع الثانوي قطار العيش بنسبة 8.05% في حين نسجل نسبة ضعيفة بإتجاه مدينة تلاغمة 1.15%، بينما تتجه نسبة 3.45% إلى ولايات أخرى (قالمة، جيجل، حاسي مسعود) أما النسبة المتبقية فهي من خارج الوطن إذ تستقطب فرنسا نسبة 3.45% من اليد العاملة نظرا لعوامل تاريخية و غيرها.

- بـــونـــوارة:

تشكل نسبة العاملين بتجمع بونوارة نسبة 24.32% من القوة العاملة البالغ عددها 74 عامل، في حين أن نسبة 37.84% تتجه نحو مدينة الخروب فهي تمثل قوة جذب هامة لحركة العمالة لما تمتلكه من مؤهلات اقتصادية وأيضا لتوفر وسائل النقل و قرب المسافة، كما يقصد عمال هذا التجمع مدينة قسنطينة بنسبة 13.51% و بلديات ولاية قسنطينة المجاورة له كعين عبيد، ابن باديس، ولاد رحمون بنسب 5.41%، 10.81%، 2.70% على التوالي، أما النسبة المتبقية و المقدرة بـــ 5.41% فهي باتجاه أم البواقي و سطيف.

- برج مهيريس:

يضم هذا التجمع الريفي التابع إداريا إلى بلدية عين عبيد 70 مشتغلا، نجد منهم نسبة 48.57% يشتغلون داخل التجمع نفسه خاصة في قطاع الفلاحة، أما النسبة المتبقية والمقدرة بـــ 51.43% موزعة على كل من بلدية عين عبيد بأكبر نسبة 34.29% و التي تعتبر القطب الرئيسي لهذه القوة و نسبة 11.43% في مدينة قسنطينة و 5.71% في مدينة الخروب.

خريطة رقم 35-36-

خريطة 37- 38

- فـــار الله:

بهذا التجمع 42 عامل، إذ تشتغل به نسبة 19.05% من إجمالي المشتغلين و تستحوذ مدينة قسنطينة على أكبر نسبة 28.57% بينما تتوزع باقي النسبة على بلديات ابن زياد 19.05%، مسعود بوجريو 9.52%، الخروب 4.76% و التجمع الثانوي المالحة بـــ 4.76% ، كما نسجل نسبة 14.28% من المشتغلين في ولايات أخرى (تندوف و باتنة).

- المـــالحة:

يشتغل بتجمع المالحة نسبة 38.46% من القوة العاملة المقدر عددها بـــ 52 عامل بينما تتجه نسبة 26.92% نحو القطب الرئيسي قسنطينة أما بقية النسبة فتتقاسمها بلديات ولاية قسنطينة و التي تمثلها ابن زياد بنسبة 11.54%، و حامة بوزيان بنسبة 3.85%، كما يقصد عمال هذا التجمع قطب التشغيل ميلة و بلديتها عين التين بنسبة 3.85% لكل منهما.

- جبل عقاب:

بلغ عدد المشتغلين فعلا به 158 عامل، نجد منهم نسبة 35.44% يشتغلون داخل التجمع نفسه، في حين أن نسبة 20.25% يشتغلون ببلدية العثمانية التابعين لها إداريا و نسبة 16.46% يتوجهون للعمل بمدينة قسنطينة و 12.66% باتجاه بلدية السمارة و 3.80% باتجاه الخروب و فيما يخص المشتغلون في ولايات أخرى للوطن فيمثلون نسبة 7.6 % أما باقي النسبة و المقدرة بـــ 3.8% فتتوزع على مدينة ميلة و بلديتي شلغوم العيد و التلاغمة.

- بلاد يوسف:

بلغت نسبة المشتغلين داخل التجمع 41.7%من إجمالي المشتغلين المقدر عددهم 68عامل، تستقطب منهم مدينة قسنطينة نسبة 20.58% بينما يشتغل 8.82% ببلدية العثمانية و هي النسبة نفسها لحركة العمالة باتجاه السمارة و شلغوم العيد أي 8.82% لكليهما و بنسبة قليلة باتجاه بلدية التلاغمة 2.94%، أما باقي النسبة فهي من خارج الوطن بالأخص من فرنسا التي تعمل بها نسبة لا بأس بها من اليد العاملة 11.76%.

خريطة رقم 39- 40-

خريطة 41- 42.

نتيجة:

من خلال ما سبق دراسته في ما يخص التحركات اليومية لسكان التجمعات السكانية بين مقر العمل و سكناهم نلاحظ أن مدينة قسنطينة تمثل قوة جذب هامة بالنسبة لسكان التجمعات الثانوية في عدة قطاعات اقتصادية، لكن بنسب تختلف حسب درجة قرب هذه الأخيرة منها إذ أن قوتها تبرز أكثر في كل من تجمع فار الله، المالحة، بني مستينة، بلاد يوسف أما بقية التجمعات فتستعمل المجال البلدي التابعة له إداريا الذي يلعب دور مستقطب لها و هنا يتعلق الأمر بتجمع جبل عقاب أين تمارس عليه بلدية واد العثمانية قوة جذب هامة و هو ما يقال عن تجمع برج مهيريس الذي يرتبط ارتباط قوي ببلدية عين عبيد، أما التجمعين السكنيين (القراح، بونوارة) فدرجة إرتباطهما ببلدية أولاد رحمون ضعيفة بالأخص في تجمع بونوارة.

يبدو أن هناك قطبا رئيسا للتشغيل يستقطب سكان تجمع بونوارة، هذا القطب هو مدينة الخروب لما تمتلكه من مؤهلات اقتصادية و توفر وسائل النقل، أما أهم قطب مستقطب لسكان تجمع القراح في ميدان الشغل هو بلدية عين مليلة كقطب رئيسي أما المجال البلدي للخروب فيمثل ثاني قطب للتشغيل.

1-2- الحركة بسبب الخدمات:

أثناء عملية فرزنا لمعطيات الاستمارات المتعلقة بهذا العنصر أن هناك تجارة وخدمات منتشرة بكثرة، أي تتوفر بها جل التجمعات السكانية و لا يتطلب تنقلا للسكان من أجل اقتناءها، فهي تلبي حاجياتهم اليومية(الأولية) كمحلات المواد الغذائية العامة و أخرى تلبي حاجيات أقل استعمالا من الأولى تخلق حركة للسكان تكون بين هذه التجمعات و مراكز بلدياتها الرئيسية أو تجمعات سكانية كبيرة قريبة منها و هناك بعض التجهيزات العليا ذات مستوى (أرقى) قليلة الظهور، تتواجد سوى بالمدن ذات الحجم السكاني و الكبير و التي لا يقتنيها المستهلكون إلا نادرا.

جدول رقم (36) : قائمة التجهيزات المستعملة في تحديد حركة سكان التجمعات

الصنف	تجهيزات أولية	تجهيزات وسيطة	تجهيزات عليا
الصحة	- قاعة علاج - مركز صحي	- عيادة متعددة الخدمات - صيدلية - بيطري	- مستشفى. - طبيب أخصائي. - مخبر تحاليل خاص. - طبيب أسنان.
التعليم	- مدرسة (ط1-ط2)	- متوسطة	- ثانوية. - متقن. - التكوين المهني.
الإدارة	- البريد	- إدارة	- البنك. - التأمين. - الضرائب. - المحكمة.
الحرف	- حلاق - ميكانيكي	- مصور. - محرر عقود.	- مدرسة تعليم السياقة. - مهندس معماري. - محامي. - بائع و مصلح الساعات. - تصليح الشاحنات و الجرارات. - إصلاح الأجهزة الكهرومنزلية.
التجارة	- مواد غذائية - خضر و فواكه - دقيق - غاز	- ملابس و أحذية - أقمشة و نسيج. - مواد البناء. - أدوات مدرسية. - أثاث منزلي. - مجوهرات.	- مواد كهرومنزلية. - عطور و مواد التجميل. - جهاز للعروس. - قطع الغيار.

تتوقف درجة الجذب الممارس من مختلف التجارات و الخدمات على مدى اختلاف نوعية و مستوى الخدمات المقدمة من قبل كل مركز، لذلك قمنا بتقسيم هذه الخدمات حسب الأهمية إلى ثلاث مستويات باعتبارها تشكل ميكنيزمات الحركية و الاستقطاب.

- خدمات أولية
- خدمات وسيطة
- خدمات عليا

و من أجل ذلك تم الخروج بجدول تلخيصي يشمل الأنواع الثلاثة لهذه التجهيزات (أنظر الجدول رقم (36))، حيث تم فيه إدراج جميع التجهيزات ضمن خمسة أصناف كبرى هي (التعليم، الصحة، الإدارة، الحرف، التجارة) و ذلك لمعرفة أين تتجه حركة سكان التجمعات المدروسة لكل نوع من الأنواع الثلاثة و لكل صنف من التجهيزات.

1-2-1- الحركة بسبب التجهيزات الأولية:

لقد بين بوضوح من خلال نتائج التحقيقات الميدانية المدونة في الجدول رقم (72) بالملحق و الخريطة رقم (43) أن هذا النوع من التجهيزات هو محلي لا يتعدى حدود التجمع، فالجذب الممارس يكون خاصة من أجل تجهيز أو أكثر ذوي الاستعمال الاعتيادي اليومي (أنظر الجدول التلخيصي رقم (36)) فحركة التجمعات السكانية المدروسة خاضعة مباشرة إلى نفسها (محلية) فيما يخص الخدمات التعليمية و نظرا لكون مدارس التعليم الأساسي للطور الأول1 و 2 موزعة عبر مجالها و هو ما ينطبق أيضا على الخدمات التجارية إلا أننا نميز بعض التجمعات و عددها أربعة يضطر سكانها للتوجه إلى المحلات التجارية و الأسواق الأسبوعية المتواجدة بمراكز بلدياتهم لاقتناء حاجياتهم من مواد غذائية، خضر و فواكه، بسبب نقصها محليا، فيما يتعلق بالأصناف الأخرى للتجهيزات مثل(الصحة، الإدارة، الحرف) فحركة سكان التجمعات هنا خاضعة لمراكز البلديات التابعة لها ما عدا تجمع القراح و بونوارة فعلاقتهما بمركز البلدية التابعين لها (أولاد رحمون) منعدمة تماما، فسكان القراح يتوجهون نحو مدينة عين مليلة لتلقي الحاجيات الصحية، و نحو مدينة الخروب لتلقي الخدمات الإدارية، بينما سكان بونوارة يتوجهون نحو مدينة الخروب لتلقي الخدمتين معا.

خريطة 43.

1-2-2- الحركة بسبب التجهيزات الوسيطة:

تبين نتائج العينة الإحصائية للجدول رقم (73) بالملحق و الخريطة رقم (44) أن هذا النوع من التجهيزات أدى إلى تنقلات هامة لسكان التجمعات المدروسة نحو مراكز بلدياتهم و الدوائر التابعين لها و حتى نحو المراكز الحضرية القريبة منهم.

كان هذا إجمالا، لكن و بشيء من التفصيل سوف نتطرق إلى تنقلات السكان لتحصيل حاجياتهم حسب كل صنف من الأصناف المعتمدة و بالبداية ستكون بـــ:

التعليم: بالنسبة لحركة سكان التجمعات من أجل التعليم فهي على نوعين:

- حركة لا تتعدى حدود التجمع نفسه، مثلما نجده في تجمع المالحة، جبل عقاب، القراح بسبب توفرها على هذا الصنف من الخدمات (مؤسسات التعليم الأساسي للطور الثالث)

- حركة خارج حدود التجمع (مراكز البلديات و حتى الدوائر التابعة لها نظرا لغياب هذا المرفق التعليمي الخاص بهذا الطور داخل هذه التجمعات مثلما نجده في تجمع بني مستينة يعتمد على مركز بلدية ديدوش مراد، بلاد يوسف يعتمد على مركز بلدية واد العثمانية وبونوارة يعتمد على دائرة الخروب و يبقى تجمع فار الله هو التجمع الوحيد الذي يعتمد على تجمع ثانوي مثله هو المالحة في هذا الصنف من الخدمات.

الإدارة: إن حركة السكان بالنسبة لهذا الصنف تتجه نحو مراكز البلديات التابعة لها، بيد أن حركة تجمعي القراح وبونوارة قد اتخذت اتجاهين رئيسيين هما بلدية أولاد رحمون ومدينة الخروب

الصحة: إن هذا النوع من الخدمات رغم أنه متوفر في أماكن قريبة من مكان إقامة سكان التجمعات إلا أن العجز الذي تشهده الهياكل الصحية من نقص الوسائل و الأدوية إلى عدم ظهور الطبيب أحيانا في الأوقات المحددة للفحص، يجبرهم إلى التنقل خارج حدود تجمعهم للحصول على هذه الخدمة، حيث يظطر سكان بلاد يوسف و جبل عقاب للتنقل إلى مركز بلدياتهم واد العثمانية بسبب توفر هذا النوع من الخدمة وأيضا لعامل القرب خاصة، إذ تقدر المسافة بين بلاد يوسف و وواد العثمانية بـــ 9 كم، بينما بين جبل عقاب وواد العثمانية بـــ15 كم إضافة إلى سهولة المواصلات.

نفس الشيء يمكن ملاحظته بالنسبة لسكان برج مهيريس الذين تربطهم علاقة قوية بمركز بلدياتهم عين عبيد وأيضا سكان بني مستينة فعلاقتهم جد قوية بمركز بلدية ديدوش مراد بينما

خريطة 44

تجمع القراح و بونوارة فالملاحظ على حركة سكانهما فيما يخص هذا النوع من التجهيزات أي علاقتهم مع مركز بلدية أولاد رحمون التابعين لها إداريا منعدمة فسكان القراح تربطهم علاقة متينة و قوية بمدينة عين مليلة و السبب يرجع لكثافة المواصلات، بينما سكان بونوارة فهم يتدفقون بقوة صوب مدينة الخروب.

باقي الأصناف الأخرى مثل الحرف و التجارة فإننا نجد أن حركة سكان فار الله والمالحة فيما يخص هذا النوع من التجهيزات أنها صوب قطبين هامين، الأول باتجاه قسنطينة كقطب رئيسي و الأخر نحو ميلة كقطب ثانوي، كما أن تجمع بني مستينة عرف تنقلات لسكانه صوب مدينة قسنطينة فيما يخص صنف التجارة.

بقية التجمعات(جبل عقاب، بلاد يوسف، برج مهيريس، القراح، بونوارة) فعلاقتهم ضعيفة بمدينة قسنطينة إلا أنها جد قوية مع مراكز البلديات و حتى الدوائر التابعة لها باستثناء تجمع القراح الذي تتجه حركة سكانه نحو مدينة عين مليلة كقطب رئيسي له.

1-2-3- الحركة بسبب التجهيزات العليا:

إن حركة سكان التجمعات المدروسة لم تعد بسبب البحث عن المرافق البسيطة أو المتوسطة(كما سبق تصنيفها) و إنما هنا حركة التنقلات تهدف للبحث عن المرافق ذات المستوى الأرقى كالثانوية، المستشفى أو البحث عن المحلات التجارية (نادرة الوجود) التي ترتكز في مراكز المدن أين يتوفر لها أسباب النجاح والاستمرارية أو بعض التجهيزات الجماعية والمالية ذات المستوى الأعلى والملاحظات التي تم استخلاصها لهذا النوع من الخدمات حسب كل صنف من أصناف التجهيزات والمبينة في الجدول رقم (74) بالملحق والخريطة رقم (45) يمكن تبيانها كالآتي:

- علاقة قوية تربط خاصة سكان فار الله، المالحة، بني مستينة وبرج مهيريس مع مدينة قسنطينة .فهي تمثل اتجاه رئيسي لهم في الأصناف (الصحة، الحرف، التجارة) ما عدا التعليم والإدارة، فعلى مستوى التعليم فإنهم يتوجهون لاقتناء هذا الصنف نحو مراكز بلدياتهم أو الدوائر التابعين لها و هو ما جعل سكان فار الله و المالحة يتوجهون صوب بلدية ابن زياد وسكان برج مهيريس نحو بلدية عين عبيد، بينما سكان بني مستينة فإن نسبة كبيرة منهم تتجه نحو بلدية ديدوش مراد و أخرى قليلة نحو دائرة حامة بوزيان، أما على مستوى الإدارة

فهي دائما صوب مدينة قسنطينة بالنسبة لسكان المالحة و فار الله ، بينما تتخذ اتجاه أخر لحركة سكان بني مستينة المقسمة بين بلدية زيغود يوسف بأكبر نسبة (78.75%) و مدينة قسنطينة بنسبة أقل (21.25%) و تبقى حركة تنقلات سكان برج مهيريس باتجاه عين عبيد.

- تتجه حركة سكان بونوارة و القراح صوب مدينة قسنطينة فيما يتعلق بصنفي التجهيزات الصحية و الحرفية فهي تمثل قطب رئيسي لهما و نحو قطب الخروب كقطب ثانوي، أما الأصناف المتبقية (تعليم، إدارة، تجارة) فقد حدث العكس حيث أصبحت علاقتهما بمدينة قسنطينة من ضعيفة إلى متوسطة بينما قوية بالنسبة لدائرة الخروب التي تحض بجزء كبير من هذه التجهيزات، كما نسجل أن حركة سكان القراح بالنسبة لصنف التجارة هي نحو مدينة عين مليلة كوجهة رئيسية بعدها الخروب.

- بقي أن نتطرق إلى سكان بلاد يوسف و جبل عقاب اللذان تربطهم علاقة قوية بمركز بلدية واد العثمانية التابعين لها إداريا خاصة في الأصناف التالية(صحة، حرف، تجارة) فبلدية واد العثمانية تتوفر على العديد من المرافق ذات الأهمية كالمستشفى مثلا الذي لا تقل أهميته عن المستشفيات المتواجدة بالمدن، بينما صنف الإدارة والتجهيزات التقنية (المحكمة، البنك، التأمين) فهي صوب مدينة شلغوم العيد، حيث أكسبتها رتبتها الإدارية كونها مقر دائرة إلى تركز جل التجهيزات الإدارية بها.

خريطة 45

2- تحليل العوامل المؤثرة في ظهور التجمعات السكانية المدروسة:

من خلال الإطلاع و بنوع من الدقة عن واقع حال تجمعاتنا السكانية الصغيرة الحجم، منذ نشأتها و حتى وقتنا الحالي، تباينات عدة لمحناها و إختلالات في مجالها العمراني وقفنا عليها الحقيقة أن نشأتها الأولى و كذلك طبيعة نموها العمراني لا و لم يكن أبدا محض الصدفة بل صاغتها عدة عوامل متعددة فمنحتها هذا التنظيم إذ نجد داخل مجال التجمعات وليس جميعها قطاعات عمرانية منظمة و مهيكلة مجاليا و في ذات الوقت أخرى تفتقر كلية حتى لأبسط أسس التنظيم (مساكن فوضوية)، فكانت العشوائية هي المنطق السائد بها و ذلك ما سنحاول معرفته في هذا العنصر لفهم ما هي العوامل التي كان لها تأثير في ظهور مثل هذه التجمعات السكانية الصغيرة الحجم؟ أي تفسير أسباب وضعيتها الراهنة و التي يمكن تلخيصها كالأتي:

2-1- تـــأثيـــر العـــامـــل التـــــاريخـــي:

ندرك جليا من خلال تطرقنا لمراحل النمو العمراني لمراكزنا السكانية أن أغلبيتها ذات نشأة استعمارية، حيث كانت عبارة عن مزارع استعمارية قديمة مثل برج مهيريس، المالحة، فار الله و أيضا مراكز استعمارية صغيرة: القراح، بلاد يوسف وأخرى محتشدات كجبل عقاب، برج مهيريس... الخ التي قامت بدورها بفعالية في التحكم بتحركات السكان و مراقبتهم في تلك الفترة نظرا لبعدها عن الطرق بعد الاستقلال و استجابة كذلك لأوضاع ظرفية ظهرت مساكن فوضوية تقريبا في كل التجمعات أنجزت و بدون تراخيص و قد تأخرت الدولة في النظر إلى عنصر السكن بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي ورثتها عن العهد الاستعماري إلى غاية السبعينيات أين بدأت بتدعيم البناء الذاتي لتظهر فيما بعد قطاعات مخططة داخل هذه التجمعات.

2-2- تـــأثير العـــامل الاقتصـــادي:

هذا العامل نقصد به تحديدا ما يعرف بسعر الأرض داخل التجمعات السكانية فالتسهيلات الممنوحة للبناء الفردي من قبل الدولة للأشخاص الراغبين في السكن مرده سعر

الأرض المنخفض و قد سبق و أن تطرقنا إلى سعر الأراضي للتحصيصات الموقعة بالتجمعات السكانية بنوعيها سواء تحصيصات البلدية أو تحصيصات الوكالة العقارية.

كما أن للتباين بين مختلف الطبقات الاجتماعية من وجهة نظر اقتصادية (مستوى المعيشة) انعكاس حتمي على تحديد نمطية المساكن و هندستها المعمارية و كذا مواد بنائها وعدد طوابقها و عليه فإن مداخيل السكان إدا كانت مرتفعة نجد في الغالب مساكنهم جيدة التصميم و المظهر الخارجي سواء المساكن المدرجة ضمن التحصيصات أو خارجها في الوقت الذي ينتشر النمط العادي ببقية المجال كل تجمع يوحي هنا ببساطة ساكنيه و محدودية مداخيلهم، الأمر الذي حال تطويرهم لمساكنهم و الاهتمام بمظهرها الخارجي و جاذبيتها.

2-3- تـــأثيـــر العـــامـــل الإداري:

اهتمام مصالح البلديات بهذه التجمعات خاصة بعد ارتقاءها إلى مصاف تجمعات ثانوية بهدف توفير السكن من جهة و من جهة أخرى احتياط عقاري للمدن الصغيرة التي أوشكت على الانتهاء

2-4- تأثير عامل الملكية العقارية للأرض:

إن تطرقنا لطبيعة الملكية العقارية لأراضي تجمعاتنا السكانية يكون من خلال الجدول رقم (37) الموالي:

جدول رقم (37) : الوضعية القانونية لأراضي التجمعات السكانية المدروسة

التجمـــــــع	الوضعية القانونية
بني مستينة	أراضي الدولة
القراح	أراضي الدولة + خواص + البلدية
بونوارة	أراضي الدولة + خواص + البلدية
برج مهيريس	أراضي البلدية
فار الله	أراضي البلدية
المالحة	أراضي البلدية + الدولة
جبل عقاب	أراضي الدولة + خواص
بلاد يوسف	أراضي الدولة + خواص

المصدر: الخريطة العقارية للبلديات.

من خلال الجدول رقم (37) فالملكية متعددة و متشعبة(أحادية و ثنائية) ندرك أن لها أثر بالغ في صياغة التنظيم داخلها أو غير ذلك و هذا ما سنوالي شرحه.

عندما تكون المساكن داخل هده التجمعات منظمة و مخططة بإحكام و هو أمر جيد في الغالب للسلطة و الجماعات المحلية دور كبير في دلك، إذ تقوم بتقسيم الأراضي وتوزيعها بشكل منطقي على مختلف الاستخدامات هذا في حالة ما إدا كانت الأرض ملكية عمومية و هنا تسهل مهمة السلطات، أما إدا كانت أراضي الخواص فإن أمر نزعها من مالكيها وفق صيغة استغلالها في المنفعة العامة ممكن، لتكلف فيما بعد مكاتب الدراسات بإعداد دراسات وافية بجميع الشروط الملائمة للحياة.

أما عندما تبنى المساكن داخل التجمعات بصفة عشوائية و فوضوية، دون مخطط مسبق و بإمكانيات ربما ضعيفة فهذا له انعكاس على المظهر الخارجي لها،إذ تفتقر كلية للجاذبية.

خـــلاصـــة الفصـــــل

- وجود حركة قوية لسكان هذه التجمعات باتجاه القطب الرئيسي قسنطينة بهدف الحصول على العمل و الخدمات ذات المستوى الأرقى.

- تشكل هذه التجمعات أيضا مجالات تابعة بلديات و دوائر حسب انتمائها الإداري و قربها منها خاصة فيما يتعلق بالتجهيزات الوسيطة و الأولية و الدليل على ذلك التنقلات اليومية للسكان إلى خارج محيط تجمعهم أو بعبارة أخر أن لكل تجمع من التجمعات المدروسة ارتباط ببلدية أو دائرة سواء كانت تابعة لها إداريا أو قريبة منه من حيث المسافة.

- ساهمت كل من العوامل التاريخية، الاقتصادية الإدارية بالإضافة إلى عامل الملكية العقارية في بروز و ظهور هذه التجمعات على الشكل الذي هي عليه الآن.

الفصـــــل الثـــــالث

التنظيم المجالي للتجمعات السكانية المدروسة

مقدمـــــــــة:

إن الغرض من تناول عناصر هذا الفصل بالدراسة من شأنها أن تساهم في عملية التنظيم المجالي، فالاستثمار و التنمية وكذا مخططات التهيئة(مخططات شغل الأرض) المنجزة لحد الساعة وما تقدمه هذه الأخيرة من برامج سكنية و تجهيزات ومرافق تعطي انتعاشا خاصا على مستوى التجمعات السكانية و تعمل على بعث مجال أكثر حيوية و قدرة على تنظيم المجال و قد يحدث أن يتميز التنظيم داخل كل تجمع بالاختلاف و التنوع بسبب اختلاف المراكز التي تقوم بهيكلة المجال، فمؤشر التباين هذا يعبر بكيفية أو بأخرى عن وجود تراتبية و التي تعبر بدورها عن اختلاف الوظائف و التجهيزات.من هذا المنطلق السؤال الذي يطرح: ما هي فعالية مخططات التهيئة و عمليات الاستثمار و التنمية في تنظيم المجال الريفي ؟ و كيف هو التنظيم داخل كل تجمع ؟

1- التجمعات السكانية ضمن أدوات التهيئة:

من خلال إطلاعنا على **المخططات التوجيهية للتهيئة و التعمير** للبلديات ديدوش مراد، ابن زياد، أولاد رحمون، واد العثمانية و ما تضمنته من توجيهات، لاحظنا اهتمامها بإشكالية التوسع المجالي لنسيجها العمراني و بالأخص المركز الرئيسي لها بسبب النمو المتزايد للكثافة السكانية و البحث عن الأراضي الصالحة للتعمير لتكون بمثابة احتياطيات عقارية لها تسمح باستيعاب التوسعات العمرانية المستقبلية بينما فيما يتعلق بتجمعاتنا السكانية، فلم تعطى لها أهمية كبيرة، إذ اقتصرت على ضرورة هيكلة نسيجها العمراني أي اقتراح عمليات تهيئة و يمكن تلخيص الأهداف الرئيسية المشتركة كما جاءت كالأتي:

- دمج المباني اللائقة في إطار الحصص القانونية.
- هدم المباني الغير لائقة و تعويضها بحصص جديدة ثانوية.
- خلق شبكة من الطرق، المياه الصالحة للشرب، الصرف الصحي.
- ضمان التجهيزات اللازمة خاصة في المجال الصحي و التعليمي.

و هو ما تؤكده أيضا الأهداف المتوخاة من مخططات شغل الأرض المقترحة من قبلها والتي نوضحها كمايلي:

1-1- مخطط شغل الأرض:

يعد مخطط الأراضي أخر المخططات التي تندرج ضمن أدوات التهيئة والتعمير المنتهجة في بلادنا، ينشأ بناءا على القانون 90-29 المتعلق بالتهيئة و التعمير والمرسوم رقم91-17 المؤرخ في 28 ماي 1991 و الذي يحدد إجراءات إنشاء مخطط لشغل الأراضي، إذ يقدم بصفة مفصلة حقوق استخدام الأرض و البناء و تحديد أشكال المباني حسب القطاع المهيأ، كما نميز النمط المعماري من حيث معامل الاستيلاء CES ومعامل شغل الأرض COS لكل قطاع.

لذا نجد تجمعاتنا السكانية الصغيرة الحجم مقننة بمخططات لشغل الأرض(بني مستينةI، وبني مستينةII، فاراللهI، وفار الله II، المالحةI، بونوارةI، برج مهيريسI) و قد تكفل بإنجاز هذه المخططات مكاتب مختلفة:(مركز الدراسات و الإنجاز العمراني URBACO و BEM

ميلة...إلخ) أما محيط المخططات فقد تم تحديده من خلال المخطط التوجيهي لكل بلدية تضم هذه التجمعات.

<u>* تجمع بني مستينة:</u>

<u>أ- مخطط شغل الأرض بني مستينة I:</u>

تمت المصادقة على هذا المخطط سنة 1999، قدرت مساحته بـــ 12 هـــ يحده من:

- الشمال: المقبرة و أراضي زراعية واسعة.
- الجنوب: مجرى مائي.
- الشرق: طريق ميكانيكي.
- الغرب: أراضي شاسعة.

و قد قسم التجمع إلى ثلاثة أجزاء رئيسية، الجزء الأول و الثاني تم من خلاله تحديد الوضعية الحالية للتجمع لأجل معرفة عوائق الموضع و إمكانيات التدخل، الجزء الثالث قسم إلى 5 قطاعات متجانسة(UL ,UD,UB,UA)

يهدف هذا المخطط إلى:

- خلق شبكة طرق من أجل ضمان الربط المتواصل بين مختلف أجزاء النسيج العمراني.
- التنظيم العقاري الذي يتطلب دمج كل المباني ضمن قطع و حصص أرضية
- خلق مناطق للسكن الفردي.
- خلق ممرات للمشاة (السيرالميكانيكي) تؤمن الربط بين مختلف أجزاء النسيج العمراني و تسهل الوصول إلى البنايات و تعطي ديناميكية و بعد خاص للمجال
- إعادة هيكلة النسيج العمراني عن طريق هدم البنايات الغير لائقة (الفوضوية) وتعويضها ببنايات ضمن الحصص القانونية.
- خلق تجهيزات مكملة للتجهيزات الموجودة بالمنطقة.
- خلق مساحات خضراء للترفيه.

<u>ب- مخطط شغل الأرض بني مسينة II:</u>

تمت المصادقة عليه في 16 ماي 2004، يتربع على مساحة 5.86 هـــ، يحده من الشمال، الجنوب و الشرق أراضي فلاحية (Des Terrains Agricoles) و من الغرب مخطط شغل الأرض 1

خريطة رقم 46

تتمثل أهداف هذا المخطط فيما يلي:

- إعادة الهيكلة و التي تمس المجال المعمور(النسيج القائم) عن طريق دمج المباني ضمن إطار قانوني (نظام القطع) LE SYSTEME PARCELAIRES

- خلق ربط و تكامل بين الأجزاء التي تشكل النسيج العمراني و المتمثلة في المساكن والتجهيزات من خلال شبكة الطرق.

- إنشاء ممرات المشاة (السير الميكانيكي) بالنسبة للبنايات البعيدة عن الطرق

غرس و توطين تجهيزات ثقافية، إدارية تغطي العجز المسجل على مستوى النسيج.

*** تجمع فار الله:**

أ- مخطط شغل الأرض فار الله I :

تمت المصادقة على هذا المخطط يوم 05 أفريل 2003، نجده متواجد وسط تجمع فار الله و هو يمثل حدود المجال المبني الحالي، يتربع على مساحة قدرها 23.3 هـــ.

يحده من الشمال: مخطط شغل الأرض3 فوق أراضي شاغرة.

من الجنوب: الطريق الوطني رقم(79)

من الشرق: أراضي شاغرة ذات إمكانيات فلاحية هامة تابعة إلى المستثمرة الفلاحية رقم (10).

من الغرب: مخطط شغل الأرض رقم(2) فوق أراضي شاغرة و التحصيص الاجتماعي 187 قطعة.

تتمثل أهداف هذا المخطط فيما يلي:

* دمج مختلف الوحدات العمرانية، وقد تم تحقيق هذه الفكرة وفق ثلاث مستويات كالأتي:

- المستوى الأول: ربط مختلف الوحدات أو الأجزاء للنسيج العمراني بمحاور رئيسية مهيكلة للتجمع بكامله.

- المستوى الثاني: توطين التجهيزات على مجموع الوحدات العمرانية.

- المستوى الثالث: من أجل دمج التجمع في محيطه و لأجل المحافظة على نمط البناء الريفي تم تحديد كثافة ضعيفة للبنيات و تفادي المباني ذات العلو بما فيها السكن الجماعي.

ب- مخطط شغل الأرض فار الله II :

تمت المصادقة عليه سنة 1998 يشغل مساحة 6.21 هــ، يحده من:

- الشمال: أراضي شاسعة
- الجنوب: التحصيص الاجتماعي بـــ 187 قطعة
- الشرق: شعبة
- الغرب: شعبة أخرى

تتلخص أهداف هذا المخطط في:

- ترميم الطرق الموجودة
- إنجاز طرق أولية وثانوية تربط بين المساكن والتجهيزات
- توفير احتياطيات عقارية لتلبية احتياجات التوسع المستقبلي للنسيج العمراني الحالي
- توطين تجهيزات بالأخص مدرسة غرب التحصيص الاجتماعي

*** تجمع المالحة:**

- مخطط شغل الأرض المالحة I:

تمت المصادقة على هذا المخطط يوم 25 ماي 1999، يتربع على مساحة 19 هــ.

- يحده من الشمال: حدود المحيط العمراني وأراضي شاسعة
- من الغرب: النسيج العمراني الحالي
- من الجنوب: الطريق الوطني رقم(79) و الذي يعتبر طريق أولي بالنسبة لهذا التجمع.
- من الشرق: منطقة التوسع UC .

الأهداف التي خرج بها هذا المخطط تتلخص فيما يلي:

- تحسين وضعية السكان المتواجدة على هذا الموضع عن طريق تنظيم ممرات المشاة.
- دمج المباني المتواجدة ضمن حصص أرضية (قانونية) و تحديدها على مساحات واسعة.
- توسيع الطرق الموجودة و تهيئة المنطقة عن طريق مدها بمختلف الشبكات (الصرف الصحي، كهرباء، مياه صالحة للشرب...).

خريطة 47 -48

*** تجمع بونوارة:**

- مخطط شغل الأرض بونوارة I:

تمت المصادقة عليه يوم 18 مارس 2001، قدرت مساحته بـــ 38.09.50هـــ فوق أراضي متضرسة، يحده من:

- الشمال: الطريق الوطني رقم (20) الذي يربط قسنطينة، قالمة.
- الجنوب: تحصيص نفطـــال
- الشرق و الغرب: أراضي فلاحية.

تتمثل أهداف هذا المخطط في :

- هيكلة و تنظيم المجال
- تحسين ظروف المعيشة لسكان بونوارة
- تنظيم الوضعية العقارية.
- دمج الحي القديم لبونوارة (Quartier Communal) بالحي الجديد.
- خلق نوع من التوازن بين مختلف أجزاء التجمع في مجال السكن و التجهيزات.
- ضمان وصول ممرات المشاة إلى جميع البنايات.

*** تجمع برج مهيريس:**

- مخطط الشغل الأرض برج مهيريس I:

تم صدور هذا المخطط يوم 29 مارس 2000، يغطي قرية برج مهيريس بأكملها ما عدا التحصيص، قدرت مساحتها بـــ 13.87 هـــ.

تتمثل أهداف هذا المخطط:

- تهيئة الطرق الموجودة و تحديد الشبكات.
- تدعيم العلاقات بين النسيج الحالي و المناطق الأخرى.
- تشجيع الاتصال بين وظائف المركز عن طريق تمديد التجهيزات ومختلف أنواع التجارة.
- إنجاز مساحات التوقف للطرقات التي تشهد حركة مرور معتبرة و هذا من أجل تنظيمها.

خريطة رقم 49 - 50

من خلال ما سبق عرضه نجد أن مخططات شغل الأرض المحددة من قبل المخططات التوجيهية للتهيئة و التعمير للبلديات شملت خمسة تجمعات (بني مستينة، فار الله، المالحة، برج مهيريس، بونوارة) هذه المخططات لم يتم تنفيدها و تجسيدها ميدانيا وحده تجمع بونوارة الذي التزم بتطبيق توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية أولاد رحمون فيما يتعلق بمجال التوسع من خلال تحقيق سكنات تطورية و أخرى اجتماعية (50 مسكن) تكفل بإنجازها ديوان الترقية و التسيير العقاري بالإضافة إلى أن هناك تجاهل بعض التجمعات كتجمع القراح الذي يعتبر أهم تجمع ثانوي ببلدية اولاد رحمون و أيضا التجمعين الثانويين (جبل عقاب، بلاد يوسف) ببلدية واد العثمانية و على هذا الأساس فإن الحل في نظرنا لا يكمن في برمجة مخطط شغل الأرض بل يكمن في كيفية تجسيد و احترام هذه الأداة بهدف نجاحها و التي بمفردها لا تكفي لحل المشاكل التي تعاني منها التجمعات أو التي تخلقها هذه المخططات -من تماطل في التنفيذ و عدم مراقبة – إذ يجب تقوية هذه الأداة بواسطة خلق أدوات أخرى في ميدان حماية المجال البيئي، التحكم في العقار، حماية المظهر العمراني و هو الشيء الذي أشارت إليه بعض الدول السباقة في هذا الميدان من بينها فرنسا التي ترى ضرورة وضع سياسة خاصة لهذه المجالات(أطراف المدن) متماشية مع سياسة المدينة.

2- التنمية داخل التجمعات السكانية المدروسة:

استفادت البلديات التي تضم تجمعاتنا على مشاريع هامة خاصة في إطار المخططات البلدية للتنمية و التي تعتبر كخطة تتبعها في تنميتها و تهدف جل العمليات إلى تحسين الظروف المعيشية للمواطن من التزويد بالمياه الصالحة للشرب و شبكات الصرف وإعادة الاعتبار للطرقات و سنحاول من خلال هذا العنصر دراسة الاستثمار و التنمية داخل التجمعات السكانية التي تم اختيارها وذلك لمعرفة نسبة حيازة هذه التجمعات من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلدياتها ثم توزيع الاستثمار عبر القطاعات و نسبة كل قطاع من الاستثمار الموجه للتجمع كل هذا يتم التطرق إليه عبر السنوات من (1999- 2004) و هذا الاختيار مرده المعطيات المتوفرة لدينا بسبب النقص الذي لمسناه على مستوى كل بلدية وإن وجدت فهي محفوظة في أرشيف البلدية الذي يستغرق وقتا لذلك و سنتعرض كذلك إلى حساب قيمة الاستثمار الفردي لكل تجمع.

إذا الشيء الذي نطمح إلى معرفته من خلال دراسة هذا العنصر هو ما مدى تدخل والتفاتة السلطات المحلية نحو هذه التجمعات بهدف تطويرها و تحسينها؟

2-1- نسبة حيازة التجمعات المدروسة من الغلاف المالي الموجه لبلدياتها عبر السنوات (1999- 2004)

- تجمع بني مستينة: يعتبر التجمع الثانوي الوحيد ببلدية ديدوش مراد، إذ لم يشهد هذا التجمع استثمار خلال سنتي 1999، 2000 إلا أنه بدءا من سنة 2001 خصص له غلاف مالي قدره 1.800.000,00دج كاستثمار تجسد في مشروع واحد بنسبة 0.90% من إجمالي استثمارات البلدية و هي نسبة ضعيفة جدا، في سنة 2002 لم يوجه له أي استثمار، أما سنة 2003 خصص له مبلغ 480.000,00 دج بنسبة 0.25% من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلدية ديدوش مراد تمثل هذا الاستثمار في مشروعين، في سنة 2004 ارتفعت قيمة الاستثمار إلى 3.000.000,00 دج بنسبة 1.98 % من إجمالي الغلاف المالي الموجه لمخططات البلدية للتنمية تجسدت في مشروع واحد، فرغم قلة المشاريع إلا أن قيمة الاستثمار كبيرة.(الجدول رقم(38)).

جدول رقم (38) : قيمة الاستثمار في تجمع بني مستينة ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته

التجمعات / السنوات		1999	2000	2001	2002	2003	2004
بني مستينة	1	---	---	1 800 000,00	---	480 000,00	3 000 000,00
	2	---	---	0.90	---	0.25	1.98
بلدية ديدوش مراد	3	125 450 261,20	179 841 839,90	199 217 823,40	195 428 183,40	195 620 262,50	151 811 764,10
		100	100	100	100	100	100

المصدر: مدونـــة المخطط البـــلدي لديدوش مراد (1999 – 2004)

1: قيمة الاستثمار في التجمع

2: نسبة استثمار التجمع من إجمالي استثمارات البلدية

3: قيمة الاستثمار في البلدية

- <u>تجمع القراح :</u> استحوذ تجمع القراح على أكبر نسبة سنة 1999 قدرت بـــ 19.91% من إجمالي استثمارات المخطط البلدي الموجه لأولاد رحمون و هي معتبرة، حيث لم تشهد باقي التجمعات من قبل استثمار كهذا و قد تمثلت هذه النسبة في أربعة مشاريع بقيمة إجمالية قدرها 18.810.000,00دج، في سنة 2000 تناقصت قيمة الاستثمار إلى 7.100.000,00دج شملت 3 مشاريع بنسبة 5.28% من إجمالي استثمارات المخطط البلدي للتنمية أما سنة 2001 فقد ارتفعت ارتفاعا محسوسا إلى 21.094.379,49دج بنسبة 10.47% من إجمالي استثمارات المخطط البلدي على شكل 6 مشاريع و في سنة 2002 انخفض عدد المشاريع إلى 3 بقيمة إجمالية قدرها 7.266.666,67 دج و بنسبة 3.59% من إجمالي استثمارات البلدية و هي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالسنوات الفارطة، غير أنه في سنة 2003 ارتفع عدد المشاريع إلى 8 خصصت لهم قيمة إجمالية قدرها 11.633.637,29دج بنسبة 8.26% و نلاحظ أن هذه النسبة قد انخفضت سنة 2004 إلى 6.99% رغم الارتفاع الكبير في عدد المشاريع خلال هذه السنة بـــ 12 مشروع شمل جميع القطاعات و قد خصص له مبلغ مالي قدره 11.519.873,31 دج (الجدول رقم (39)).

جدول رقم (39): قيمة الاستثمار في تجمع القراح ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته

السنوات / التجمعات		1999	2000	2001	2002	2003	2004
القـــراح	1	18 810 000,00	7 100 000,00	21 094 379,40	7 266 666,60	11 633 637,20	11 519 873,30
	2	19.91	5.28	10.47	3.59	8.26	6.99
أولاد رحمون	3	94 481 908,10	134 508 633,40	201 481 348,60	202 504 174,20	140 901 566,70	164 786 029,70
		100	100	100	100	100	100

المصدر: مدونـــة المخطط البـــلدي لأولاد رحمون (1999–2004)

- **<u>تجمع بونوارة</u>**: حاز تجمع بونوارة على غلاف مالي قدره 15.080.000,00دج يمثل نسبة 15.96% من إجمالي استثمارات المخطط البلدي الموجه لأولاد رحمون و تمثل هذا المبلغ في 4 مشاريع، في السنة الموالية 2000 انخفضت قيمة الاستثمار إلى 7.940.000,00دج بنسبة 5.90% من إجمالي استثمارات البلدية و تمثل هذا الاستثمار في مشروعين و في سنة 2001 تحصل هذا التجمع على غلاف مالي قدره 17.162.961,67دج تجسد في 5 مشاريع بنسبة 8.52% من إجمالي استثمارات المخطط البلدي للتنمية و قد حافظ التجمع على هذه النسبة تقريبا سنة 2002 رغم ارتفاع عدد المشاريع إلى 8 مع قيمة استثمار إجمالية قدرها 17.700.000,00دج، في سنة 2003 تغيرت الوضعية نحو الانخفاض في قيمة الاستثمار إلى 11.873.000,00 دج و نسبة 8.43% مع انخفاض عدد المشاريع إلى 5 لترتفع قيمة الاستثمار سنة 2004 إلى 14.507.051,16 دج بنسبة 8.80% من إجمالي استثمارات البلدية وليرتفع معها عدد المشاريع إلى 7 .(الجدول رقم(40))

جدول رقم (40): قيمة الاستثمار في تجمع بونوارة ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته

السنوات / التجمعات		1999	2000	2001	2002	2003	2004
بونوارة	1	15 080 000,00	7 940 000,00	17 162 961,67	17 700 000,00	11 873 000,00	14 507 051,16
	2	15,96	5,9	8,52	8,52	8,43	8,8
بلدية أولاد رحمون	3	94 481 908,10	134 508 633,40	201 481 348,60	202 504 174,20	140 901 566,70	164 786 029,70
		100	100	100	100	100	100

المصدر: مدونـــة المخطط البـــلدي لاولاد رحمون (1999 – 2004)

- **تجمع برج مهيريس:** خلال سنة 1999 استحوذ تجمع برج مهيريس على نسبة 6.92% من إجمالي استثمارات المخطط البلدي الموجه لعين عبيد و تجسدت هذه النسبة في 06 مشاريع بقيمة إجمالية قدرها 12.141.586,08دج ، في سنة 2000 لم يوجه له أي استثمار في إطار المخطط البلدي للتنمية، بيد أنه في سنة 2001 خصص له غلاف مالي قدره 8.500.000,00 دج تجسد في 5 مشاريع بنسبة 3.77% من إجمالي استثمارات البلدية، بعدها انخفضت النسبة و التي هي في حدود 1 خلال سنتي 2002 و 2003 مع اختلاف في قيمة الاستثمار و عدد المشاريع المخصصة لذلك، فقد قدرت قيمة الاستثمار بـــ 3.200.000,00 دج سنة 2002 تجسدت في مشروع واحد و قيمة 2.200.000,00 دج سنة 2003 تجسدت في مشروعين، بينما سجلت سنة 2004 قيمة استثمار قدرت بـــ 15.550.000,00و هي أقل قيمة سجلت عبر مختلف السنوات و بنسبة 0.76% من إجمالي استثمارات البلدية تجسدت في مشروعين. (الجدول رقم(41))

جدول رقم(41): قيمة الاستثمار في تجمع برج مهيريس ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته

السنوات / التجمعات		1999	2000	2001	2002	2003	2004
برج مهيريس	1	12 141 586,00	---	8 500 000,00	3 200 000,00	2 200 000,00	1 550 000,00
	2	6.92	---	3.77	1.49	1.09	0.76
بلدية عين عبيد	3	175 538 467,30	201 009 476,10	225 386 640,80	215 461 072,00	202 515 473,70	204 544 392,90
		100	100	100	100	100	100

المصدر: مدونـــة المخطط البـــلدي لعين عبيد (1999 – 2004)

- **تجمع فار الله:** قدم لتجمع فار الله مشروعين سنة 1999 في إطار المخطط البلدي للتنمية بغلاف مالي قدره 783.333,33دج أي ما يشكل 0.89% من إجمالي استثمارات المخطط البلدي لابن زياد و هي نسبة ضعيفة جدا، في سنة 2000 تحصل على مبلغ مالي قدره 2.600.000,00 دج بنسبة 3.76% من إجمالي استثمارات البلدية تجسدت في مشروعين، في سنة 2000 عرف التجمع إنجاز مشروع واحد بقيمة استثمار 1.300.000,00دج تمثل نسبة 1.38% من إجمالي الاستثمارات الموجهة للبلدية لتنخفض النسبة قليلا سنة 2002 إلى 0.94% و بقيمة استثمار قدرها 1.250.000,00 دج و بمشروع واحد فقط، بعدها ارتفعت النسبة قليلا إلى 1.52% من إجمالي استثمارات البلدية لسنة 2003 تجسدت في مشروع

واحد فقط بقيمة إجمالية قدرها 2.200.000,00 دج و في سنة 2004 خصصت له قيمة استثمار قدرها 2.000.000,00 دج بنسبة 1.81% من إجمالي استثمارات البلدية تجسدت في مشروع واحد (الجدول رقم (42)).

جدول رقم(42): قيمة الاستثمار في تجمع فار الله ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته

السنوات / التجمعات		1999	2000	2001	2002	2003	2004
فـــار الله	1	783 333,33	2 600 000,00	1 300 000,00	1 250 000,00	2 200 000,00	2 000 000,00
	2	0.89	3.76	1.38	0.94	1.52	1.81
بلدية ابن زياد	3	87 610 019,31	69 235 935,00	94.205.182,1	132 549 055,50	144 837 264,80	110 643 731,80
		100	100	100	100	100	100

المصدر: مدونـــة المخطط البـــلدي لابن زياد (1999 – 2004)

- <u>تجمع المالحة:</u> هو إحدى التجمعات الثانوية لبلدية إبن زياد ففي سنة 1999 خصص له غلاف مالي قدره 1.052.418,04 دج تجسد في مشروعين ما يمثل 1.20% من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلدية ابن زياد، في سنة 2000 ارتفعت قيمة الاستثمار إلى 2.150.000,00 دج على شكل مشروعين بنسبة 3.11% من إجمالي الغلاف المالي الموجه للمخطط البلدي للتنمية، لترتفع نسبة الاستثمار سنة 2001 إلى 4.25% و المتمثلة في مشروعين بقيمة استثمار قدرها 4.000.000,00 دج في حين نجد أنها قد انخفضت سنة 2002 إلى 3700.000,00 دج شملت مشروعين و هي القيمة نفسها لسنة 2003 و بنسب متماثلة عموما، إلا أنها شملت خلالها مشروع واحد فقط، في سنة 2004 ارتفعت قيمة الاستثمار قليلا إلى 4816.666,67 دج بنسبة 4.35% من إجمالي الاستثمار الكلي للبلدية في شكل 04 مشاريع (الجدول رقم(43))

جدول رقم(43): قيمة الاستثمار في تجمع المالحة ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته

السنوات / التجمعات		1999	2000	2001	2002	2003	2004
المـــــالحة	1	1 052 418,04	2 150 000,00	4 000 000,00	3 700 000,00	3 700 000,00	4 816 666,67
	2	1.20	3.11	4.25	2.79	2.55	4.35
بلديةإبن زياد	3	87 610 019,31	69 235 935,00	94.205.182,1	132 549 055,50	144 837 264,80	110 643 731,80
		100	100	100	100	100	100

المصدر: مدونـــة المخطط البـــلدي لابن زياد (1999–2004)

- تجمع جبل عقاب: حاز تجمع جبل عقاب على غلاف مالي قدره 1.350.000,00دج كاستثمار تجسد في مشروعين سنة 1999، ما يمثل 1.77% من إجمالي الغلاف المالي الموجه للمخطط البلدي لواد العثمانية، في سنة 2000 خصص له غلاف مالي قدره 2.500.000,00دج يمثل نسبة 3.21% من إجمالي استثمار المخطط البلدي للتنمية، تمثل هذا المبلغ في مشروعين، في سنة 2001 انخفضت قيمة الاستثمار لتسجل 600.000,00دج بنسبة 0.97% من إجمالي الاستثمار الكلي للبلدية و هي ضعيفة جدا شملت مشروع واحد، في سنة 2002 ارتفع عدد المشاريع إلى 6 وارتفعت معه قيمة الاستثمار لتصل إلى 51.859.968,34دج بنسبة 61.59% و هي الأكبر في منطقة الدراسة و تعد مهمة (توجيه الاستثمار نحو المناطق الجبلية) بعدها تغيرت الوضعية سنة 2003، إذ لم يخصص لها أي استثمار ، بينما في السنة الموالية 2004 وجه له استثمار بقيمة 2.300.000,00دج و بنسبة 1.92% من إجمالي استثمارات البلدية شملت 03 مشاريع (الجدول رقم(44)).

جدول رقم (44): قيمة الاستثمار في تجمع جبل عقاب ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته

السنوات / التجمعات		1999	2000	2001	2002	2003	2004
جبل عقاب	1	1 350 000,00	2 500 000,00	600 000,00	51 859 968,30	- - -	2 300 000,00
	2	1.77	3.21	0.97	61.59	- - -	1.92
بلدية واد العثمانية	3	76 066 596,42	77 844 531,97	61 780 914,45	84 205 869,00	157 074 952,30	119 606 745,30
		100	100	100	100	100	100

المصدر: مدونـــة المخطط البـــلدي لواد العثمانية (1999 – 2004)

- تجمع بلاد يوسف: في إطار المخطط البلدي للتنمية و في سنة 1999 خصصت بلدية واد العثمانية لتجمع بلاد يوسف مبلغ مالي قدره 500.000,00دج ، شكل نسبة 0.66% من إجمالي استثمارات البلدية و هي نسبة ضعيفة جدا و تمثل هذا المبلغ في مشروع واحد لا غير، في سنتي 2000، 2001 لم يوجه له أي استثمار، بيد أنه في سنة 2002 خصص له مبلغ 2.380.000,00 بنسبة 2.83% من إجمالي استثمارات البلدية شمل مشروع واحد لتنخفض النسبة إلى 1.91% من إجمالي استثمارات البلدية سنة 2003 مست قطاع واحد بقيمة قدرها 3000.000,00دج و قد بقي التجمع محافظا على العدد نفسه للمشاريع و على

القيمة نفسها المخصصة له سنة 2004 ، ونسبة تقريبا نفسها أيضا 1.98% . من إجمالي استثمارات البلدية (الجدول رقم(45)).

جدول رقم (45): قيمة الاستثمار في تجمع بلاد يوسف ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته

التجمعات / السنوات		1999	2000	2001	2002	2003	2004
بلاد يوسف	1	500 000,00	- - -	- - -	2 380 000,00	3 000 000,00	3 000 000,00
	2	0.66	- - -	- - -	2.83	1.91	1.98
بلدية واد العثمانية	3	76 066 596,42	77 844 531,97	61 780 914,45	84 205 869,00	157 074 952,30	119 606 745,30
		100	100	100	100	100	100

المصدر: مدونـــة المخطط البـــلدي لواد العثمانية (1999 – 2004)

2-2- الاستفادة القطاعية للتجمعات المدروسة من الاستثمارات الموجهة لها في إطار مخططات بلدياتها للتنمية:

جدول رقم (46): توزيع الاستثمارات عبر القطاعات ونسبة كل قطاع من إجمالي استثمارات التجمع للسنوات الممتدة من (1999-2004)

التجمعات	الري	النسبة	البناء و التعمير	النسبة	الشباب و الرياضة	النسبة	البناءات المدرسية	النسبة	المجموع
تجمع بني مستينة	2 130 000,00	40,34%	3 150 000,00	59,66%		0,00%		0,0%	5 280 000,00
القراح	23 996 386,25	32,47%	42 661 503,76	57,72%	5 850 000,00	7,92%	1 400 000,00	1,9%	73 907 890,01
بونوارة	32 170 000,00	39,64%	34 278 907,83	42,24%	3 700 000,00	4,56%	11 013 000,00	13,6%	81 161 907,83
برج مهيريس	9 750 000,00	35,34%	11 891 586,08	43,10%	5 900 000,00	21,38%	50 000,00	0,2%	27 591 586,08
فار الله	950 000,00	9,37%	7 933 333,33	78,29%	1 250 000,00	12,34%	---	0,0%	10 133 333,33
المالحة	816 666,67	4,21%	12 902 418,04	66,44%	5 200 000,00	26,78%	500 000,00	2,6%	19 419 084,71
جبل عقاب	2 500 000,00	4,27%	53 609 968,31	91,47%	---	0,00%	2 500 000,00	4,3%	58 609 968,31
بلاد د يوسف	1 880 000,00	21,17%	7 000 000,00	78,83%	---	0,00%	---	0,0%	8 880 000,00

المصدر: مدونات مخططات البلديات (ديدوش مراد، أولاد رحمون، عين عبيد، إبن زياد، واد العثمانية) للتنمية لسنوات 1999-2004.

* **تجمع بني مستينة:** إن تجمع بني مستينة خلال مجمل السنوات الممتدة من(1999-2004) عرف سيطرة لقطاعين قطاع البناء و التعمير بنسبة 59.66% يليه قطاع الري بنسبة 40.34% بينما بباقي القطاعات نجد أن نسبة حيازة هذا التجمع منعدمة تماما

* **تجمع القراح:** سيطرة قطاع البناء و التعمير في تجمع القراح بأكبر نسبة، حيث بلغت 57.72% يليه مباشرة قطاع الري بـــ 32.47% بينما تحض باقي القطاعات بقليل من

الأهمية حيث نسجل نسبة 7.92% لقطاع الشباب و الرياضة و بنسبة 1.9% لقطاع البنايات المدرسية.

* **تجمع بونوارة**: لا يختلف الوضع كثيرا في تجمع بونوارة، حيث نجد أن قطاع البناء والتعمير في المرتبة الأولى بـــ 42.24% ثم قطاع الري بـــ 39.66% بينما قطاع البنايات المدرسية في المرتبة الثالثة بـــ 13.6% و في المرتبة الأخيرة قطاع الشباب و الرياضة بـــ 4.56%.

* **تجمع برج مهيريس**: الحال في هذا التجمع يختلف قليلا، حيث نجد سيطرة لثلاث قطاعات مهمة(البناء و التعمير، الري ،الشباب و الرياضة) إذ حصلت هذه القطاعات على النسب التالية على التوالي:43.10%، 35.34%، 21.38% و في الأخير قطاع البنايات المدرسية بنسبة ضئيلة جدا بـــ 0.2%.

* **تجمع فار الله**: نجد هذا التجمع أكبر نسبة لصالح قطاع البناء و التعمير بـــ 78.29% و هي نسبة معتبرة مقارنة بالقطاعات الأخرى ثم قطاع الشباب و الرياضة بـــ 12.34% و قطاع الري بـــ 9.37% بينما قطاع البنايات المدرسية لا يشكل أهمية بالنسبة لهذا التجمع فالاستثمار منعدم به

* **تجمع المالحة**: في تجمع المالحة نجد كذلك أن اكبر نسبة هي لصالح قطاع البناء والتعمير بـــ 66.44% ثم يليه قطاع الشباب و الرياضة بـــ 26.78%، قطاع الري بـــ 4.21% وأخيرا قطاع البنايات المدرسية الذي لم يحض بأهمية كبرى 2.6%.

* **تجمع جبل عقاب** : يسيطر قطاع البناء و التعمير بنسبة 91.47% في تجمع جبل عقاب و هو يحتل بذلك المرتبة الأولى يليه في المرتبة الثانية قطاع البنايات المدرسية بـــ 4.3% ثم قطاع الري في المرتبة الثالثة بـــ 4.27%، بينما قطاع الشباب و الرياضة فلم يحضى بإستثمار.

* **تجمع بلاد يوسف**: في هذا التجمع نجد في المرتبة الأولى قطاع البناء و التعمير بنسبة 78.83% و في المرتبة الثانية قطاع الري بـــ 21.17% بينما قطاع الشباب و الرياضة والبنايات المدرسية فهي لم يحضى باستثمار.

3-2- قيمة الاستثمار الفردي لكل تجمع عبر السنوات:

جدول رقم(47): قيمة الاستثمار لكل فرد عبر السنوات (دج/فرد)

السنوات / التجمعات	1999	2000	2001	2002	2003	2004	المتوسط
بني مستينة	-	-	1247.21	-	318.74	1950.17	586.02
القــــراح	3667.39	1310.88	3688.14	720.22	1729.94	1710.39	2137.82
بونـــــوارة	2815.71	1368.04	2712.67	2596.77	1302.75	1718.57	2085.75
برج مهيريس	6742.21	-	4477.74	1641.90	1099.45	754.47	2452.62
فار اللـــــه	795.20	2585.62	1266.47	1192.94	2056.80	1831.72	1621.45
المالحـــــة	552.80	1088.49	1951.91	1740.26	1677.36	2104.66	1519.24
جبل عقـــاب	233.10	408.16	92.62	7569.78	-	300.15	1433.96
بلاد يوسف	213.75	-	-	938.48	1151.52	1120.92	570.77
المتوسط	1877.52	845.14	1929.59	2050.04	1167.07	1436.38	1550.95

المصدر: مخططات البلديات للتنمية + معالجة معطيات لسنوات 1999-2004.

ملاحظة الجدول رقم (47) و الشكل رقم (12) تبين أن قيمة الاستثمار الفردي متفاوتة بين التجمعات السكانية عبر السنوات الممتدة من (1999- 2004) و دلك كما يلي:

- سنة 1999:

نسجل بروز تجمع برج مهيريس بقيمة 6742.21 دج/فرد و هي تفوق متوسط قيمة الاستثمار الفردي للتجمعات خلال نفس السنة و المقدرة بـــ 1877.52 دج/ فرد، حيث نجده قد احتل المرتبة الأولى، يليه في المرتبة الثانية القراح بقيمة 3667.39 دج/فرد و المرتبة الثالثة لتجمع بونوارة بقيمة 2815.72 دج/فرد، بينما المراتب الأخيرة فتعود إلى كل من فار الله، المالحة، جبل عقاب، بلاد يوسف و هي تحت متوسط قيمة الإستثمار الفردي للتجمعات و نسجل قيمة منعدمة تماما في تجمع بني مستينة.

- سنة2000:

تغيرت المعطيات و تغير معها ترتيب القطاعات، إذ نجد أن تجمع فار الله في الترتيب، حيث نسجل قيمة 2585.04 دج/ف و هي تفوق متوسط قيمة الإستثمار الفردي للتجمعات خلال هذه السنة و المقدرة بـــ 845.14 دج/ فرد و يعود هذا إلى قلة السكان به في المرتبة الثانية تجمع بونوارة بـــ 1368.04 دج/فرد و تجمع القراح في المرتبة الثالثة

بقيمة 1310.88 دج/فرد ثم تجمع المالحة بقيمة 1088.49 دج/ فرد و المرتبة الأخيرة تعود إلى جبل عقاب بقيمة 408.16 دج/ فرد و هي أقل من متوسط قيمة الإستثمار الفردي للتجمعات، بينما بقية التجمعات (بني مستينة،برج مهيريس، بلاد يوسف) فقيمة الإستثمار الفردي بها منعدمة.

- سنة2001:

يعود تجمع برج مهيريس ليحتل المرتبة الأولى، حيث سجل قيمة 4477.74 دج/فرد و هي تفوق متوسط قيمة الإستثمار الفردي للتجمعات خلال هذه السنة و المقدرة بـــ 1929.59 دج/فرد و في المرتبة الثانية القراح بـــ 3688.14 دج/فرد و تجمع بونوارة في المرتبة الثالثة بـــ 2712.67 دج/فرد ثم تجمع المالحة بـــ 1951.91دج/فرد و في المراتب الأخيرة سجلت التجمعات(فار الله، بني مستينة، جبل عقاب) قيم استثمار فردي أقل من المتوسط ، بينما تجمع بلاد يوسف فقيمة الإستثمار به منعدمة.

- سنة:2002:

نميز بروز تجمع جبل عقاب بشكل واضح بقيمة تقدر بـــ 7569.8 دج/فرد احتل بذلك المرتبة الأولى و هي تفوق متوسط قيمة الإستثمار الفردي للتجمعات خلال هذه السنة و المقدرة بـــ 2050.04 دج/فرد، لينال تجمع بونوارة المرتبة الثانية بقيمة 2596.77 دج/فرد و في المرتبة الثالثة تجمع المالحة بـــقيمة 1740.26 دج/فرد و هي أقل من المتوسط، بعده احتلت التجمعات (برج مهيريس،فار الله،بلاد يوسف، القراح) المراتب الأخيرة.

- سنة2003:

خلال هذه السنة نسبة استثمار الفرد قد برزت في تجمع فار الله، إذ احتل المرتبة الأولى بقيمة تقدر بـــ2056.80 دج/فرد وهي تفوق متوسط قيمة الإستثمار الفردي للتجمعات لهذه السنة، بعده نجد تجمع القراح في المرتبة الثانية بقيمة 1729.94 دج/فرد و في المرتبة الثالثة تجمع المالحة بقيمة 1677.36 دج/فرد ثم تجمع بونوارة بـــ 1302.75 دج/فرد بينما التجمعات المتبقية (بونوارة، بلاد يوسف، برج مهيريس، بني مستينة) فتحتل المراتب الأخيرة بقيم أقل من المتوسط.

- سنة 2004:

خلال هذه السنة برز تجمع المالحة باحتلاله المرتبة الأولى بقيمة استثمار تقدر بـــ 2104.66 دج/فرد و هي تفوق متوسط قيمة الاستثمار الفردي لهذه السنة و المقدرة بـــ 1436.38 دج/فرد، بعده تجمع فار الله في المرتبة الثانية بقيمة 1831.72دج/فرد و المرتبة الثالثة لتجمع بني مستينة بـــ 1950.17 دج/فرد ثم تجمع بونوارة بـــ 1718.57 دج/فرد والقراح بـــ 1710.39 دج/فرد و المراتب الأخيرة تعود إلى بلاد يوسف، برج مهيريس، جبل عقاب التي هي أقل من المتوسط.

يمكننا أيضا من خلال الجدول رقم (47) تصنيف التجمعات السكانية إلى أربع فئات حسب متوسط قيمة الإستثمار الفردي لجميع السنوات الممتدة من (1999- 2004) و ذلك كالأتي:

- **الفئة الأولى**: تضم تجمع برج مهيريس بأعلى قيمة استثمار 2452.62 دج/فرد.
- **الفئة الثانية**: تضم تجمعي القراح و بونوارة بقيمة استثمار 2137.82 دج/فرد، 2085.75 دج/فرد على التوالي.
- **الفئة الثالثة**: تضم التجمعات فار الله بقيمة استثمار 1621.45 دج/فرد و المالحة بقيمة 1519.24 دج/فرد و جبل عقاب بقيمة 1433.96 دج/فرد.
- **الفئة الرابعة**: تضم التجمعين بني مستينة و بلاد يوسف بقيمة استثمار 586.02 دج/فرد، 570.77 دج/فرد على التوالي.

الشكل رقم (12): قيمة الاستثمار الفردي لكل تجمع عبر السنوات 1999-2004

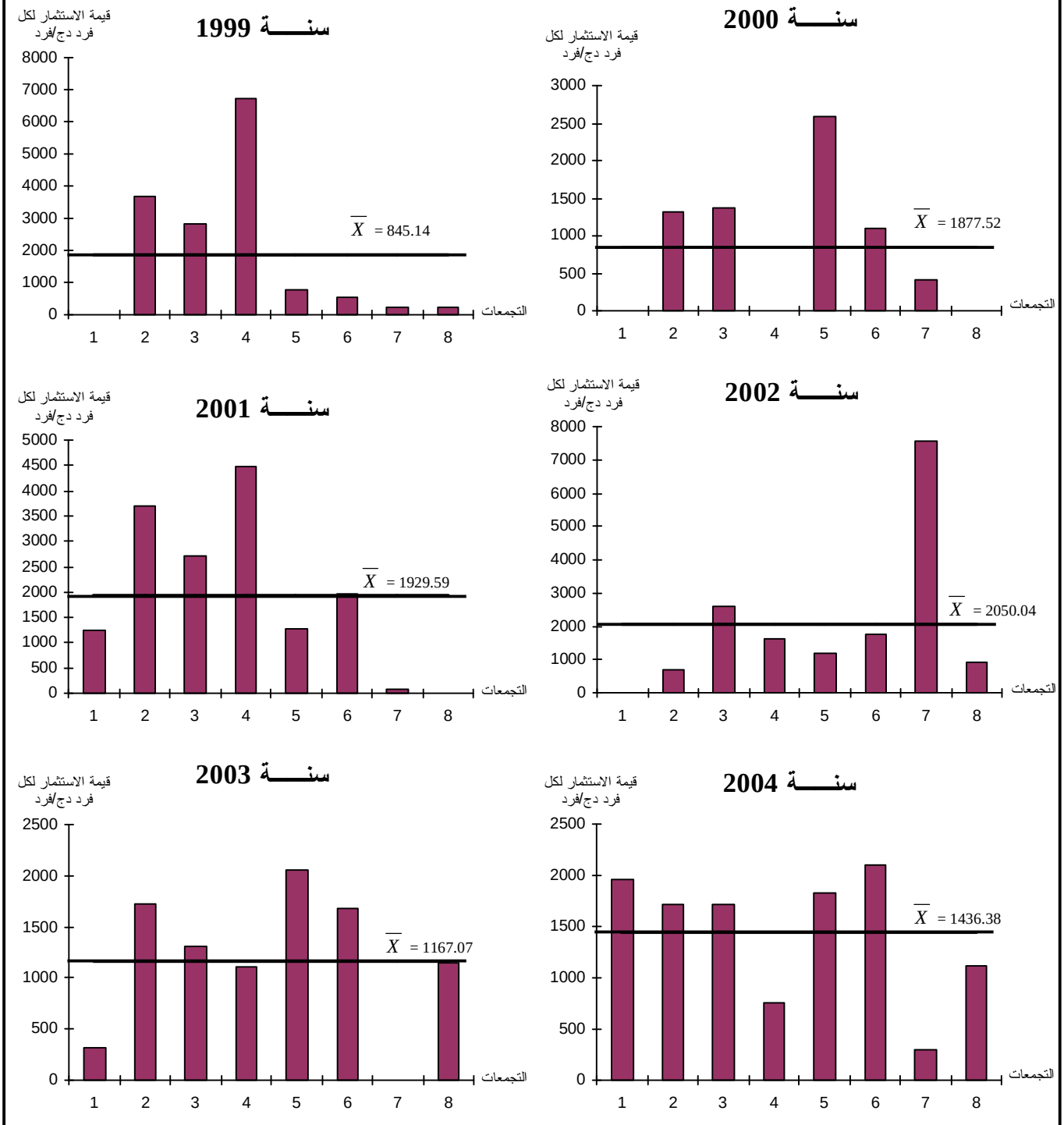

(1) تجمع بني مستينة
(2) القراح
(3) بونوارة
(4) برج مهسريس
(5) فار الله
(6) المالحة
(7) جبل عقاب
(8) بلاد يوسف

المصدر: المخططات البلدية للتنمية لسنوات 1999-2004 + معالجة شخصية.

خـــــلاصـــة:

من خلال دراستنا لعنصر التنمية و الاستثمار داخل التجمعات السكانية المدروسة لاحظنا أن نسبة الاستثمار التي حازت عليها هذه التجمعات من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلدياتها ضعيفة إلى منعدمة أحيانا ماعدا في بعض التجمعات لبعض السنوات أين سجلت أكبر قيمة لها، فقد حاز تجمع جبل عقاب على أعلى قيمة له سنة 2002 بـــ 61.59% و تجمع القراح بنسبة 19.91% سنة 1999، يليه تجمع بونوارة بنسبة 15.96% خلال نفس السنة.

كما لاحظنا أيضا قلة المشاريع الموجهة لهذه التجمعات في جميع السنوات وانعدامها في البعض، حيث أكبر عدد للمشاريع سجل في تجمع بونوارة بـــ 31 مشروع و أصغر عدد سجل في تجمع بني مستينة بـــ 3 مشاريع.

أما الاستفادة القطاعية لهذه التجمعات عبر السنوات فقد وجدنا أن قطاع البناء و التعمير يمثل أهم القطاعات التي تستحوذ على أكبر نسبة من الاستثمار الموجهة لها و يشكل الأولوية و هذا تبعا لتوجهات الدولة في محاولة لها لخلق نوع الديناميكية المجالية و ذلك بتوقيف عملية النزوح الجماعي لها و التوجه للمدن بحثا عن مستوى معيشي أفضل خاصة من جانب التجهيزات(تثبيت السكان)، كما شكل قطاع الري الأولوية أيضا و هذا نظرا لسياسة الدولة المركزة على مراعاة عمليات التزويد بالمياه الصالحة للشرب و تصريف المياه القذرة.

من حيث نصيب الفرد من الاستثمارات لكل تجمع عبر السنوات الممتدة من (1999-2004) لاحظنا احتلال بعض التجمعات السكانية للمراتب الأولى و ذلك كما يلي:

- احتل تجمع فار الله المرتبة الأولى سنة 2000 و 2003.
- احتل تجمع المالحة المرتبة الأولى سنة 2004
- احتل تجمع برج مهيريس المرتبة الأولى سنة 1999 و 2001.

السبب يعود إلى أن الدولة أولت بعض الاهتمام لهذه التجمعات خلال هذه السنوات حيث حازت على عدد هام نوعا ما من المشاريع بالنسبة لحجمها.

3- التجمعات السكانية الصغيرة الحجم و علاقتها بالتنظيم المجالي:

ما هي علاقة التجمعات السكانية المكدروسة بالتنظيم المجالي؟

إجابة على هذا السؤال تعرفنا أولا بحقيقة هذه التجمعات داخل المجال الريفي، فهي وليدة هذا الأخير، حيث كانت في الأصل أي عند نشأتها مراكز استعمارية صغيرة كالقراح، بونوارة، جبل عقاب، بلاد يوسف و أخرى حديثة النشأة ظهرت بعد الاستقلال مباشرة: بني مستينة، فار الله، المالحة، برج مهيريس، بالرغم من صغر حجمها الذي يترواح بين 965-5476 نسمة، إلا أنها تبقى ذات أهمية من حيث أثرها على التنظيم المجالي، فهي تشمل على عدد من الهياكل الضرورية الأساسية تضمن إطار حياة لها حتى و لو كان متواضع بدون استثناء (أنظر مصفوفة التجهيزات شكل رقم (13)) فما هو واقع هذه الهياكل؟ خاصة أن البعض منها متقلص كالمراكز الصحية، إذ يقتصر وجودها ضمن أربع تجمعات فقط (القراح، برج مهيريس، المالحة، جبل عقاب)، أما البقية فهي تضم قاعات العلاج، فالتجمعات السكانية التي تحتوي على مراكز صحية تقديمها لهذا النوع من الخدمة يعطيها نوع من الاستقلالية، كما يسمح لها بتشكيل مجالها الخاص، أما عن تلك التي تحتوي على قاعات العلاج و هو حال كل من : بلاد يوسف، فار الله، بني مستينة)، فرغم أنها تعتبر أصغر وحدة يمكن أن يلجأ إليها المواطن، فوجودها ضمن التجمعات السالفة الذكر يعمل على تقريب الخدمة داخلها فلا يمكن للسكان أن يهجروا مكان إقامتهم إلا في حالتين فقط، انعدام المرافق الصحية أو أن تكون غير قادرة على تلبية حاجياتهم.

نوع أخر من الخدمات الصحية(الصيدليات) التي هي شبه منعدمة، غير أننا سجلنا وجودها ضمن ثلاث تجمعات فقط هي (بونوارة، القراح، جبل عقاب) مما جعل هذه الأخيرة تحض بنوع من الحركة من خلال تقديم خدماتها لسكان التجمع و حتى لسكان المناطق الريفية المجاورة(المنطقة المبعثرة).

الخدمات التعليمية أيضا لها أثر على هيكلة المجال، فحيث وجدت المدرسة يشهد التجمع نوع من الحركية(الديناميكية) و هنا نخص بالذكر مؤسسات الطور الإكمالي التي تتوفر على في كل من المالحة، القراح، جبل عقاب و التي تعمل على استقطاب و جذب عدد لا بأس به من تلاميذ التجمعات الريفية القريبة منها أي أن مجال نفوذها يمتد على تجمعات أدنى منها في مستوى التجهيز و الذي يظهر بشكل واضح كمايلي:

شكل رقم (13): التجمعات السكانية: مصفوفة التجهيزات

	القـــــراح	المالحـــــة	جبل عقـــاب	بونــــوارة	برج مهيـريس	بلاد يوســف	فار اللـــه	بني مستينـــة
مدرســـــة	■	■	■	■	■	■	■	■
مسجـــــد	■	■	■	■	■	■	■	■
فرع بريدي	■	■	■	■		■	■	■
فرع بلـــدي	■	■	■	■	■	■		
حرس بلـــدي	■	■	■	■	■			
مركز صحـــي	■	■	■		■	■		
ساحـــة للعب	■	■		■		■		
دار الشبـــاب	■	■			■		■	
ملعب	■		■		■		■	
متوسطـــة	■	■	■					
صيدليـــة	■		■	■				
قاعـــة علاج				■			■	■

- مجال نفوذ مدارس الطور الإكمالي لتجمع المالحة يشمل تلاميذ العناب، باب الطروش، الفروج و فار الله.
- مجال نفوذ مدرسة الطور الإكمالي لتجمع القراح: لعزيز بلقاسم
- مجال نفود مؤسسة الطور الإكمالي لتجمع جبل عقاب يشمل تلاميذ عين فوة مشتة العزابة، القنطارة، عين كرمة، دوار سيدي محمد، البيار.

أما التجارة داخل مجالنا فهي لا تتعدى التجارة الأولية في تجمع فار الله 5 محلات فقط مختصة في بيع المواد الغذائية، بينما هناك عجز في عدد المحلات في تجمع بلاد يوسف، المالحة، بني مستينة، برج مهيريس مقارنة مع عدد سكانها بينما هناك تنوع للأنشطة في كل من جبل عقاب، بونوارة، القراح هذا الأخير ينفرد بوجود وحدة صناعية لإنتاج المسخنات، هذه الوحدة لها تأثير واستقطاب لليد العاملة و هي تمون عدة مناطق و لها علاقة مع المحيط الخارجي.

كان هذا عرض إجمالي عن علاقة هذه التجمعات بالتنظيم المجالي لكن و بشيء من التفصيل ولأجل تحديد صورة المجال على مستوى منطقة الدراسة وداخل كل تجمع وتأكيدا على الاستنتاجات التي تم استخلاصها في كل فصل ارتأينا أن ندمج النتائج المتحصل عليها من هذه الجوانب ضمن مصفوفة، تصنف التجمعات السكانية المدروسة حسب المؤشرات المختارة و هذا قصد معرفة دورها في التنظيم المجالي و من ناحية أخرى إجراء مقارنة بينها.هذه المؤشرات مبينة كمايلي:

3-1- تصنيف التجمعات السكانية

3-1-1- مؤشرات التصنيف

3-1-1-1- مؤشرات ديموغرافية:

1- عدد السكان للفترة(1987-1998).

2- الكثافة السكانية لنفس الفترة.

3- معدل النمو السنوي بين 1987-1998.

3-1-1-2- مؤشرات اقتصادية:

4- معدل الإعالة سنة 1998

5- معدل التشغيل سنة 1998 من إجمالي السكان

6- عدد المشتغلين في القطاع الفلاحي

7- عدد المشتغلين في القطاعات الأخرى

3-1-1-3- مؤشرات التجهيزات:

8- العدد الإجمالي للتجهيزات

9- عدد المحلات التجارية(الغذائية-غير غذائية).

3-1-1-4- مؤشرات المستوى الإجتماعي:

10- كثافة القسم بالنسبة للطور الأول و الثاني

11- معدل التأطير بالنسبة للطور الأول و الثاني

12- كثافة القسم بالنسبة للطور الثالث.

13- معدل التأطير بالنسبة للطور الثالث.

14- المساحة المستهلكة لمدة(1960-2004)

3-2- طريقة التصنيف:

يعتمد على ترتيب جميع المراكز من 1-14 حسب كل مؤشر على حدا ثم في مرحلة ثانية نقوم بجمع الرتب لكل مركز على حدا، ثم في مرحلة ثالثة نقوم بترتيب تصاعدي من

أصغر مجموع رتب إلى أكبرها، فكلما قل المجموع كلما اتجه المركز إلى وضعية جيدة، بينما كلما ازداد المجموع تفاقمت شساعة الهوة واتجه المركز إلى وضعية أكثر ضعفا والجدول رقم(48) يوضح ذلك.

جدول رقم (48): التجمعات السكانية جدول الرتب

	1	2	3	4	5	6	7	8	مجموع الرتب	الرتبة النهائية	المستوى
القراح	4	1	7	1				2	47	1	الأول
بونوارة	3	3	3				3	1	47	1	
المالحة	2	5		6	1		1		48	3	الثاني
جبل عقاب	2	5	2	2	1	3			49	4	
بلاد يوسف			2	4	7				57	5	الثالث
فار الله	4				1	2	1	5	68	6	
برج مهيريس		1	1		4	5	2		69	7	
بني مستينة					1	1	6	5	93	8	الرابع

المصدر: معالجة معطيات

حسب الجدول لدينا المستويات التالية:

- المستوى1: تجمع القراح، بونوارة
- المستوى2: جبل عقاب، المالحة
- المستوى3: بلاد يوسف، فار الله، برج مهيريس
- المستوى4: بني مستينة

<u>* المستويات:</u>

- المستوى الأول: يضم تجمع القراح و بونوارة و هما مركزين استعماريين، حيث أن تجمع القراح كان مصنفا سنة 1966 كمركز ثانوي و مازال محتفظا بصبغته الاستعمارية من حيث المباني السكنية ذات التنظيم الطولي فبحكم موقعه على الطريق رقم (3) و العدد الهام للتجهيزات التي يضمها فإنه يقوم بخدمة سكانه و سكان التجمعات الريفية القريبة منه، يمكن لهذا التجمع أن يحقق نوع من الإستقلالية و يرتقي إلى مستوى أعلى.

أما تجمع بونوارة فهو من التجمعات التي أنشئت تلقائيا (دفعة واحدة) من قبل الشركات الوطنية للفترة الاستعمارية و قد نمى هذا التجمع بصورة سريعة، حيث فاق معدل نموه 8% للفترة الأخيرة، هذا الارتفاع الكبير في عدد السكان ناتج أساسا عن الهجرة من

المناطق المجاورة له و لاعتبارات أخرى كتواجده على الطريق الوطني رقم(20)، أي قربه من محاور المواصلات بالإضافة إلى قربه من المركزين الحضريين الخروب و عين عبيد، فدوره يتجلى في كونه مركز عبور وأيضا حلقة وصل بين العالم الريفي المتواجد فيه والمجالات الحضرية الأخرى، و هو يشهد حاليا عملية توسع من خلال التحصيصات المبرمجة فيه.

<u>- المستوى الثاني:</u> يضم التجمعين جبل عقاب و المالحة وهما يختلفان من حيث وضعيتهما الجغرافية ويكاد يتقاربان من حيث مستوى الخدمات التي يقدمانها.

تجمع جبل عقاب يتميز بقدرة استيعابه لعدد كبير من السكان 5476 نسمة و يعمل بفضل تجهيزاته التي يضمها على جذب سكان المنطق المبعثرة و بحكم موقعه البعيد عن مدينة قسنطينة و مركز بلديته واد العثمانية استطاع تشكيل مجال نفوذ خاص به و يمكن لهذا التجمع أن يرتقي إلى مستوى أحسن إذا فتجمع جبل عقاب يلعب دورا على مستوى المجال المتواجدة فيه.

أما تجمع المالحة فقد اكتسب ديناميكية بفضل تجهيزاته. لأنه يقوم على خدمة السكان المبعثرين(الفروج، باب الطروش، العناب...) وأيضا خدمة المركز الثانوي فار الله في بعض الخدمات التي لا يمتلكها كالتعليم الإكمالي، إذ أن تلاميذ فار الله يتمدرسون كلهم في المالحة فيما يخص هذا الطور، لكن العامل الذي ميزه هو الطريق الوطني رقم (79) الذي يمر عليه و الذي يعمل على تقسيم التجمع إلى قسمين والذي يعطيه أيضا صفة حلقة وصل مع بقية التجمعات الأخرى

<u>نتيجة :</u> تجمعات المستوى الأول و الثاني قد تحقق مستقبلا نوع من الإستقلالية، فهي تمتلك مؤهلات قد تجعلها ترتقي على مستوى أعلى و تحتل مكانة مدن صغيرة.

<u>المستوى الثالث:</u> يضم التجمعات بلاد يوسف، فار الله، برج مهيريس التي مازالت في مستوى أدنى لان بتجهيزاتها القاعدية تعمل على تقديم الخدمة الأولية البسيطة، فدورها المجالي يتجلى في تثبيث السكان في مكان إقامتهم و يحتل تجمع برج مهيريس وضعية جيدة مقارنة مع تجمع فار الله و تجمع بلاد يوسف وذلك بخلق نوع من الحركة من حيث تجهيزاته التعليمية التي يضمها (مدارس التعليم الأساسي للطور الأول و الثاني) و التي عملت على جذب السكان المتواجدين بالقرب منه.

فيما يتعلق بتجمع فار الله فهو يعرف تهميشا كبيرا إضافة إلى أن مجاله ممزق و غير متصل (انقطاع) و بالتالي فهو يشهد تنظيم ضعيف الهيكلة.

تجمع بلاد يوسف تجهيزاته لا تستطيع توفير الحد الأدنى من الخدمات أي الاكتفاء الذاتي على مستوى التجمع نفسه

<u>المستوى الرابع:</u> يضم تجمع بني مستينة أو ما يعرف بالربوة المنسية فبحكم وضعيته الجغرافية (سفح جبل) و تواجده بعيد عن الطريق و مستوى الخدمة المقدمة من قبله، فقد انغلق على نفسه(في عزلة) و هو يقع ضمن نفوذ مدينة ديدوش مراد.

<u>خـــلاصـــة:</u>

ما يمكن استخلاصه أن دور هذه التجمعات السكانية الصغيرة الحجم من خلال مختلف التجهيزات التي تضمها و التي تحاول من خلالها تلبية احتياجات سكانها(في بعض الأحيان غير كافية)، تقتصر مجاليا على تثبيت واستقرار هؤلاء السكان في مكان إقامتهم (مجالات لإيواء السكان)، رغم هذا فإن منها ما يشهد حركية (ديناميكية) و لو أنها ضعيفة و أيضا توسع في المساحة، لذا فإنها مؤهلة إلى أن ترتقي إلى مستوى أحسن من خلال عملية الجذب التي تمارسها على السكان المتواجدين بالقرب منها (السكان المبعثرين) سواء من حيث تجهيزاتها المتواضعة أو من خلال التحصيصات و السكنات الاجتماعية المبرمجة فيها.

<u>خلاصة الفصل الثالث</u>

على الرغم من أنه قد تمت برمجة مخططات شغل الأرض و تكريس جانب من الاستثمارات على مستوى التجمعات السكانية المدروسة إلا أنها ذات تأثير ضعيف على البعض منها و هو ما جعل هذه التجمعات تتميز بضعف قوة التنظيم على غرار بعضها التي تشهد نوع من الديناميكية و الحركية بفعل عملية الجذب التي تمارسها على سكان المناطق الريفية المجاورة لها، إذ يمكن لها مستقبلا أن ترتقي إلى مستوى أعلى، فهي مؤهلة أن تحتل مكانة مدينة صغيرة و بالتالي تصبح ذات قوة و فعالية أكثر في تنظيم المجال الريفي.

خلاصة البـــــــاب الثـــــالث

من خلال دراسة العناصر المدرجة في هذا الفصل توصلنا إلى مايلي:

- خصائص التجمعات السكانية مكنت من ضبط المفارقات و المشاكل التي تعانيها.

- تشهد التجمعات السكانية حركة مجالية، هذه الحركة يعكسها بصدق مدى الحاجة إلى التجهيزات و المرافق(التعليمية، الصحية، الإدارية...) نتيجة نقصها محليا، مما يجبر قاطنيها التوجه نحو القطب الرئيسي قسنطينة و نحو مراكز البلديات و الدوائر التابعة لها.

- عن تفسير و تحليل أسباب ظهورها فإننا نجزم بأنها نتيجة تداخل عدة عوامل تاريخية، إقتصادية...الخ

- أما من حيث أثرها على التنظيم فهي تعمل على تثبيت السكان في مناطق إقامتهم (مجرد مجالات لإيواء السكان) غير أن منها ما تشهد حركة بفعل عملية الجذب التي تمارسها على سكان المناطق المبعثرة بفضل التجهيزات المتواضعة التي تضمها و هي أيضا تشكل حلقة وصل بين المجال الحضر و المجال الريفي.

خـــــاتمة عـــامــة

عرف ظهير مدينة قسنطينة نموذج حي لبروز ظاهرة التعمير المصغر(La Micro Urbanisation)، والتي لا يمكن تجاهلها في هذا المجال، تمثلت أساسا في تجمعات ريفية تعود أصول نشأتها إلى الفترة الاستعمارية، أين ظهرت في شكل مراكز استعمارية فلاحية وأخرى حديثة النشأة ظهرت بعد الاستقلال مباشرة متوضعة في مجملها على شكل وحدات طبيعية، حيث كل وحدة تمثل فضاءا مستقلا(إقليم محدد) هذه الظاهرة سوف تعرف وضعية جد متأزمة إذا ما بقيت السياسة المتبعة لمعالجتها على حالها. فقد كشفت لنا الدراسة التحليلية لتشخيص واقع هذه التجمعات عن حدوث تحولات عميقة شملت ميادين عديدة مع بروز فوارق بينها و ذلك كمايلي:

- البداية كانت بتلك الهجرة الوافدة إليها من مناطق ريفية محاذية لها(مشاتي) و من أجزاء البلديات الجبلية وولايات أخرى، هذه الهجرة عملت على نمو البعض منها، حيث تضخمت بصورة سريعة نوعا ما إلى جانب أن بعضها عرف نمو بطيء لعدد سكانه، في حين أن أخرى عرفت هجرة طاردة.
- توسعات عمرانية متفاوتة لنسيجها العمراني مع انتشار كبير للاستخدام السكني من نمط البناء الفوضوي و ظهور أنماط سكنية(تحصيصات، سكن جماعي) على مستوى القراح و بونوارة نظرا للتعمير الحديث الذي افقدها ملامحها الريفية.
- فيما يتعلق بالأنشطة الاقتصادية فإن هذه التجمعات لم تثمن قاعدتها الحقيقية، حيث تراجع النشاط الفلاحي في تشغيل اليد العاملة و حدث تحول و توجه واضح نحو قطاعين رئيسيين(الخدمات- البناء و الأشغال العمومية) يبقى تجمع برج مهيريس الوحيد الذي أعطى الصبغة الريفية لمحيطه من خلال تمسكه بالنشاط الفلاحي كقاعدة أساسية لنمو.
- أثار البطالة تظهر عبر كامل التجمعات إلا أن قوة ثقلها تبرز على مستوى منطقة بني مستينة ، المنطقة الأكثر عزلة وحرمان، فالعزلة تفسر البطالة و في نفس الوقت تصبح نتيجة منطقية لقلة المشاريع و الاستثمارات الاقتصادية و ما يصعد في تعقيد حالة هذه التجمعات أيضا هو ارتفاع معدل التكفل بالأسر الذي وصل ذروته 10 أشخاص في ذات التجمع و في تجمع بونوارة.

- الخدمات متفاوتة بين الوحدات الإدارية و بعيدة عن تقديم الخدمة بصورة جيدة، ففي ميدان التعليم عرف هذا الأخير عدم التوازن بين مختلف التجمعات، إذ يتوزع التعليم الأساسي للطور الأول و الثاني على قاعدة عريضة من المراكز، عكس التعليم المتوسط الذي يقتصر على ثلاث تجمعات(القراح، جبل عقاب، المالحة)، كما تؤكد الإحصائيات المسجلة على ارتفاع معدل إشغال القسم في تجمع وانخفاضه في تجمع أخر.
- في ميدان الصحة تتجسد المرافق الصحية على مستوى هذه التجمعات في شكل قاعات علاج و في شكل مراكز صحية، تعمل على تقريب خدمات بسيطة وأحينا لا توفرها إطلاقا
- هذه التجمعات السكانية بحجم السكان التي تضمه تعرف عدم تقارب من حيث الخدمة التجارية المقدمة من قبلها، فنجد أن قوة الجذب تتراوح بين (0- 1.71) إلا أن نوعية التجهيزات المتوفرة بها متشابهة رغم نقصها في البعض.
- حركة قوية لسكان هذه التجمعات من خارج محيط تجمعهم باتجاه القطب الرئيسي- قسنطينة- خاصة في مجال العمل و تقديم الخدمات ذات المستوى الأرقى و هي أيضا باتجاه البلديات التابعة لها إداريا أو القريبة منها بهدف الحصول على الخدمات ذات المستوى المتوسط و حتى القاعدي.
- أما من حيث أثر هذه التجمعات على التنظيم المجالي فهي تعد مجرد مجالات لإيواء السكان، إلا أننا نؤكد أن هناك من تمتلك مؤهلات قد تجعلها ترقى إلى مستوى أحسن وتكون ذات قوة و فعالية في التنظيم المجالي على عكس ما هي عليه الآن من ضعف في قوة التنظيم إلى التهميش في بعض الحالات.

قائمة المراجع باللغة العربية

1 - الكتب:

- **التيجاني بشير محمد**: التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر- 2000 –

2- مذكرات التخرج:

دبيح مراد، لوصيف أمال، مداني تونس: دراسة المراكز الشبه حضرية جنوب الخروب (حالة قطار العيش، صالح دراجي) معهد علوم الارض 2001.

لعور نبيلة، بليدة كاميليا: تحليل المجالات الريفية للأطراف الحضرية بلدية الخروب، عين السمارة معهد علوم الأرض – جامعة قسنطينة 1997.

مشياخ محمد، نوراني نوال، بوزحزح فؤاد: المركز الريفي الجزائري، أهداف ووظائف ومجال.حالات عين فكرون، عين كرشة، بني حميدان، صالح بوشعور، بن بولعيد، القنار، بلغيموز، قرية20 أوت معهد علوم الأرض – جامعة قسنطينة 1997.

وهيبة تيلاني، إلهام لذرع: التجمعات السكانية الريفية في بلدية الخروب، حامة بوزيان، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة 1993.

3- الأطروحات:

بوزيد شوقي عبد الله :مدينة سطيف النمو الحضري و آليات تحضر الأطراف، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير.كلية علوم الأرض الجغرافيا و التهيئة العمرانية – جامعة قسنطينة 2002.

حمزة ياسين :التنظيم المجالي حول المدن الصغيرة في الأوساط السهلية حالة بن مهيدي- البسباس الذرعان في ولاية الطارف كلية علوم الأرض الجغرافيا و التهيئة العمرانية- جامعة قسنطينة 2001.

حميمد صباح: أحواض الخدمة بمنطقة ميلة – محاولة منهجية لتعريفها و تحديدها دراسة حالة البلديات (ميلة،عين التين، سيدي خليفة، زغاية، القرارم) مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية كلية علوم الأرض الجغرافيا و التهيئة العمرانية جامعة قسنطينة 2002.

فرطاس لحسن: السكن و السكان و تنظيم المجال الريفي في بلديات السهول العليا لمنطقة سطيف (عين أرنات، مزلوق، قجال، بارزبسكرة، بئر العرش) بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تهيئة المجال – معهد علوم الأرض جامعة قسنطينة 1995.

المجلات و الجرائد:

- مجلة ديدوش مراد العدد 2 (مارس- أفريل 2003) العدد 2 .

"بني مستينة مشاريع في الطريق لإخراج الربوة المنسية من عزلتها".

- جريدة النصر ليوم 25 جانفي 2004 صفحة 9." سكان المالحة يقطعون طريق قسنطينة- ميلة.

- دليل المؤسسات التربوية لولاية قسنطينة للموسم الدراسي (2002- 2003).

- دليل المؤسسات التربوية لولاية ميلة للموسم الدراسي (2002- 2003).

- دليل مديرية النقل لولاية قسنطينة لسنة2003.

- دليل مديرية النقل لولاية ميلة لسنة2003.

المراجع باللغة الفرنسية:

Les ouvrages :

- **Peyerimhoff** : Enquête sur la colonisation officielle de 1871 a 1895 Alger-torrent 1906- vol 1 et vol 2.
- **Marc cote** : L'Algérie ou l'espace retourné, Media plus, Algérie 1983.
- **R. Arrus** : L'eau en Algérie de L'impérialisme Au Développement (1830-1962).O.P.U ,Alger .P.UC Grenoble 1985.

Les Thèses :

- BELKACEM Laarbi : Territoire et Pouvoir en Algérie, le cas du bassin de Mila, Thèse de doctorats de 3ème cycle, Université Paul- Valery 1983.

- CHERRAD .S.E : les centres ruraux dans la périphérie de Constantine Annales de L'URAMA volume 1 année 1997.

- LAKEHAL. A : Base économique et Rôle spatiale des petites villes dans L'est Algérien, Thèse de doctorat Université de Constantine.

- Marc Cote : Mutation Rurale en Algérie, cas des hautes plaines de L'est. Thèse Doctorats D'etat Université de Nice OPU 1981 ,2ème Edition.

Document :

- **BNDER** : Etude de développement rural intégré de la wilaya de Constantine 1989.
- **Cherrad .SE- Lekehal.A- Touati Bouzid** : Urbanisation et Micro Urbanisation dans l'espace rural Constantinois (Rôle et fonction). Novembre 2005.
- **Marc Cote :** Macrocéphalie et micro – Urbanisation ; cas du Sahara Algérien (Séminaire international Biskra 20 et21 novembre 1999.

Instrument D'urbanisme :

- Plan Directeur D'Aménagement et D'urbanisme commune de Oued Athmania 1998.
- Plan Directeur D'Aménagement et D'urbanisme commune de Ain Abid.
- Plan Directeur D'Aménagement et D'urbanisme commune de Didouche Mourad.
- Révision du plan directeur et d'aménagement et d'urbanisme commune de Ouled Rahmoun 2003.
- Révision du plan directeur et d'aménagement et d'urbanisme de Ibn Ziad.
- Plan D'occupation des Sols Beni Mestina N° 1.1999.
- Plan D'occupation des Sols Beni Mestina N° 2. 2003
- Plan D'occupation des Sols Bordj M'hiris N° 1. 2003
- Plan D'occupation des Sols Bounouara N° 1. 2001.
- Plan D'occupation des Sols Far Allah N°1.2000.

- Plan D'occupation des Sols Far Allah N°2. 1998.
- Plan D'occupation des Sols El Malha N°1. 1999.

Site D'Internet :

- Le Site De L'IRMC : « Le maghreb et les Nouvelles Configuration Migratoires Internationales » :Mobilite et Réseaux (Tunis- 13-14 Octobre 2000).**http :www.IRMCmaghreb.org/migrations/.**
- Le Site Pieds Noirs.org. l'origine de l'éxpression pieds noirs.
http://www.pieds.noirs.org/histoire/toponymie.htm.
- Le Périurbain en France : note de synthése :
www.urbanisme.equipement.gouv.fr.

Bibliographie Générale :

- La Carte Topographique- Constantine feuille n° (5-6).1/25000.
- La Carte Topographique- Constantine feuille n° (5-6).1/25000.
- La Carte Topographique- El Khroub feuille n° (3-4).1/25000.
- La Carte Topographique- - El Khroub feuille n° (5-6).1/25000.
- La Carte Topographique- Condé Smendou feuille n° (5-6).1/25000.
- La Carte Topographique- Oued Athmania feuille. (1-2) 1/25000.
- La Carte Topographique- Constantine 1/200000.
- La Carte pluviometrique de L'Algérie Moyennes Annuelles (ANRH) :1/500000.
- ONS :(RGPH :1954- 1966- 1977-1987- 1998).
- Photos Aériennes des agglomérations aux échelles 1/20000. Année 1972-1973.

N v

الموضوع	الصفحة
مقـــــدمـــــة عـــــامـــــة	01
الهـدف مـن البحـث	05
مـــــراحـل البحـث	07
1- مرحلة البحث النظري	07
2- مرحلة البحث الميداني	07
2-1- الاتصال بالمصالح الإدارية و التقنية	07
2-2- التحقيقات الميدانية	08
3- مرحلة التحليل و الكتابة	08
البـــــــاب الأول **مميـزات البيئـة الطبيعيـة للتجمعـات السكـانية المـدروسة و لمحـة تـاريخية عن ظـروف نشأتهـا**	
مقدمـــــة	10
الفصل الأول **مميزات البيئة الطبيعية للتجمعات السكانية المدروسة**	
مقدمـــة	11
1- المـــــوقـــع	12
1-1- الموقع الجغرافي	12
1-2 الموقع الإداري	12
2- البنيـــة التضـــاريسية	15
2-1- مجال السراوات و الأحواض	15
2-2- مجال السهول العليا	16
2-3 سفوح و أقدام الجبال	16
3- الشبكـــة الهيـــدروغـــرافية	17
3-1- المصادر السطحية	17
3-2 المصـــادر البـــاطنيـــة	17
4- الـــدراسة المنـــاخية	18
4-1- الأمطـــــار	18
4-2- الحـــــرارة	20
العلاقة بين الحرارة والأمطار(منحنى قوسن)	21
4-3- الـــريـــاح	25
4-4- البـــرد	25
خـــــلاصـــــة الفصـــل الأول	27

الفصـــل الثـــاني
لمحة تاريخية عن ظروف نشأة التجمعات السكانية المدروسة

مقدمة 28
1- الفترة الاستعمارية ونشأة المراكز 28
2- المراكز و النشاط الزراعي 30
خـــــلاصـــة الفصل الثاني 32
خـــــلاصـــة الباب الأول 33

البـــــاب الثـــاني
دراســـة تحليليـــة لأمثلـــة من التجمعـــات السكانيـــة

تمهيد 34

الفصـــل الأول المؤهلات الطبيعية و العمرانية لأمثلة الدراســة

مقدمة 35
أولا- التعريف بأمثلة الدراسة 35
I- تجمع بني مستينة (بلدية ديدوش مراد) 36
1- نشأة التجمع 36
2- الموقع 36
3- الموضع 36
4- الوضعية 36
5- الواجهة 36
II- تجمع القراح (بلدية أولاد رحمون) 37
III- تجمع بـــــونـــــوارة (بلدية أولاد رحمون) 39
IV- تجمع برج مهيريس (بلدية عين عبيد) 40
V- تجمع فار الله (بلدية ابن زياد) 42
VI- تجمع المالحة (بلدية ابن زياد) 43
IIV- تجمع جبل عقاب (بلدية واد العثمانية) 45
IIIV- تجمع بلاد يوسف (بلدية واد العثمانية) 46
ثانيا: التوسع العمراني 48
I- تجمع بني مستينة (بلدية ديدوش مراد) 49
- مرحلة (ما قبل 1960) 49
- مرحلة (1960- 1973) 49
- مرحلة (1973- 2004) 49
II- تجمع القراح (بلدية أولاد رحمون)..... 51
III- تجمع بـــــونـــــوارة (بلدية أولاد رحمون) 54
IV- تجمع برج مهيريس (بلدية عين عبيد) 57
V- تجمع فار الله (بلدية ابن زياد) 59
VI- تجمع المالحة (بلدية ابن زياد) 62
IIV- تجمع جبل عقاب (بلدية واد العثمانية) 65
IIIV- تجمع بلاد يوسف (بلدية واد العثمانية) 68

خـــلاصة الفصـــــل الأول 69

الفصل الثاني
المـــؤهـــلات البشـــريـــة، الاقتصـــــاديـــة

مقدمـــــــــة 70
I- تجمع بني مستينة (بلدية ديدوش مراد) 71
1- المـــؤهـــلات البشـــريـــة 71
1-1- السكـــان 71
1-1-1- تطور السكان 71
1-1-2- الكثافة السكانية 71
1-1-3- الأصل الجغرافي 71
1-1-4- مراحل هجرة السكان 72
1-2- السكن 73
1-2-1- تطور السكن 73
1-2-2- معدل إشغال المسكن (TOL) 73
1-2-3- معدل إشغال الغرفة (TOP) 74
1-2-4- تجهيز المسكن 74
1-2-5- ملكية المسكن 74
1-2-6- وظيفة المسكن 75
1-2-7- نمط المسكن 75
2- المؤهلات الاقتصادية 77
2-1- البنية الاقتصادية 77
2-1-1- توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية 77
2-1-2- البطالة 78
2-1-3- معدل الإعالة 79
خـــــلاصـــة 79
II- تجمع القراح (بلدية أولاد رحمون) 80
III- تجمع بـــــــونـــــــوارة (بلدية أولاد رحمون) 91
IV- تجمع برج مهيريس (بلدية عين عبيد) 101
V- تجمع فار الله (بلدية ابن زياد) 110
VI- تجمع المالحة (بلدية ابن زياد) 119
IIV- تجمع جبل عقاب (بلدية واد العثمانية) 128
IIIV- تجمع بلاد يوسف (بلدية واد العثمانية) 137
خـــلاصة الفصل الثـــــاني 146

الفصل الثالث
التجهيزات العمومية و الشبكات التقنية

1- التجهيزات 148
1- 1- التجهيزات التعليمية 148
1-2- التجهيزات الصحية 155
1-3- التجهيزات الثقافية و الروحية 159

1-4-التجهيزات الرياضية 161
1-5- التجهيزات الإدارية 161
1-6 - التجهيزات الأمنية 161
1-7- التجهيزات التجارية 161
1-7-1- مؤشر الجذب التجاري 165
1-7-2 توزيع المحلات التجارية وفق مقاربة جغرافية 167
1-8- الوحدات الصناعية 168
1-9- الوحدات الفلاحية 169
1-10- الوحدات الزراعية 169
2 – الشبكات التقنية و طرق المواصلات 170
2–1- شبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب 170
2 -2- الشبكة الطاقوية 171
2-2-1- شبكة التزويد بالطاقة الكهربائية 171
2 -3- شبكة الهاتف 171
2-3-1- توزيع عدد المشاركين وعدد الطلبات عبر التجمعات السكانية المدروسة 2005.... 172
2-4- شبكة الطرق و النقل 173
2-4-1- شبكة الطرق 173
- السكة الحديدية 173
2-4-2- النقـــل 173
2-4-2-1- النقل المدرسي 175
خـــلاصة الفصل الثـالث 176
خـــلاصـــة الباب الثـــاني 177

البـــــاب الثـــالـث

دور التجمعـــات السكانيـــة في تنظيم المجـال الـريفي

مقدمـــة 179

الفصـــل الأول

خصـائص التجمعـات السكـانية المـــدروسة

مقدمـــة 180
I- السكن على مستوى التجمعات المدروسة 181
1- تجمع بني مستينة 181
2- تجمع القراح 182
2-1- السكن الجماعي 182
2-2- التحصيصات 183
2-3- السكن التطوري 183
3- تجمع بونوارة 184
3-1- التحصيصات وهي على نوعين 185
3-2- السكن التطوري 185
3-3- السكن الجماعي 186
4- تجمع برج مهيريس 187
5- تجمع فار الله و المالحة 189

6- تجمع جبل عقاب و بلاد يوسف 190
II- العوامل المشتركة و غير المشتركة 192
1- العوامل المشتركة 192
2- العوامل الغير مشتركة 193

الفصـــل الثـــاني

الحركة السكـــانية و تحليل العـــوامـــل المـــؤثرة في ظهـــور التجمعـــات المدروســة

مقدمـــــة 197
1- دراسة حركة السكان 197
1-1- الحركة بسبب العمل 197
نتيجة 204
1-2- الحركة بسبب الخدمات 204
1-2-1- الحركة بسب التجهيزات الأولية 206
1-2-2- الحركة بسبب التجهيزات الوسيطة 208
1-2-3- الحركة بسبب التجهيزات العليا 210
2- تحليل العوامل المؤثرة في ظهور التجمعات السكانية المدروسة 213
2-1- تـــأثيـــر العـــامـــل التـــاريخـــي 213
2-2- تـــأثير العـــامل الاقتصـــادي 213
2-3- تـــأثيـــر العـــامـــل الإداري 214
2-4- تأثير عامل الملكية العقارية للأرض 214
خـــلاصـــة الفصـــل 216

الفصـــل الثـــالث

التنظيم المجالي للتجمعات السكانية المدروسة

مقدمـــــة 217
1- التجمعات السكانية ضمن أدوات التهيئة 218
1-1- مخطط شغل الأرض 218
2- التنمية داخل التجمعات السكانية المدروسة 227
2-1- نسبة حيازة التجمعات المدروسة من الغلاف المالي الموجه لبلدياتها عبر السنوات (1999- 2004) 227
2-2- الاستفادة القطاعية للتجمعات المدروسة من الاستثمارات الموجهة لها في إطار مخططات بلدياتها للتنمية 233
2-3- قيمة الاستثمار الفردي لكل تجمع عبر السنوات 235
خـــلاصـــة 239
3- التجمعات السكانية الصغيرة الحجم و علاقتها بالتنظيم المجالي 240
3-1- تصنيف التجمعات السكانية 243
3-1-1- مؤشرات التصنيف 243
3-1-1-1- مؤشرات ديموغرافية 243
3-1-1-2- مؤشرات اقتصادية 243
3-1-1-3- مؤشرات التجهيزات 243
3-1-1-4- مؤشرات المستوى الإجتماعي 243
3-2- طريقة التصنيف 243

خـــلاصـــة 246
خلاصة الفصل الثالث 247
خلاصة البـــــــــاب الثـــالث 248
خاتمة عامة 249
المصادر و المراجع .....
الملحق .....
فهرس المواضيع .....
فهرس الجداول .....
فهرس الخرائط .....
فهرس الأشكال .....
فهرس الصور .....

فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	التجمعات السكانية الموقع الجغرافي	13
02	الأمطار	19
03	النطاقات البيومناخية	24
04	تجمع بني مستينة التوسع العمراني	50
05	تجمع القراح التوسع العمراني	53
06	تجمع بونوارة التوسع العمراني	56
07	تجمع برج مهيريس التوسع العمراني	58
08	تجمع فار الله التوسع العمراني	61
09	تجمع المالحة التوسع العمراني	64
10	تجمع جبل عقاب التوسع العمراني	66
11	تجمع بلاد يوسف التوسع العمراني	67
12	الأصل الجغرافي لسكان بني مستينة	76
13	تجمع بني مستينة أنماط السكن	76
14	الأصل الجغرافي لسكان القراح	87
15	تجمع القراح أنماط السكن	87
16	الأصل الجغرافي لسكان بونوارة	97
17	تجمع بونوارة أنماط السكن	97
18	الأصل الجغرافي برج مهيريس	106
19	تجمع برج مهيريس أنماط السكن	106
20	الأصل الجغرافي لسكان فار الله	115
21	تجمع فار الله أنماط السكن	115
22	الأصل الجغرافي لسكان المالحة	124
23	تجمع المالحة أنماط السكن	124
24	الأصل الجغرافي لسكان جبل عقاب	133
25	تجمع جبل عقاب أنماط السكن	133
26	تجمع بلاد يوسف أنماط السكن	142
27	تجمع بني مستينة التجهيزات	154
28	تجمع القراح التجهيزات	154
29	تجمع بونوارة التجهيزات	156
30	تجمع برج مهيريس التجهيزات	156
31	تجمع فار الله توزيع التجهيزات	158
32	تجمع المالحة توزيع التجهيزات	158
33	تجمع جبل عقاب التجهيزات	160
34	تجمع بلاد يوسف توزيع التجهيزات	160
35	تجمع بني مستينة حركة السكان من أجل العمل	199
36	تجمع القراح حركة السكان من أجل العمل	199
37	تجمع بونوارة حركة السكان من أجل العمل	200

38	تجمع برج مهيريس حركة السكان من أجل العمل	200
39	تجمع فار الله حركة السكان من أجل العمل	202
40	تجمع المالحة حركة السكان من أجل العمل	202
41	تجمع جبل عقاب حركة السكان من أجل العمل	203
42	تجمع بلاد يوسف حركة السكان من أجل العمل	203
43	حركة سكان التجمعات بسبب التجهيزات الأولية	207
44	حركة سكان التجمعات بسبب التجهيزات الوسيطة	209
45	حركة سكان التجمعات بسبب التجهيزات العليا	212
46	تجمع بني مستينة موقع مخططات شغل الأرض	220
47	تجمع فار الله موقع مخططات شغل الأرض	223
48	تجمع المالحة موقع مخطط شغل الأرض	223
49	تجمع بونوارة موقع مخطط شغل الأرض	225
50	تجمع برج مهيريس موقع مخطط شغل الأرض	225

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	تطور سكان التجمعات الثانوية بولاية ميلة.	05
2	تطور سكان التجمعات الثانوية بولاية قسنطينة.	06
3	توزيع الأمطار حسب الأشهر و الفصول للفترة (1983-2002)	18
4	متوسط درجات الحرارة حسب الأشهر و الفصول للفترة (1983-2002)	20
5	العلاقة بين درجة الحرارة و كمية التساقط	21
6	سرعة الرياح العادية للفترة مابين (1983-2002)	25
7	عدد أيام السيروكو حسب سلتزر.	25
8	عدد أيام البرد في محطة ميلة.	25
9	ملخص لمميزات الوسط الطبيعي للتجمعات السكانية المدروسة	26
10	المراكز الاستعمارية عدد السكان حسب تاريخ النشأة	30
11	مساحة بعض المنتوجات الزراعية بالمراكز	31
12	الثروة الحيوانية بالمراكز	31
13	العتاد الفلاحي بالمراكز	32
14	تطور إستهلاك مجال التجمعات السكانية عبر الفترات(قبل 1960-2004)	48
15	الأصل الجغرافي لسكان بني مستينة	72
16	الأصل الجغرافي لسكان تجمع القراح	81
17	الأصل الجغرافي لتجمع بونوارة	92
18	الأصل الجغرافي لسكان تجمع برج مهيريس	102
19	الأصل الجغرافي لسكان تجمع فار الله	111
20	الأصل الجغرافي لسكان تجمع المالحة	120
21	الأصل الجغرافي لسكان تجمع جبل عقاب	129
22	الأصل الجغرافي لسكان تجمع بلاد يوسف	138
23	وضعية التعليم الأساسي للطور الأول و الثاني بتجمع القراح	149
24	وضعية التعليم الأساسي للطور الأول و الثاني بتجمع بونوارة	150
25	وضعية التعليم الأساسي للطور الأول و الثاني بتجمع جبل عقاب	152
26	علاقة عدد المحلات و تنوعها بالحجم السكاني و الموقع	162
27	مؤشر الجذب التجاري للتجمعات المدروسة	166
28	توزيع المحلات حسب المجموعات التجارية	168
29	توزيع الوحدات الزراعية عبر التجمعات المدروسة	170
30	عدد المشاركين في الهاتف و الطلبات عليه 2005.	172
31	النقل عبر تجمعات منطقة الدراسة	174
32	النقل المدرسي بالتجمعات السكانية المدروسة.	175
33	التحصيصات الموقعة في تجمع القراح	183
34	التحصيصات الموقعة في تجمع بونوارة	185
35	التجمعات السكنية المدروسة أنماط السكن	191
36	قائمة التجهيزات المستعملة في تحديد حركة سكان التجمعات	205
37	الوضعية القانونية لأراضي التجمعات السكانية المدروسة	214

38	قيمة الاستثمار في تجمع بني مستينة ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته	228
39	قيمة الاستثمار في تجمع القراح ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته	229
40	قيمة الاستثمار في تجمع بونوارة ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته	229
41	قيمة الاستثمار في تجمع برج مهيريس ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته	230
42	قيمة الاستثمار في تجمع فار الله ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته	231
43	قيمة الاستثمار في تجمع المالحة ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته	231
44	قيمة الاستثمار في تجمع جبل عقاب ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته	232
45	قيمة الاستثمار في تجمع بلاد يوسف ونسبته من إجمالي الغلاف المالي الموجه لبلديته	233
46	توزيع الاستثمارات عبر القطاعات ونسبة كل قطاع من إجمالي استثمارات التجمع للسنوات الممتدة من (1999-2004)	233
47	قيمة الاستثمار لكل فرد عبر السنوات (دج/فرد)	235
48	التجمعات السكانية جدول الرتب	244
49	التجمعات السكانية معدل النمو و نسبة صافي الهجرة عبر الفترات التعدادية	
50	توزيع الكثافة السكانية عبر التجمعات السكانية	
51	المراحل الزمنية لهجرة السكان	
52	تطور عدد المساكن	
53	معدل إشغال المسكن	
54	معدل إشغال الغرفة في التجمعات المدروسة	
55	درجة تجهيز المساكن من داخل التجمعات السكانية المدروسة	
56	التجمعات السكانية توزيع المساكن حسب الملكية	
57	التجمعـــات السكـــانية وظيفـــة المسكــن	
58	توزيع المشتغلين على القطاعات الإقتصادية حسب إحصاء 1987 و نتائج التحقيق الميداني 2003 عبر التجمعات	
59	التجمعات السكانية توزيع البطالة لسنة 1987	
60	التجمعات السكانية توزيع البطالة لسنة 2003	
61	التجمعات السكانية مؤشر الإعالة لسنة 1987	
62	التجمعات السكانية مؤشر الإعالة لسنة 1998	
63	التجمعات السكانية توزيع التلاميذ للطور الأول و الثاني و الثالث.	
64	تجمع بني مستينة الحركة من أجل العمل	
65	تجمع القراح الحركة من أجل العمل	
66	تجمع بونوارة الحركة من أجل العمل	
67	تجمع برج مهيريس الحركة من أجل العمل	
68	تجمع فار الله الحركة من أجل العمل	
69	تجمع المالحة الحركة من أجل العمل	
70	تجمع جبل عقاب الحركة من أجل العمل	
71	تجمع بلاد يوسف الحركة من أجل العمل	
72	الحركة بسبب التجهيزات الأولية	
73	الحركة بسبب التجهيزات الوسيطة	
74	الحركة بسبب التجهيزات العليا	

75	التجهيزات الواجب توفيرها في التجمعات السكانية المدروسة.	

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	العلاقة بين تغيرات درجات الحرارة و كمية التساقط منحنى قـــــوسن	22
02	التوزيع الشبكي للمراكز الاستعمارية شرق مدينة قسنطينة	29
03	تجمع بني مستينة توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003	78
04	تجمع القراح توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003	89
05	تجمع بونوارة توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003	99
06	تجمع برج مهيريس توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003	108
07	تجمع فار الله توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003	117
08	تجمع المالحة توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003	126
09	تجمع جبل عقاب توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003	135
10	تجمع بلاد يوسف توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية لسنة 1987 و2003	144
11	التجمعات السكانية المدروسة مصفوفة أنواع النشاط التجاري	164
12	قيمة الاستثمار الفردي لكل تجمع عبر السنوات 1999-2004	238
13	التجمعات السكانية مصفوفة التجهيزات	241

فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	البناء الفردي الهش	181
02	البناء الفردي الصلب	181
03	نمط السكن الجماعي (العمارات)	182
04	النمط الفردي (التحصيص)	183
05	النمط الفردي (سكن تطوري)	184
06	الحي البلدي القديم	184
07	السكن التطوري	186
08	نمط السكـــن الجمـــاعي	186
09	سكن لفئة الفلاحين	187
10	استغلال مكان التحصيص لرمي القمامة	188
11	مسكن فخم ذو هندسة معمارية راقية بتجمع فار الله أنجز في إطار	190
12	سكنات فردية ضمن تحصيصات البلدية (GHI) بتجمع المالحة	190
13	سكن فردي ضمن تحصيصات البلدية بتجمع جبل عقاب	191

Résume

La micro urbanisation autour de la ville de Constantine se présente à travers des petites agglomérations qui étaient auparavant des bourgs et des fermes coloniales. Les petites noyaux ont connu un grand essor sur tous les plans démographiques, urbanistiques, économiques…etc ; et ils sont devenus des centres suburbains après avoir été des centres ruraux.

L'étude de ces centres nous a permis d'expliquer leur situation actuelle a la marge du développement, ces centres ont été ciblé par les programmes de développement de l'Etat (des investissements, équipements et leur intégration dans des plans d'aménagement). Malgré tous ces tentatives et tendances a leur développement les investigation sur terrain ont montré leur échec : une urbanisation chaotique notamment les constructions Illicites et par la suite un paysage caractérise par sa laideur et son aspect inachevé. Toutefois, les déplacements intensifs des habitants vers la ville de Constantine traduisent dans ces entités résidentielles le manque enregistré des équipements.

Pour faire face a cette situation, il est très indispensable de prendre en charge ce phénomène car ces centres sont appelles dans un proche avenir a assumer des rôles récurrents dans la hiérarchie urbaine, il serait par voie de conséquence fondamentale de bien définir le rôle et place de cette catégorie d'agglomérations le réseau urbain en vue d'aménagement territoriales harmonieux.

Mots clés :

Micro Urbanisation – Agglomérations secondaires – Situation – Site – Exposition – Position – Extension Urbain – Tissu Urbain Organisé, Planifié – Croissance – Type d'Habitât – Lotissements – Equipements – Inachevé – Marginalisation – Les Flux – Investissement – Développement – Plan d'Occupation des Sols – Dynamique – Organisation spatiale.

Summary

The micro urbanization around the city of Constantine appears through small towns (conglomerations) which were previously villages and colonial farms. Small pits knew a big development on all the plans demographic, urbanity, economic etc.; and they became centre suburban having been rural centre.

The study of these centre allowed us to explain their current situation, has the margin of the development, the centre were targeted by the programs of development of the State (investment, equipment and their integration in plans of installation). In spite of everything these attempts and tendencies has their dive Ground showed their failure (defeat): a chaotic urbanization notably, the Illicit constructions and afterward a landscape characterizes by its ugliness and its unfinished aspect. However, the extensive movements of the inhabitants towards the city of Constantine translate in the residential entities the lack registered (recorded) by equipments.

To face has this situation, it is very indispensable to take care of this phenomenon, because these centre are call up in the near future has to assume recurring roles in the urban hierarchy. He (it) would be consequently fundamental to define well the role and the place of this category of towns (conglomerations) the local area with the aim of organization

Keywords:

Micro Urbanization - secondary Towns(Conglomerations) - Situation - Site - Exhibition(Exposure) - Position - Extension Urban - Fabric(Tissue) Urban Organize, Planned - Growth - Type of Habitat - Lots - Equipments - Unfinished - Marginalization - Streams - Investment - Development - Zoning map - Dynamics - spatial Organization.

Summarize

The microphone urbanization around the city of Constantine presents itself through small towns that were beforehand towns and colonial farms. The small kernels knew a big leap on all the demographic plans, urbanistiques, économique…etc; and they became suburban centers after summer of the rural centers. The study of these centers allowed us to explain their current position, has the margin of the development, these centers were targeted by the development programs of the state (investments, equipments and their integration in installation plans). Despite all these attempts and tendencies has their development, the investigations on land showed their failure: a chaotic urbanization notably, the Illicit constructions and by the continuation a landscape characterizes by his ugliness and his unfinished aspect. Nevertheless, the intensive movements of the inhabitants towards the city of Constantine translate in these residential entities lacks it recorded equipments. To face has this position, it is very essential to take charge of this phenomenon, for these centers are call in a near future has to assume recurrent roles in the urban hierarchy. It would be by consequence way basic of well to define the role and places of this category of towns the urban network regarding territorial harmonious installations.

ملخـــص

إن واقع التعمير المصغر تعكسه التجمعات السكانية الصغيرة الحجم التي كانت في الأصل قرى و مزارع استعمارية و قد عرفت تطورات و تغيرات جذرية شملت ميادين متعددة أدت إلى تحويلها من مجرى مراكز ريفية إلى مراكز شبه حضرية و قد مكنت دراستها من تحليل و تفسير أسباب وضعيتها الراهنة، فهي ما تزال تعاني التهميش، إذ أن أثار تدخلات الدولة للرفع من مستوى التنمية بها عن طريق تكريسها لجانب من الاستثمارات، تجهيزها و أيضا إدماجها ضمن مخططات تهيئة(مخططات شغل الأرض) ضلت ضعيفة وانعكست سلبا نحو تنميتها و أدتا إلى تشويه صورة نسيجها العمراني، كيف ذلك و هذه التجمعات أضحت مثالا جيد عن حالة الفوضى في التعمير، إذ طوقتها البنايات الفوضوية و شوهت مظهرها العمراني، كما أضحى النقص المسجل على مستوى تجهيزاتها ومرافقها سمة لصيقة بها. هذا النقص الذي ترجم في تنقلات سكانها نحو القطب الرئيسي قسنطينة و نحو مراكز بلدياتها.

وانطلاقا من واقع حال هذه التجمعات بمختلف متغيراته(السلبية والإيجابية) نعتقد أنها في مرحلة تستدعي التدخل السريع خاصة أن البعض منها يشهد نوع من الديناميكية، لذلك وجب الرفع من مستواها الوظيفي و ذلك بحقن عدد كافي من التجهيزات و الحد من الاستغلال العشوائي لنسيجها لتمكين هذه التجمعات تماشيا مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها البلاد من القيام بأدوار جديدة تساهم في تنظيم المجال الريفي.

المفاهيم الأساسية:

تعمير مصغر – تجمعات ثانوية – موقع – موضع – واجهة – وضعية – توسع عمراني – نسيج عمراني منظم، مخطط - نمو – أنماط سكنية – تحصيصات – تجهيزات – نقص – تهميش – حركة سكانية – استثمار – تنمية - مخطط شغل الأرض – ديناميكية – تنظيم مجالي.